أشعار ناصرية

قصائد قبل وبعد الرحيل

إعداد وتقديم

سيد مهدي عنبه   د. محمد عوض طه



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : أشعار ناصرية

إعداد وتقديم : سيد مهدي عنبه / د. محمد عوض طه

رقم الإيداع : ٢٣٨٧ / ٢٠١١

الترقيم الدولي :

الطبعة الأولى ٢٠١١



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

إهداء

إلى أحفاد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر ..
على امتداد الوطن العربي الكبير نُهدي هذا العمل ، ليتعرفوا من خلال هذا الإبداع الشعري – المستلهم من مسيرة الزعيم – على صفحة مضيئة من تاريخ نضال أمتنا .

مقدمة

عبد الناصر ... « المسيح المصلوب من جديد في بر مصر المحروسة » ... أو عندما تأكل مصر أولادها !!

أنت تتحدث عن عبد الناصر ... إذا أنت تتحدث في صميم السياسة ، ليس إلا.

يعلم كل من له علاقة بالفن أو الإبداع أن بعض الشخصيات مثل شخصية عبد الناصر ، هي شخصيات غير غنية دراميًا ... غير مغرية بالمرة ، لا توجد بها أي تحولات درامية ، ربما يكون هذا هو السبب في عدم وجود أعمال إبداعية - روائية أو سينمائية عن الرجل باستثناء فيلم « **ناصر ٥٦** » كان البطل فيها هو الحدث نفسه وليس الرجل ، وفيلم « **عبد الناصر** » للمخرج قوادرى الذي يقترب من التسجيلية منه إلي الروائية .. يبقي المسلسل «**ناصر** » أتاحت المساحة تناول مزيدًا من التفاصيل و إن غلب عليه الخطابية والشعاراتية ، ليس هذا عيبا في العمل الفني أو قصورا في قدرات القائمين عليه بقدر طبيعة الشخصية نفسها ... فالرجل ليست لديه عيوب أو مثالب شخصية يمكن أن تشكل مادة للدراما أو الحكي رغم سخونة الفترة والأحداث التي عاشها . إنها شخصية مسطحه لكنها ليست سطحية - كما يقول كتاب الدراما - لا توجد فيها أي مستويات درامية يمكن نسج عمل

فني درامي تتوفر فيه أبسط قواعد الدراما الإغريقية من تصاعد للأحداث حتى الوصول للذروة أو العقدة التي تنتهي بالحل أو لحظة الكشف التي يتحقق بها المراد من العمل الدرامي.

عبد الناصر من هذه الناحية لا يصلح دراميا ، فظاهره كباطنه مواقفه مبدئية يمكن التنبؤ بها مسبقا ، كان البعض ينتقده عندما يقف ليخاطب الشعب مصارحا إياه بكل شيء ... موقفنا وموقف الأعداء ، والأمور عنده بسيطة فيها لونان فقط ولا مكان للحلول الوسط .

عاش ثوريا ومات ثوريا .

عاش فقيرا ومات فقيرًا لم ترصد عليه أي مخالفة أخلاقية وسمعته المالية فوق الشبهات ولم يجد الناقمين عليه مطعنا بعد رحيله فتحدثوا عن عقده النفسية ، وصور لهم خيالهم – المريض – عقدة الحقد على الأغنياء وعقدة جنون العظمة (البار انويا) .. إلخ.

***

أنت تتحدث عن أمة العرب ... إذا أنت تتحدث عن التراجيديا أو الفانتازيا أو الدراما لافرق .

فالأمة العربية وحدها ، نعم وحدها فقط دون بقية الأمم علي الأرض ممنوع عليها أن تحلم – مش تسعي – لاستعادة وحدتها التي مزقها أعدائها .

تغيرت الوجوه والأسماء والأساليب ولم تتغير السياسات ، ربما تغير فقط إيمان العرب بضرورة وحدتهم – عدم ضرورتها الآن – أو حقهم في « لم شمل الأمة » ... ومن الغريب أن هذا العصر هو عصر الكيانات الكبرى و استعادة الوحدة لأمم أو أقاليم مجزأة.

حدث هذا في ألمانيا التي توحدت – بعد سقوط حائط برلين – ، حدث هذا في الصين التي استعادت هونج كونج من الاستعمار البريطاني و استعادت « ما كاو » من البرتغاليين بعد استعمار دام حوالي خمسمائة عام جاهدت تايوان ، ومن قبلهم فرنسا عندما استعادت إقليمي الألزاس واللورين ، وفي كل هذا تقف تلك الأمم الحية من قضية الوحدة علي قلب رجل واحد.

وقصة الاتحاد الأوربي عجيبة من عجائب الدنيا الثمانية !!... ميزانية الاتحاد الأوربي يضيع ٧٥٪ منها علي أعمال الترجمة بين اللغات ال ٢٧ التي تتكلمها دول الاتحاد الأوربي ولا يري أي أحد في ذلك عيبا – بما في ذلك العرب الذين يرفضون الوحدة – بينما وحدة العرب هي أحلام أو أوهام في رؤوس المخبولين من أمثالنا، هكذا يرى بعض الوقوعيون آسف الواقعيين (!!) ... هذا عصر الكيانات الكبرى ... الكبرى بحق.

فقط أمة العرب هي الاستثناء من كل هذا و كأنها تعيش فعلا خارج العصر.

ووحدة الاستثناء من بين قادة العرب المعاصرين ، وحده فقط « جمال عبد الناصر » الذي آمن وسعي وحارب وناضل وقاتل من أجل تحرير الأمة ووحدتها ... كتب له بعض الأحيان النصر وفي أحيان أخرى لم يحالفه الحظ ، لكنه أبدًا لم يفقد أمله وحلمه أو إرادة السعي لتحقيق الحلم .

***

جلس ديان بعد نكسة ٦٧ ينتظر بجانب التليفون « مكالمة من القاهرة » تعلن الاستسلام ، ولم يطل انتظاره فقد جاءه الرد سريعا من « رأس العش » ... ومن كل العواصم العربية من القاهرة والخرطوم والقدس ودمشق وبيروت وبغداد ، ومن جماهير الشعب العربي كلها علي قلب رجل واحد تردد في نفس واحد :

لا استسلام ... ، لا صلح ... ، لا اعتراف ... ، لا تفاوض.

لا قيادة إلا عبد الناصر ... لا بديل عن عبد الناصر.

وخرجت مجلة «التايم» عشية مؤتمر الخرطوم ٦٧ تتصدر غلافها صورة عبد الناصر وتذكر «إنها أول مرة في التاريخ أن يستقبل قائد مهزوم استقبال الفاتحين».

وقد أدركت قوى الاستعمار العالمي أنها قد خسرت المعركة، معركة كسر الإرادة مع الأمة العربية التي يقف علي رأسها قائدها الفذ المخلص المرابط المقاتل المناضل الساكن قلوب البسطاء والفقراء في أفريقيا و أسيا و أمريكا اللاتينية فانتظرت إلي حين ...

وبعد رحيل القائد تبدلت المزولة ناحية الغرب وصارت واشنطن والبيت الأبيض قبلة النظام الجديد وكعبته وحان الوقت لتصفية الحساب مع الأمة العربية والحركة القومية التي نفخ فيها عبد الناصر من روحه وكان الهجوم على جبهة الوعي شاملا وكاسحا.

تم التشكيك في هوية مصر العربية ... معقولة !!، ونجحت الحملة إلي أن دخلنا التيه ... صارت الحروب التي دخلتها مصر في ٤٨، ٥٦، ٦٧ و الاستنزاف، ٧٣ مغامرات.

وصار شهداء مصر في حروبها المقدسة ضحايا أو قتلي أو ضحايا مغامرات عبد الناصر الحاكم الفرد الباحث عن مجده الشخصي أو مجده الإمبراطوري.

هل كان الشعب المصري كله مخدوعا !.

هل كانت شعوب الأمة العربية كلها مخدوعة!.

هل كانت جيوش الأمة المقاتلة قطعانا من النعاج يسوقها عبد الناصر إلى المذابح

الجماعية ؟!

هل كانت نداءات الحرية و الاستقلال والوحدة مجرد شعارات و أكاذيب ؟

و أصبح وقوف دول العالم الثالث ودول المعسكر الاشتراكي معنا عبثا في عبث، يذكر السيد كريم مروه في لقاء مع حمدي قنديل في إحدى حلقات برنامج «رئيس التحرير» أن الأحزاب الاشتراكية كانت قد قررت في اجتماع عالمي لها أواخر عام ١٩٦٩ عقد مؤتمر عالمي لمقاومة الاستعمار في القاهرة نهاية عام ١٩٧٠ تحت رعاية جمال عبد الناصر وبعد رحيله قررت صرف النظر فقد مات قائد وراعي حركات التحرر العالمي ، ونذكر أنه عشية رحيل جمال عبد الناصر في سبتمبر ٧٠ كانت كل دول إفريقيا المستقلة والمحررة قد قطعت علاقتها بإسرائيل عدا دولة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا وكذلك كل دول آسيا بما فيها الهند والصين عدا شاه إيران وكل دول المعسكر الاشتراكي عدا ديكتاتور رومانيا المقتول شاوسيسكو، ناهيكم عن دول أمريكا اللاتينية الثورية وعلي رأسها كوبا ، وفي مؤتمر الخرطوم تقرر دول البترول أن تعوض مصر ماليا عما خسرته من دخل قناة السويس وبترول شبة جزيرة سيناء – حوال ١٠٠ مليون جنية إسترليني سنويا – وبعد سكوت المدافع علي جبهة السويس ٧٣ تقرر الدول النفطية دفع ١٤ مليار هبة ومنحة لا ترد لمصر على مدار ٤ سنوات لإعادة بناء ما دمرته الحرب – ذكر هذا الرقم هيكل في حديث متلفز علي قناة دريم الفضائية ٢٠٠٣ فقام المشير أبو غزالة – رحمه الله – بتصحيح في حينه أن المبلغ كان ١٧ وليس ١٤ مليار – ومما هو جدير بالذكر أن آخر دفعة من هذا المبلغ لم تصل مصر لقيام السادات بزيارة القدس ... هل فعلا حدث هذا ؟

نعم .. و أكثر من ذلك كانت الأمة في أكثر لحظاتها كبرياء وعظمة ، كانت أمم

الأرض كلها تتحدث عن العرب باعتبارهم « قوة عالمية سادسة » يحسب لها ألف حساب ، بل مليون حساب ... فما الذي حدث ؟

كفرت مصر بعروبتها وندمت على معاركها وبدت حريصة علي التنصل من كل ما يذكرها بتلك الحقبة من تاريخها ، لم يشأ العدو أن تصدم الأمة مرة واحدة في نفسها خشية أن تقدم علي الانتحار ، فبدأ العدو تشوية الرجل رمز هذه المرحلة بالأباطيل والأكاذيب ... كانت هناك قصة مشهورة في تلك الفترة تتناقلها الألسن عن ضبط ابن عبد الناصر « الصغير » في لندن يبيع إحدى القطع الأثرية من مقتنيات أسرة محمد علي (كان ابن عبد الناصر الصغير في ذلك الوقت طالبا في المرحلة الإعدادية) وترددت في أواسط السبعينات قصة خرافية عن « طفح » مياه المجاري علي قبر عبد الناصر علامة علي غضب الله (!!) ، ولم يحدثنا أي أحد – إن كان هناك أحد أصلا – عن السجن الكبير الذي أبدع فيه نجيب محفوظ أروع أعماله حتى أنه نشر روايته « أولاد حارتنا » التي نال عنها جائزة نوبل مسلسلة في الأهرام - لسان حال النظام كما يزعمون – و اتسع صدر النظام والناس لها لم يكفره أحد باستثناء بعض الأصوات الغاضبة من الأزهر ناهيك عن أعمال يوسف إدريس والشرقاوي ونعمان عاشور والفريد فرج وصلاح عبد الصبور والحكيم ولويس عوض وفؤاد زكريا الذي كان يتولى رئاسة تحرير مجلتين حكوميتين - « الفكر المعاصر » و«العلوم الإنسانية » - ولطفي الخولي الذي كان يتولى رئاسة تحرير مجلة «الطليعة » التي تصدرها مؤسسة الأهرام والراحل عبد العظيم أنيس أستاذ الإحصاء الماركسي الذي تولي رئاسة الهيئة العامة للكتاب والمفكر الماركسي الراحل محمود أمين العالم الذي تولي رئاسة تحرير الأخبار والدكتور إسماعيل صبري عبد الله الذي خرج من المعتقل ليتولى وزارة التخطيط والدكتور إبراهيم سعد الدين الذي

كان يتولي رئاسة المعاهد الاشتراكية – مصانع و مفارخ الشباب – والدكتور حسين كامل بهاء الدين و محمود الشريف الذان قاما علي بناء و إنشاء منظمة الشباب و نجيب محفوظ الذي تولي في عهد عبد الناصر مسئولية ورئاسة مؤسسة السينما التي قامت بإنتاج مجموعة من الأفلام العلامات في السينما المصرية « الناصر صلاح الدين ، المومياء ، ميرامار ، ثرثرة فوق النيل ، القضية ٦٨ » الأفلام الثلاثة الأخيرة كانت تحمل نقدا مرا و لاذعا ومباشرا للنظام ولعبد الناصر شخصيا.

هل نقول المزيد ... أن الرجل الثاني في هيئة التحرير – أول تنظيم سياسي تنشئه ثورة يوليو – كان الراحل سيد قطب ، وأن ما قامت بتنفيذه الثورة في مجال الحياة الاقتصادية من تأميم وتصنيع و إصلاح زراعي وتحديث لمختلف مناحي الحياة كان بعضا مما نادي به سيد قطب في كتابية « **معركة الإسلام والرأسمالية – السلام والعدالة الاجتماعية** » ونزيد فنقول أن كتابة « **معالم في الطريق** » أول بيان تكفيري للمجتمع والحاكم طُبع وأُعيد طبعه ست مرات خلال عام واحد بأمر شخصي من عبد الناصر ، ومما هو جدير بالذكر أن الكتاب لم يطبع بعد ذلك لا في عهد السادات ولا خلفه ... تذكر السيد زينب الغزالي في كتابها « أيام من حياتي » أنها ورموز حركة الإخوان المسلمين اجتمعوا في مكة المكرمة و اتفقوا على الإطاحة بنظام عبد الناصر وحددوا لذلك فترة إعداد تبلغ ثلاثة عشر عامًا تيمنا بفترة الدعوة سرا في مكة و أنها تلقت دعوة للإنضمام للاتحاد الاشتراكي العربي رفضتها ، ويذكر جابر رزق في كتابه « مذابح الإخوان في سجون ناصر » أنهم نجحوا في تجنيد أحد المجندين في الحرس الجمهوري وكان أملهم أن يكون أداة التنفيذ حينما يحين الوقت ... كان صراعا سياسيا بامتياز ولم يكن صراعا دينيا بأي حال من الأحوال .

فلماذا طرد عبد الناصر من جنة اليسار واليمين ، وسكن قلوب البسطاء من أبناء

الأمة العربية ؟

دعونا نُذْكر البعض ممن يعانون من ضعف الذاكرة ، أن سمير القنطار – عميد الأسري اللبنانيين والعرب في السجون الإسرائيلية – ٢٨ عاما– قرر الرد علي توقيع السادات « معاهدة السلام ٧٧» بعملية عسكرية فذة في نهاريا في فلسطين المحتلة سمي العملية « **ناصر** » رمز التحدي العربي رغم أنه **درزي** المذهب وهو الابن الروحي لسيد المقاومة الذي قدم ابنه بالدم شهيدا في ثري أرض فلسطين وهو **الشيعي** المذهب **الناصري** الهوى ... كلهم اجتمعوا في حب الله والوطن تحت راية عبد الناصر ... فلماذا هذه الحرب الضروس ضد الرجل والتي تُرفع رايتها طول العام وتقيم موالدها من يونيو كل عام جحافل المغول و التتار المحسوبين زورا وبهتانًا علي أمة العرب ؟ لماذا ؟ الإجابة ... ببساطة

إنها محنة ... « اللعن »

« إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي ، قوموا إلي صلاتكم يرحمكم الله» ... هل تعرفون هذا الدعاء ؟

نعم ... إنه دعاء ختم خطبة الجمعة ، الذي استنه الخليفة الراشد السادس « عمر بن عبد العزيز » يحل به بدعة سيئة استنها – معاوية سامحه الله – أول من شق صف المسلمين و أول من استن سنة اغتصاب ولاية أمر المسلمين بالدهاء والمكر والخديعة – وهناك كثير من الشكوك تساور كثير من المؤرخين في تآمره على اغتيال الخليفة الراشد الخامس – سيدنا الحسن بن على رضي الله عنه ، ورضي الله عنهم جميعا أل البيت المطهرين – وتقول كثير من كتب التاريخ أن كثيرا من المسلمين – خاصة أهل الشام أحدثوا كثير من اللغط والبلبلة – وتسألوا ماذا يريد الخليفة أو أمير المؤمنين ؟ هل تصح صلاتنا بدون لعن علي ؟ ... إنه أمير المؤمنين علي بن طالب الذي قال فيه

الرسول ﷺ العلم مدينة – وفي رواية أنا مدينة العلم – وعلى بابها وفيه وزوجه – السيدة فاطمة الزهراء – سيدة نساء العالمين نزل قرآنا يتلى حتى يوم القيامة ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ [الإنسان ٨، ٩] ... وعلي هذا هو فارس الإسلام الأول لم يترك غزوة ولا مشهدا إلا وكان في طليعة الصفوف وهو أخو الرسول بعد تمام الهجرة وهو المؤتمن على أمانات وودائع المكيين عندما غادر الرسول مهاجرا وهو الذي صدع ببيان انتصار الإسلام بأمر إلهي عندما نزلت سورة براءة وتم إعفاء الصديق بل و إعادته من منتصف الطريق و إسناده إليه – إلي أحد آل البيت الذي لا تصح صلاة أي مسلم إلا بالصلاة والدعاء لهم – والحق تبارك وتعالي يقول في كتابه العزيز ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .. وعن أبنائه .. أبناء الزهراء .. سبطي رسول الله فأحدهم تتحدث الركبان عن تآمر إحدى زوجاته مع معاوية لاغتياله بالسم حتى يستتب الأمر لبنى أمية أكثر من حاربوا الإسلام و أول من مارسوا التمييز علي أساس العرق رغم نهي الإسلام عن ذلك من أوغروا صدر الخليفة الراشد الثالث علي رعيته ووضعوا أساس الحكم بالحق الإلهي في الإسلام « إنما هو أمر سربانيه الله إياه » ومعاوية هو من أستن سنة « الغاية تبرر الوسيلة » . نتذكر جميعا خدعة رفع المصاحف على أسنة الرماح – كلمة حق يراد بها باطل – ونتذكر جميعا خديعة التحكم ، ونتذكر جميعا قصة إستلحاق زياد أبن أبيه – ابن سمية – لأبو سفيان ، أما قصة اغتيال سيد شباب أهل الجنة والتمثيل بجسده الطاهر الشريف – جز رأسه ووطنه بالخيول وسرقة ملابسه – وماذا يكون الإجرام ، إن لم يكن هذا ؟! و اقتياد الحرائر الطاهرات الشريفات – السيدة زينب رضي الله عنها حفيدة الرسول – من كربلاء العراق إلي دمشق الشام حاسرات الرؤوس على مرأى من العوام والحثالة ليشهدوا العبث برأس الحسين ... يا للهول فلا نامت أعين الجبناء .

اللهم شاءت إرادتك أن تجمع بيننا وبين خلفهم في الدنيا فلا تجمع بيننا وبينهم في الآخرة .. إنها التراجيديا الإنسانية الخالدة ، صراع الحق والباطل الدائم ... ودائما النصر المعجل السريع المؤقت – ربما هو النصر الزائف في الدنيا – حتى تستمر الحياة، ولو تخيلنا أن النصر حليف الحق دائما ... مش معقول تبقي دي الجنة.

لقد اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون للباطل صولة ، بل صولات . وصوت الباطل أعلي ، إنها الفتنة ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ ولقد شاءت إرادة الله جل وعلا أن يكون آل البيت هم نبراس الأمة ليربط الله على قلوب المؤمنين المجاهدين المرابطين الصابرين القائمين علي ثغور الأمة يحصنهم ضد الياس والقنوط وطعنات الظهر ... ولنا في آل البيت أسوة حسنة – اللهم أجمعنا بهم في دار البقاء..

وللتاريخ نذكر أن الخليفة الراشد السادس – عمر بن عبد العزيز – استمرت خلافته زهاء عامين انتهت باغتياله مسموما علي يد أبناء عمومته وعائلته – بنى أمية – الذين قاموا بنفس عملية الاغتيال للخليفة الراشد الخامس سيدنا الحسن بن علي ﷺ الذي سُمي عام اغتياله زورا وبهتانا بعام الجماعة.

ما كل هذا .. وما علاقة هذا بموضوعنا ؟! إنه الباطل – أبو صوت ضلالي عالي.

إنها سنة الله في كونه وعبادة ، وكما قال الإمام أمير المؤمنين سيدنا على بن أبي طالب ، رضي الله عنه – ما أكثر العبر و ما أقل الاعتبار وفي الاعتبار غني عن الاختبار ... ومن الغريب أننا هنا في مصر في القرنين الأخرين شهدنا عجبا ، ليس له آي تفسير إلا هذه السنة الكونية .

بعد انكسار الثورة العرابية ١٨٨٢ تعرض زعيم الثورة ورجالها الأبرار إلى حملة شرسة ظالمة استهدفت الرجال والأفكار بغية استئصال فكرة الثورة من نفوس

الناس ... تخطيط شيطاني حتى يستقر الأمر للباطل .. بعد عودة الزعيم من منفاه لقيه شباب علي مقهى في مدينة المنصورة وسأله : هل أنت عرابي باشا الخائن ؟ أجابة الشيخ الذي هدته السنين وتجربة المنفي : نعم يا بني لكني لست باشا ولست خائنًا ، ماذا تريد ؟ .. بصق الشاب – الغر الأحمق المشوه الأبله الممسوخ – في وجهه ومضي ... سياسة اللعن !! (د. رفعت السعيد/ الأساس الاجتماعي للثورة العرابية – دار الكاتب العربي – ١٩٦٧) وكان علينا أن ننتظر ما يقرب من نصف قرن حتى تعيد ثورة يوليو الاعتبار لزعيم الثورة المفتري عليه.

يذكر التاريخ أن الخديوي سعيد – وكان أكثر أمراء الأسرة العلوية حبا للمصريين – عندما رأي تربص الغرب بمصر ، قرر اللجوء لأبناء الشعب مستقويا بهم فقرر فتح باب الجيش أمام المصريين وبدأ بتجنيد أبناء العمد والمشايخ وكان من بين هؤلاء ابن شيخ بلد قرية «هرية رزنة» ... أحمد عرابي وكانت كل جريمة هذا الشاب أنه فلاحا مصريا قحا ابن فلاح مصري تجاسر وتطلع وتجرا أن يكون رأسا براس مع الأرناؤوط والجركس والألبان و الأتراك وكل من هب دب من الأفاقين – والصيع – الذين كانوا يملئون أرض مصر ينهبون خيرها ويذلون أهلها – لقد ولدتنا أمهاتنا أحرارا ولم نخلق تراثا أو عقارا ولن نستعبد بعد اليوم – يخرب عقلك ... إيه اللي إنت بتعمله ده ؟

المهم عملها أحمد عرابي ورفاقه ، فماذا كانت النتيجة ؟! اجتمعت عليه الدنيا كلها حتى بعضا ممن يحملون زورا نسب الشعب المصري وهو منهم براء ودفع الثمن غاليا من حريته في منفاه ويا للهول حتى في وطنه بعد عودته من منفاه (!!) وكان هذا كله مفهوما .. الذي لم يكن مفهومًا هو ظلم ذوى القربى – الذي هو أشد – الجيل الآتي أو التالي من الحركة الوطنية خاصة من أبناء مدرسة الحزب الوطني

... إنها سنة اللعن التي تخرب النفوس.

بعد هزيمة العرابيين وقعت مصر تحت الإحتلال البريطاني الذي حاول بكل الوسائل قتل روح المقاومة في نفوس أبناء الشعب المصري ، وكانت أهم أسلحته تشويه صورة ورموز المقاومة الوطنية وزرع روح الوهن والاستسلام واليأس وللأسف الشديد كانت هناك عناصر و أصوات مصرية شاركت في هذه الجريمة البعض عن غفلة والبعض مع سبق الإصرار والترصد - ذوي القلوب المريضة والأرواح الخواء - ومع بزوغ شمس ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كانت طلائع الحزب الوطني المسلحة - الحزب الذي أنشأه السيد جمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده ونفخ فيه أحمد عرابي من روحه - تعيد لمصر بهاء وجهها ونور روحها وعلي أرض مصر كانت الثورة ورمزها التاريخي جمال عبد الناصر تعزف أروع سيمفونية اجترح بها الشعب المصري معجزات وقف العالم كله مبهورا أمامها ، بحرب ١٩٥٦ صار هناك تاريخ جديد وجغرافيا جديدة وواقع جديد .. في الغرب يتحدثون عن ما قبل السويس وما بعد السويس ، وبعد العداون غيرت بريطانيا العظمي - التي كانت لا تغيب عنها الشمس - سياستها تجاه مستعمراتها شرق السويس - الانسحاب التام .

وبعد السويس غابت شموس عظمي - فرنسا وبريطانيا العظمي - وظهرت شموس أخري .. الهند والصين ومصر وحركة عدم الانحياز وشعوب العالم الثالث المقهورة - الثائرة على التبعية - وفي أقل من عقدين من الزمن حررت مصر الناصرية شعوب الأمة العربية من محيطها الهادر لم يعد هادرا - إلى خليجها الثائر - الذي لم يعد ثائرًا - وبعد تأميم قناة السويس وضع العرب يدهم فوق ثروتهم ، فبترول العرب يجب أن يكون للعرب وغاز العرب يجب أن يكون للعرب .. ساعة

أن تجرأ عبد الناصر على تأميم القناة كان ملك العراق الأسبق – فيصل الثاني – ورئيس وزراءه نوري السعيد علي مائدة عشاء أنطوني إيدن – رئيس وزراء بريطانيا – وحمل الخادم برقية عاجلة لرئيس وزراء بريطانيا تحمل له الخبر ... قرأها ، تغير لون وجهه الأحمر ... ازداد احمرارا أو قل غيظا ، دفع بالبرقية لزائره الملكي ورئيس وزرائه ، تكهرب الجو ، وتساءل نوري السعيد :- هل ستتركوه يمر بفعلته ؟ رد إيدن متظاهرا بالهدوء : لا .. بالطبع ... ثم ضرب المائدة بقبضة يده قائلا : إنها شيء لا يمكن بلعه ، سوف نرغمه علي تقيأها...

من هو ؟ إنه جمال عبد الناصر ، وما هي ؟ إنها قناة السويس ... انصرف المدعوون سريعا على غير العادة – قبل ما يكملوا العشا – فالسيد رئيس الوزراء البريطاني دعا علي عجل أركان وزارته للنظر في أمر هذا المارق .. لعبت به زهوة القوة فأضلته فأرتكب غلطة عمره.

كان رئيس وزراء بريطانيا العجوز قد خلف رئيس وزارتها الأسطوري – ونستون تشرشل – ثم عملها على كبر – تزوج فتاة صغيرة السن في عمر أبنائه كان للأسف الشديد تشرشل هو عمها وكان إثبات البطولة الزائفة أمامها هو هاجسه – قادت بريطانيا عدوانا آثما علي دولة صغيرة تبحث لنفسها عن مكان تحت الشمس حقا وعدلا ، وكانت نتيجة العدوان انهيار الجنيه الإسترليني والخروج المذل من المستعمرات – كان آخرها مستعمرة عدن التي استخدمت في العدوان ثم طردها من الكويت وطرد جلوب باشا من الأردن وتهاوي النفوذ البريطاني ثم كان الختام أو مشهد نزول الستار علي قصة إمبراطورية عظمي هو الخروج المهين لرئيس وزراء بريطانيا إلي زوايا النسيان ، وخروج عبد الناصر الذي قاد الصمود الأسطوري للشعب المصري العظيم في دفاعه المشروع عن حقوقه بطلا شعبيا ليس

علي مستوي مصر فقط ولكن علي مستوي الوطن العربي والعالم الثالث وكل حركات التحرر الوطني.

***

هل نتذكر الأغنية الشعبية الشهيرة « قولوا لعين الشمس ما تحماش ، أحسن غزال البر صابح ماشي » ... في سنة ١٩١٠ كان الحوار دائرًا علي أشده بين دوائر الحكم والسياسة في مصر حول مد امتياز قناة السويس لمدة ٩٩ عاما أخرى تنتهي في ٢٠٠٣ ، كان المشروع المقدم من رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت بطرس غالي – عميد عائلة غالي التي ارتبطت طوال عمرها بالحكم والمحتل الأجنبي والأب الروحي للمشروع الفاشل بإنشاء إسرائيل في شبه جزيرة سيناء و رئيس محكمة دانشواي وجد بطرس الحالي – والذي حظي بمباركة الكثيرين من أبناء النخبة المصرية ، نذكر منهم علي سبيل المثال لا الحصر سعد باشا زغلول الذي كان يشغل منصب وكيل مجلس الشيوخ المصري حينذاك ، لم يستطع قلب الشاب المصري البرئ الجميل – إبراهيم الو رداني – أن يتحمل ، أطلق رصاصته علي قلب بطرس فأرداه قتيلا وأصاب بفعلته الجسورة كبد الحقيقة ، حُكم علي الشاب الجسور بالإعدام ومنعت سلطات ا لاحتلال التجمعات والتظاهرات أو أية أنشطة جماهيرية يوم تنفيذ الحكم تعطي أي انطباع بتعاطف جماهيري مع منفذ عملية الاغتيال ، فاحتال الشعب علي ذلك فخرجت جماهيره صبيحة يوم الإعدام تملأ الطرقات مرددة أغنية « غزال البر » الذي هو إبراهيم الو رداني قاتل بطرس غالي . نقول ذلك لمن انتقدوا عبد الناصر عندما قام بتأميم القناة ... ما ضره لو كان انتظر قليلا حتى ينتهي الامتياز في ٦٨ ، طبعا لا مجال للحديث هنا عن الكرامة أو الحقوق المنهوبة !! المشكلة أو القضية أن عبد الناصر بفعلته هذه قد جاء خارج السياق وخارج العرف الذي

كان سائدا ، طويت صفحة الو رداني وسودت أو شوهت صفحة عبد الناصر ، نذكر في منتصف السبعينات من القرن الماضي صيحة شوهاء من بعض النكرات طالبت بنقل رفات الرجل خارج مصر أو تلك التي أعلنت في شماتة أن مياه الصرف الصحي فاضت علي قبر الرجل علامة على الغضب الإلهي – شاهت وجوه وخرست ألسنة – إنها محنة اللعن ، قدر الأمة ... هل هي فعلا قدر الأمة أم غضب الله علي الأمة ؟

***

وبعد رحيل عبد الناصر ، أسفرت الإقليمية عن وجهها القبيح ، وانتشرت دعاوى تتحدث عن المغارم والتضحيات التي قدمها المصريون من أجل العرب الذين لا تربطنا بهم أي رابطة فنحن فراعنة (!!) كان المُنظر لهذا الاتجاه لويس عوض أو نحن ننتمي إلي حضارة البحر الأبيض المتوسط كان مُنظر هذا الاتجاه . د. حسين فوزي أحد رواد التطبيع مع إسرائيل بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد.

طبعا لا يوجد جنس (ما) اسمه الجنس الفرعوني ، والفراعنة هم حكام مصر – الذي كان بعضهم أجنبيا – ويذكر القرآن أن فرعون مصر عندما تصادم مع دعوة موسي دعا قومه وسألهم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي ؟ فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين ... مما هو جدير بالذكر أن من جاء بعد عبد الناصر كان يطلق على نفسه لقب الرئيس المؤمن ويصف بلاده بدولة العلم والإيمان تمييزا لها عن دولة الكفر والبهتان ... وقد اتهم عبد الناصر بأنه فتح البلاد علي مصراعيها للشيوعية الدولية لأنه كان شيوعيا بل ادعي البعض أنه كان يهوديا أو تربي في حارة اليهود ، وعندما وقف السادات علي منبر مجلس شعبه يستهزئ بالحجاب – الخيمة – ووصف أحد معارضيه بأنه زى الكلب – الشيخ المحلاوي – قررت الجماعة الإسلامية اغتياله وتنفيذ حكم الإعدام فيه – ليس لأنه أقدم علي

الصلح مع العدو الصهيوني أو علي أنه عادي العرب أو لأنه تصرف في ممتلكات الشعب بالبيع والتبديد (القطاع العام) - وبعد ذلك قررت قيادات الجماعة في مراجعتها أن الجماعة أخطأت في حكمها على السادات بل وقررت أنه في حكم الشهيد (!!) ... وحده عبد الناصر هو الذي أجرم في حق المصريين والمسلمين (!!) وبعد أكثر من أربعين عاما من رحيله مازال هو المسئول عن كل مصائبنا ومشاكلنا، حتى هزائمنا الكروية علي يد الفرق العربية يتحمل عبد الناصر مسئوليتها - شُفت نكران الجميل - ووصل التلاعب بذاكرة المصريين أنهم تناسوا جهاد الرجل وتاريخه وقبلوا وصدقوا كل الأكاذيب التي قيلت عن الرجل، بل وهز الحنين أجيال ممسوحة الذاكرة ممسوخة الهوية إلي زمن بائد وملك فاجر قتلته شهوته للطعام والنساء - ليس هذا افتراء أو تجني، بل صور تملأ مواقع كثيرة علي الشبكة العنكبوتية- بعد أن استغل ارتداد أمه و أخته عن الإسلام للاستيلاء علي أملاكهم - شهوة المال - بل وغازلت البعض أحلام الحشيش والأفيون عن عودة ملك البلاد المفدى لحكم بلاد لا يتكلم لغة أهلها - ملك مصر المخلوع أحمد فؤاد يجيد الفرنسية والإنجليزية وعلي إلمام لا باس به بالألمانية والإيطالية ولا يعرف أي كلمة عربية- بقي أن نتذكر أن الذي أضاع فلسطين والدول العربية كلها - وعد بلفور واتفاقيتى سايكس بيكو وسان دي مارينو - هي دولة الخلافة الإسلامية العثمانية - رجل أوربا المريض - وهي نفس الخلافة التي أصدر رأسها - السلطان عبد المجيد - بيان بعصيان عرابي باشا الذي واجه الإنجليز في الإسكندرية و المحمودية بينما هو يستعد للمعركة الحاسمة في التل الكبير، وقد شكل هذا البيان (الحقير) السند المعنوي للخيانة الكبرى لمصر وجيشها وزعيمها - ألا لعنة الله علي الظالمين من أمثال يوسف خنفس وعربان البادية - ولكنها كما سبق وقلنا الذاكرة الممسوخة والسنة الملعونة.

خرجت مصر إلي التيه ، وغيرت جلدها وتنصلت من تاريخها ، و تبرأت من معاركها – معارك الشرف والفخار – وبدلت أعدائها وساهمت في حصار وضرب أشقائها من أول العراق إلي اليمن إلي ليبيا إلي السودان إلي سوريا .. و افتعلت معارك طواحين الهواء مع قطر وتدهور الأمر و انحط لتدخل مصر – بجلاله قدرها – معركة مع قناة تليفزيون – الجزيرة – و أعلنت الجهاد المقدس مع الجزائر – علشان ماتش كوره – لا تنس العداء المستحكم الغير مبرر مع حزب الله وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) لا لشيء إلا مصلحة العدو الصهيوني الذي أصبح من أقرب الأصدقاء يشاركون مبارك الاحتفال بعيد ميلاده كل عام ردا علي تهنئته السنوية بعيد الاستقلال – ١٥ مايو –... الاستقلال من ماذا ؟ و أية تحرير تتحدث عنه إسرائيل و أصدقائها؟ إنه تحرير أرض الميعاد من الاستعمار العربي (!!)

***

والغريب أن يتساءل المصريون بعد ذلك عن سبب الهجوم عليهم عربيا – الذي يغلب عليه الحياء أحيانا والرغبة العارمة في عودتها إلى صف أخواتها فعلا لا قولا أحيانا خري.

إن الشعب المصري وحده دون شعوب الأمة العربية ، هو المستهدف أو فلنقل المستهدف الأول للتشكيك في هويته العربية بالرغم من الشواهد التاريخية فإسماعيل أبو العرب هو ابن هاجر الأميرة المصرية زوجة الخليل إبراهيم أبو الأنبياء وبعد الفتح الإسلامي – يري البعض أنه كان غزوا لا فتحا ، ولا يقدم لنا هؤلاء تفسيرا عن هذا الوله والحب الشديد الذي نشا بين أهل البلد الذين تركوا لغتهم ودينهم ، الغالبية منهم ، اعتنقوا لغة الغزاة ودينهم – طواعية – وتطور الأمر إلي الاختلاط والمصاهرة والذوبان مما دفع جمال حمدان أن يؤكد في سفره الخالد « شخصية مصر »

أن العرب قد عربوا مصر لغويا ومصرتهم هي جنسيا ، وجاء الوقت الذي اتسع فيه قلب « القاهرة » مرغمة لكبار المجرمين من قادة الكيان الصهيوني الغاصب بينما أبوابها مقفلة في وجه الأشقاء بل توصد أبواب الحدود – بالضبة والمفتاح – في وجه الفلسطينيين ... بل إن رئيسة وزراء الكيان الصهيوني ووزيرة خارجيته – وهي مجرمة حرب وقاتلة وعاهرة – قد أعلنت الحرب علي شعبنا المسالم البرى في غزة المحاصرة من القاهرة ... قلب العروبة النابض (!!) وتحويل جيش مصر العربي من الدفاع عن العرب إلي حارس لحدود إسرائيل ... و أمن إسرائيل.

ذلك كان الحصاد المر « لمحنة اللعن »...

إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، والمؤمن كيس فطن .. « مش كيس قطن ».. وعندما يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .

وعندما يستوي من قاتلوا من أجل الأمة بمن باعوها – برخص التراب – أو ببلاش.

وعندما تضع الأمة من ماتوا من أجلها تحت الأقدام وتضع من سلموها لأعدائها فوق الرؤوس .

فقل علي الدنيا السلام أو بمعني أصح قل على هذه الأمة السلام .

***

وبعد رحيل القائد في سبتمبر ١٩٧٠ عن عمر يناهز الثانية و الخمسين في أشد لحظات احتياج الأمة إليه لقيادة معركة التحرير و استكمال بناء الحلم الذي داعب به عبد الناصر أحلام الفقراء والبسطاء من أبناء الوطن العربي الكبير ، فتطاولت أحلامهم حتى بلغت عنان السماء ، خاضوا معه معارك كبري كتب لهم في بعضها النصر و اخفقوا في البعض – وهكذا سنة الحياة – ولكنهم أبدا ما تزعزعت ثقتهم

فيه – خاصة العرب خارج مصر ... كان دائما القائد الفذ والأب الحنون و الابن الجميل الذي أتى بعد طول انتظار ، وهذا ما أثبتته وتجلت به أقلام وألسنة الشعراء مصريين وغير مصريين وإن كانوا كلهم عرب ، إنه الشعر من الشعور أومن القلب مكمن الإحساس الصادق النبيل الذي لا يمكن تكذيبه خاصة و إن كان صادرا من أصوات شريفة.

***

« وانطلق صوت شاعر شاب يقول : إن أمل يعاني من حالة حزن حقيقي لغياب عبد الناصر ، فقد كان الرجل بالرغم من كل شيء الحارس الأمين للكلمة والشعرية منها خاصة ، واستقر الحديث بعد أن جال وتنقل في ميادين شتي حول عبد الناصر وكيف كان يتعامل مع الأدباء بطريقة تختلف تماما عن تعامله مع السياسين وينسحب ذلك التعامل علي الأدباء الملتزمين أو المتسيسين . وقد نال الشعراء بخاصة طوال عهده حظوة كبيرة وشملهم برعاية خاصة ، فهو لا يسمح للأجهزة بمصادرة أعمالهم الأدبية أو يمنعهم عن النشر والسفر ، ولم يكن يسمح للصحافة في مصر أن تتناول بالإساءة أيا من شعراء العرب الذين يختلفون مع النظام الناصري . حدث هذا مع سليمان ألعيسي ، ومع الجواهري ومع البياتي ، ومع الفيتوري ، ومع نزار قباني ، وقد أشتهر لكل هؤلاء قصيدة أو أكثر في مهاجمة شخص عبد الناصر بالذات وقد ظلت القاهرة مفتوحة لهم بعد موقفهم ، كما كانت قبل ذلك ، وقد ظهرت في وقت متأخر من حياة عبد الناصر بعض المتشاعرين الذين حاولوا من منطلق المنافسة غير المتكافئة لإساءة والتشويه المتعمد لأدوار ومواقف بعض الشعراء خارج مصر مما أضطر عبد الناصر نفسه إلي أن يتدخل ويضع حدا لهذه الظاهرة المعادية للشعر والشعراء .

كان عبد الناصر إذًا بحسه الثوري يدرك أن الشاعر الحقيقي في مصر أو في بقية الأقطار العربية يشكل طاقة حدس و اكتشاف خلافه فالشاعر ليس كزرقاء اليمامة تري الأشياء عن بعد ولكنه يري الأشياء والأحداث بعين بصيرته الشعرية ويتنبأ بها قبل وقوعها وقد نشر الشعراء في مصر قصائد تنبأت بالنكسة ونبهت إلي ما حدث قبل أن يحدث ، ونشرت الأهرام فيما أتذكر قصيدة للشاعر محمد إبراهيم أبو سنة قبل النكسة بأسابيع وكان عنوان القصيدة (نحن غزاة مدينتنا) وكأنما كانت تقرأ ما سوف يحدث في صحائف مكتوبة من قبل.

لهذا كله كان غياب عبد الناصر بالنسبة للشعراء ولأمل دنقل بخاصة تجربة بالغة القسوة و أدرك يومئذا أنه كالطفل اليتيم يحاول أن يدفن أحزانه و أن يواري دموعه بعيدا عن الآخرين وحين جاء دوره ألقي قصيدته بصوت متهدج خفيض : والتين والزيتون، وطور سنين ، وهذا البلد المحزون[1] .

***

النماذج المختارة تقدم نفسها بنفسها ، والشعر لا يحتاج إلي شرح أو تعليق ، فالبعض يري و أنا منهم أن الشرح قد يفسد الموضوع خاصة في الشعر الذي يخاطب القلب لا العقل ... أليس كذلك ؟ ولكن روعي في اختيار القصائد الآتية :

أولا : القصائد تغطي الوطن العربي الكبير الذي انتمي إليه الرجل – فكرا وجهادا – أحمد عبد المعطي حجازي ، أمل دنقل ، صلاح جاهين (مصر) سميح القاسم محمود درويش ، معين بسيسو (فلسطين) محمد الفيتو ري ، الهادي آدم (السودان) سعاد الصباح أحمد السقاف (الكويت) نزار قباني وجورج جرداق

(1) د. عبد العزيز المقالح – مقدمة ديوان الأعمال الكاملة لأمل دنقل – دار العودة – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٥

(لبنان) فؤاد حداد (شامي متمصر) محمد مهدي الجواهري (العراق).

كما تغطي في نفس الوقت أجيال عدة وتغطي أيضا أجناسا متعددة من الشعر – العمودي والحر (شعر التفعيلة) بعضه فصيحا والأخر عاميا – العامية المصرية ، حيث يري البعض العامية المصرية تحديدا هي فصحي في حقيقة الأمر ، فصعامية كما يقولون .

أيضا تلاحظ أن القصائد اختلفت ما بين بضعة سطور إلي عدة صفحات إلي ديوان كامل (استشهاد جمال عبد الناصر لفؤاد حداد) . كما تعددت المدارس الفكرية التي انتمى إليها بعض الشعراء من ماركسية إلي قومية عروبية ، مع ملاحظة أن ما تم اختياره هو مجرد عينه ممثلة تفي بالغرض لأسماء لا يمكن إغفالها ومن أراد الاستزادة فله في ذلك كل الحرية .

ثانيا : معظم هذه القصائد قيلت بعد وفاة عبد الناصر مباشرة ، وربما يدعي البعض أن فورة الحزن كانت وراء هذا الطوفان الشعري ولكن يسقط هذا الاتهام متهافتا إذا دققنا النظر ورأينا الآتي :

* الأسماء التي تتحدث عنها هي علامات شعرية ، توجيه هذا الاتهام إليها أمر لا يليق و إن صح فرضا فنتاجنا الشعري في القرن العشرين يصبح كله هباء ، ونحن نتحدث عن أسماء بقامة أحمد عبد المعطي حجازي و أمل دنقل ونزار قباني والفيتوري وصلاح جاهين وفؤاد حداد و الجواهري و الأبنودي – والله هذا عيب.

* بعض هذه الأسماء كانت لها مواقف معارضا لعبد الناصر وبعض سياسته أثناء حياته ، بل إن الأمر وصل بشاعر كبير مثل نزار قباني أن هجا عبد الناصر شخصيا بعد النكسة أيضا سليمان العيسي و الجواهري ، هجوه حيا ورثوه ميتا وعذبتهم لوعة الفرق بعد أن طال ، إن قصيدة « زيارة إلي ضريح جمال عبد الناصر » للشاعر أحمد فؤاد نجم كُتبت بعد رحيل جمال عبد الناصر بحوالي خمسة عشر عاما بعد أن هجا عبد الناصر

هجاءً مرًا في حياته وقصيدة « تناتيش » للأبنودي كُتبت بعد أربعين عاما من رحيل عبد الناصر أما قصيدة جمال بخيت « ارجع بقى » فقد كتبت أواخر الثمانينات من القرن الماضي . وفي هذا الشعر الذي ينشر هنا مجمعا ما يعيد ، أو نأمل أن يعيد للوطن روحه الضائعة ويزيح الغمة عن البصيرة الغائبة ويعيد شحذ الهمة المفقودة ... يعيد ضخ الدماء الشريفة في العروق الخاوية ، فتعود الحياة للبدن تبعث أمتنا من جديد ... لعل وعسي – إن الله على كل شيء قدير – ويقطع الدائرة الخبيثة – دائرة اللعن الملعونة.

***

« الشعر أصدق أنباء من الكتب » .. والشعراء هم «عرافي » الأمة وبصيرتها النافذة ، والحكمة المقطرة ، والفطرة السليمة النقية ، وعندما يتقدم هؤلاء ليتحدثوا وجب الإنصات وإبداء الأدب وغير ذلك هو – قلة أدب – وعندما يكتب التاريخ قصة عبد الناصر ... آسف قصة أمة أنجبت عبد الناصر سيجد أحداث التاريخ تنصف الرجل ، وسيجد شعرا مصفى يوضح أين كان – ومازال – يسكن الرجل ... كان يسكن قلب الأمة وعقلها ، يومها كانت هذه الأمة نفسها تسكن قلب العالم ، وبعد رحيل الرجل تكالبت عليها الذئاب ونهشت لحمها ولم تجد من يتصدى لهم ويدافع عن عوضها ، ولم تجد الأمة المسكينة المغتصبة سوي صورة الرجل ، وكلمات الرجل ، وأحلام الرجل ترفعها في مواجهة الأعداء حتى يأتي اليوم الذي يتقدم فيه ابن آخر يحمل الراية وسيفا وميزانا ... لا بد سيأتي ، نحن نسمع طبوله قادمة من بعيد .

من جنين ، من غزة ، من الضاحية الجنوبية ومن الجنوب ، نحن نري طلائعه في الأقصى وفي أطفال الوعد الآتي في فلسطين ولبنان .

وهكذا تقول نبوءة الشعر والشعراء.

الجـزء الأول

قصـائد مسـتلهمة مـن مواقــف وإنجــازات الـزعيم أثنـاء حياتـه



إلى الرئيس القائد

محمود جبر

حييت فينا قائداً وزعيماً ... ومحطماً لقيودنا تحطيما

حييت فينا عادلاً نادت به ... أرض الكنانة حاكماً وحكيما

إن «الحسين» وقد سعيت ... أهدى إليك من الدعاء كريما

قد كان أول من أراك كرامةً ... نُضيت تُطلب للبلاد عظيما

نَسبوا إليه بغير حقٍ باغياً ... فرمى به عبر البحار ذميما

يا واحد الوادى ومنقذ شعبه ... أنت الذى قلب الجحيمَ نعيما

حييت فينا قائداً وزعيماً ... ومحطماً لقيودنا تحطيما

الأهرام ١٩٥٣/٦/٢٩





بطل الجلاء

محمود غنيم

أمل تحقق بعد طول مطاله ... بشرى الحمى بوثيقة استقلاله

عيد الجلاء لأنت يوم النحر فى ... إحرامه والفطر فى إحلاله

حققت للوادى أعز رجائه ... وأتيت بالمنشود من آماله

يوم حنى التاريخ هامته له ... واصطفت الأحقاب لاستقباله

بز القرون جميعها بثلاثة ... بجماله وصلاحه وكماله

الثورة البيضاء شع بياضها ... فى ظلمة الوادى شعاع هلاله

شبت فما احترقت بها دار ولا ... شيبت بطيف دم ولا بخياله

والعهد بالثورات ناضجة دماً ... يحمر وجه الأرض من سياله

العاهل الجبار ولى طائعاً ... متعثر القدمين فى أوحاله

والغاصب المحتل سلم سيفه ... ومضى لطيته بدون قتاله

أقسمت ما كان الجلاء تبرعاً ... منه ولا التسليم من أفضاله

ليس العرين إلى الدماء بحاجة ... حسب العرين الخوف من رئباله

سلم الرئيس لمصر ماذا يبتغى ... مغتاله ! شلت يدا مغتاله

لطف الإله وجيش مصر وشعبها ... من عن يمين رئيسها وشماله

أفنوا الكنانة لا جمالاً وحده ... إن شئتمو فالكل من أمثاله

قل للذى غدر الرئيس : غدرت من ... ليس ارتكاب الغدر بعض خصاله
من صاول الجبار فوق سريره ... لا يغدر الأحرار عند صياله
هذا فتى حر يواجه خصمه ... لم يرم خصماً من وراء قذاله
لم يدع «آل محمد» لوليمة ... يوماً ويبرى هامهم بنصاله
بطل الجلاء رماك غر غافل ... فتلفتت مصر بقلب واله
وحسبت ماء النيل كاد يكف عن ... جريانه ويثور عذب زلاله
لما نجوت نجا الحمى من نكسة ... تبقى بقاء الدهر فى أجياله
أيقال شعب عض كفا حررت ... بالأمس هذا الشعب من أغلاله؟
أيقال أردى النيل منقذه الذى ... بعث الحياة تدب فى أوصاله؟
أيقال غال النيل ليثا صانه ... وحمى حماه وذاد عن أشباله؟
قالوا : الرئيس نجا فهلل معشر ... يفديه بالمكتوب من آجاله
قالوا : الرئيس نجا فكان لقولهم ... وقع الأذان وحسن صوت بلاله
أتعود مصر إلى الوراء بأهلها ؟ ... ويسود عهد الذل بعد زواله ؟
أيام كان الحكم هم عصابة ... بالروح تسمح فى سبيل وصاله
لا يحكمون الشعب إلا بالعصا ... والسوط معتزين باستذلاله
والغاصب المحتل شبه مؤله ... فى مصر يرجو الكل وصل حباله
والعرش بين خماره وقماره ... لاه تحف به ذوات حجاله
أتعود مصر وما حوته صنيعة ... للنائب الحر الهمام وآله
لا وزن فيها للنبوغ وإنما ... يرقى السعيد بعمه وبخاله
كم نائب حر سقينا الشهد من ... أقواله والسم من أفعاله

كم هاتف بحياة مصر وإنما ... لو تاجر يعنيه وفرة ماله
ما كان الاستقلال مطلب أمة ... بل متجراً عكفوا على استغلاله
أمعلمي الوادي إذا حدثتمو ... نشء البلاد الغض عن أبطاله
فلتأخذوا لهمو جمالاً قدوة ... ولتضربوا الأمثال باستبساله
رجل تحدى من رماه بصدره ... مستهزئاً بسهامه ونباله
رجل تناثرت القذائف حوله ... مطراً فلم يقطع سياق مقاله
قولوا لنشء النيل هذا خادم ... لبلاده فانسج على منواله
أمعلمي الوادي عليكم واجب ... لم يضطلع أسلافكم بمثاله
الجيش حرر مصر أجمعها فمن ... للعلم في مصر بحل عقاله
إني لألمح الاحتلال مقنعاً ... يتقمص التعليم في أشكاله
فاستأصلوا من مصر ما غرست يداً ... «دنلوب» حانت ساعة استئصاله
العلم كان بمصر باباً مقفلاً ... فلتنزعوا الأختام عن أقفاله
يا راسمين بكل يوم خطة ... هل آن للتعليم حط رحاله
في كل يوم منهج متخاذل ... واهي الأساس يموت قبل فصاله
الناشئ العربي يجهل دينه ... ويحار بين حرامه وحلاله
الناشئ العربي يجهل أصله ... بين الشعوب فبصروه بحاله
لا يعرف الشرق الذي يحيا به ... ومضارب الأمثال من أقياله
يشدو «بنابليون» في زهو وما ... خطرت حروب ابن الوليد بباله
إن الكنانة يشتكي أبناؤها ... إذ يطلبون العيش ضيق مجاله
صوغوا لواديكم رجالاً واغرسوا ... حب الكفاح الحر في أطفاله

ربوا على الخلق الشبيبة واصقلوا — نزعاتها وميولها بصقاله

ليس المثقف من تثقف ذهنه — وحجاه دون طباعه وخلاله

العالم الغاوى أشد على الحمى — خطراً لعمر الله حين جهاله

يا طابعين النشء هذا يومكم — عهد الخلاص أظلكم بظلاله

أنتم رجاء النيل فى نهضاته — أنتم جواب النيل عند سؤاله

وشعاعه الفضى فى ظلماته — وشعاعه الذهبى فى آصاله

أنتم بنوه الناهضون بكل ما — يعيى الجبال الشم من أحماله

حسب المعلم أن كل مظفر — فى جيش مصر يعد من أنجاله



بطل الجلاء يرفع علم مصر بعد جلاء الإنجليز

تأميم القناة

محمود غنيم

ربض الجيش على خط القناة وعلى شطآنها ألقى عصاه

أيها الجيش أعدها للحمى فلذة قد نزعوها من حشاه

هى قلب النيل إلا أنهم وضعوها بين أضلاع سواه

ساقت الموت إلى مصر وإن بعثت فى الشرق والغرب الحياة

هذه الحفرة من عمقها ؟ ذلك الجسر المعلى من بناه ؟

سائلوها يجبكم ساحلها من أبوه ؟ يعرف الطفل أباه

رب فلاح شكت فى كفه فأسه الصماء إذ خارت قواه

لم يزل يحفرها حتى جرى ماؤها وهو مشوب بدماه

أمة الدولار مُدّى غيرنا من عبيد المال واستجدى رضاه

اسعفى بالمال شعباً آبقاً لفظته أرضه لفظ النواة

كيف يستجديك شعب ماؤه من لجين ومن التبر ثراه ؟

إن فى مصر قناة قد جرى ذائب الماس بها مجرى المياه

سائلى التاريخ عن سائلها - وهو أرض - كم جبى منه الجباه ؟

سائلى عهد المماليك وما شاده فى مصر عن سر غناه

مرج البحرين فى مصر الذى شقت النيل وأجرته يداه

ملتقى البحرين نيل آخر فى الحمى أحلى من الشهد جناه

منجم لا ينضب الزيت به	وغنى لا يبلغ الحصر مداه
أمة الدولار غُلت يدها	عن بنى مصر به شاهت وشاه
فادّكرنا حين ضنت مورداً	قد تركناه مباحاً للسقاة
شرب الناس به بل سبحوا	فيه والمصرى ما بل صداه
حينما قال جمال «أممت»	رقص الوادى وغنّت ضفتاه
وسرت فى كل عطف هِزة	وتمشت بسمة فوق الشفاه
وأظل النيل عيد شامل	فيه حيّا كل مصرى أخاه
ما بنى التأميم سداً عالياً	بل بنى للنيل جاهاً أى جاه
هنأ الثورة من خاصمها	وعلى قائدها أثنى عداه
وأقرت بسناها أعين	تنكر الصبح إذا لاح سناه
لجمال كل يوم خبر	من حديث المجد يرويه الرواة ؟
يرهف الغرب له مسمعه	سائلاً هل كذبته أذناه ؟
هل شجاهم أننا شعب صحا	من كراه بعد أن طال كراه ؟
أيها الشرق أذعه نبأ	يقرع الآذان فى الغرب صداه
أن مصراً حرة فى أرضها	شعبها يبرم فيها ما يراه
لم تعد مصر طعاماً سائغاً	لجياع الغرب من شاء طهاه
لم تعد تحكم مصراً أسرة	تشترى العرش بإحناء الجباه
دولة حاكمها من أهلها	شعبها الحر من الشعب اصطفاه
كادح ما أترفته نعمة	عرك الدهر طويلاً وبلاه
ما رأى فى مهده ملعقة	من نضار خالص تملأ فاه

لا على سلطانه يخشى ولا ... يرهب الفقر إذا الفقر اعتراه

رب ميدان به هُجر أو ... خندق فى ظلمة الليل احتواه

واجه الموت فلم يحفل ومن ... واجه الموت يواجه ما عَداه

يحكم التدبير إحكام الذى يقرأ ... الغيب ويدرى ما طواه

ويسر الأمر إسراراً فلا ... يعرف الكهان سراً قد نواه

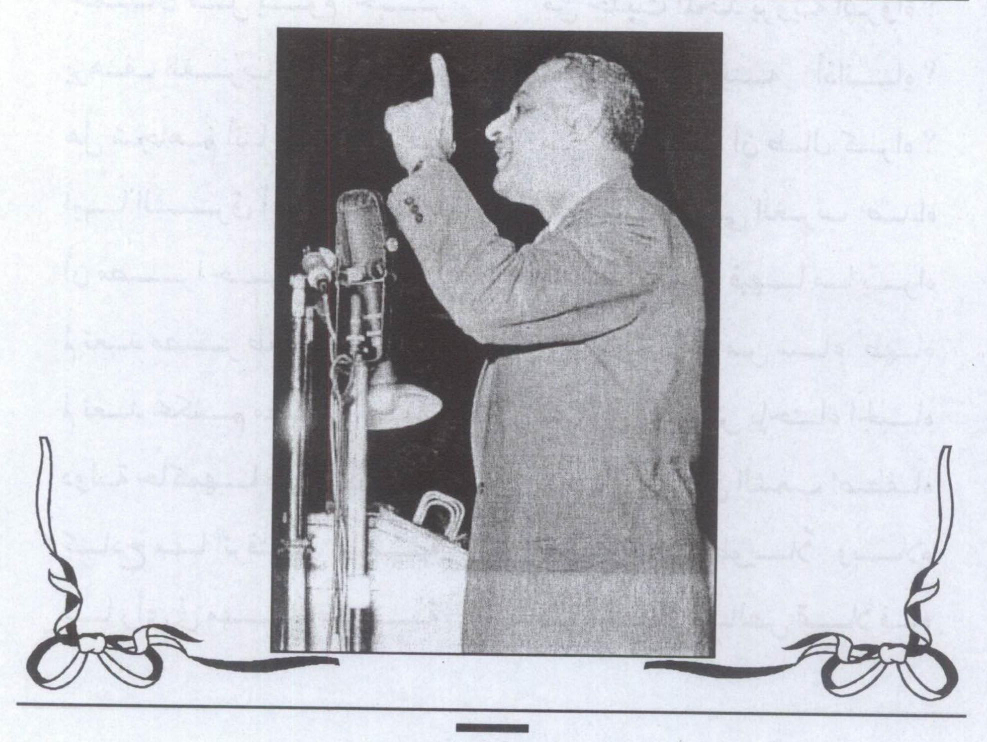
يؤثر البغتة فى تصريفه ... ومع البغتة توفيق الإله

هو والنصر حليفان فما ... سار إلا وهو يمشى فى خطاه

يطلق السهم فلا يدمى به ... جسداً لكنه يعبلى الرثاه

وهو يدرى من سيُردى سهمه ... ومتى يرمى وفى أى اتجاه ؟

أيها الغرب اتئد إن هنا ... ضرغماً قام يحامى عن شَراه



تهنئة بالجلاء وبالنجاة

ماهر سليم البشري

شلت يد تمتد بالإجرام ... لفتى العروبة خادم الإسلام

إسكندرية سجلت لك موقفاً ... وحبته بالإعجاب والإعظام

قد كنت تخطب والردى متحفز ... والشعب حولك شارد الأحلام

فوقفت أثبت ما ترى مستبسلاً ... كالطود أو كشوامخ الأعلام

لو لم تشاهدها العيون حقيقة ... لحسبتها أسطورة الأيام

ولقد كفاك الله شر فعالهم ... فخرجت من تدبير بسلام

من للسياسة يا جمال سواكمو ... من للقناة يصونها ويحامى

من للمشاريع العظام يتمها ... من للجهاد المر والإقدام

إنا بلونا عهدكم وعهودهم ... شتان بين ضحى وبين ظلام

أجليت خصمك ما قذفت قذيفة ... بل صنت قومك من عراك دام

سبعون عاماً ما تزحزح خطوة ... لما أتيت أزحته فى عام

أنقذت مصر من الطواغيت التى ... كانت تسوق الناس كالأنعام

ورددت للعافين أرض جدودهم ... فحميتهم من فاقة ورَغَامِ

وأعدت عهد الراشدين نزاهة ... وسماحة فى قوة ونظام

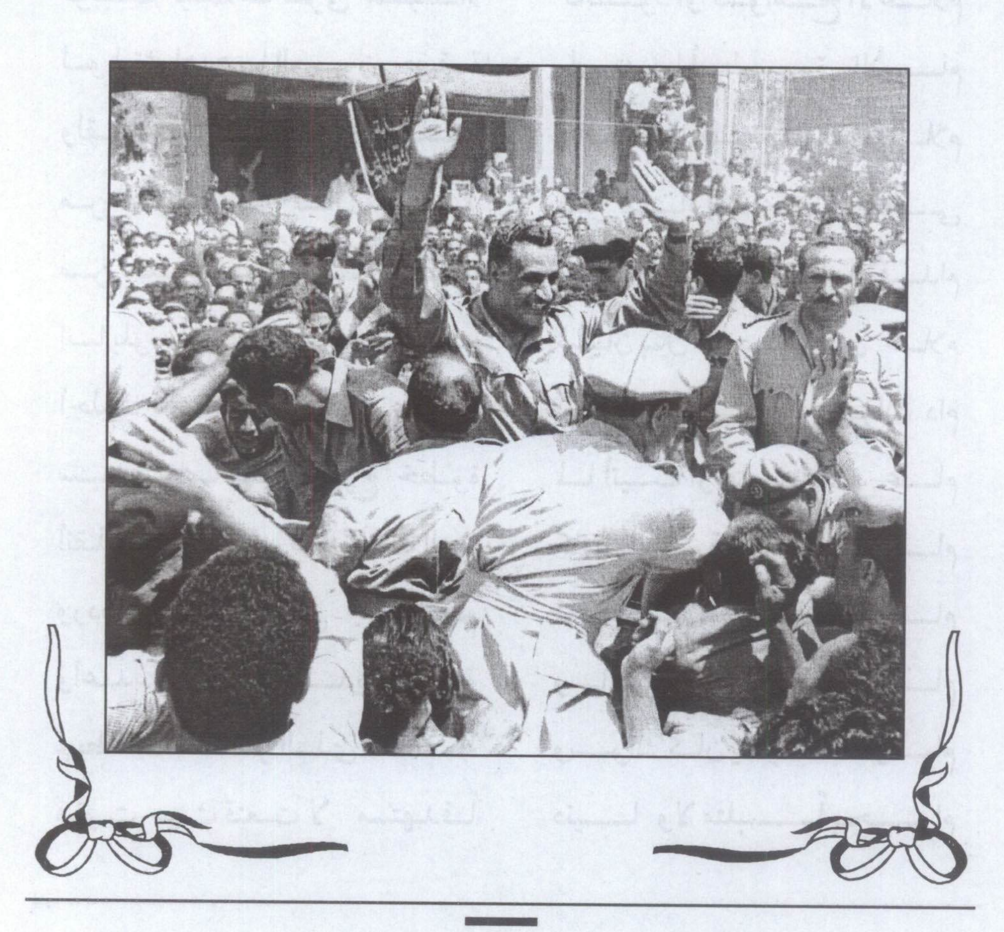
لم يطغك النصر الذى حققته ... وسواك كان يُذِل بالأوهام

فبقيت حيث قنعت لا مستهدفاً ... دنيا ولا متلبساً بحرام

يا فتية الـوادى أتمـوا شـوطكم ليـس الجـلاء وإن عـلا بختـام

إنـا لندعـو الله أن يرعاكمـو كـى نستعيد المجـد للأهـرام

الأهرام ٥/١١/١٩٥٤



الله أكبر (١)

يوسف صديق

لحن من النيل السعيد ترددا ... فتراقص الأرز البهيج وغردا
و«دمشق» رتلت النشيد فهيمت ... صبا مشوقًا في «عمان» فأنشدا
وتلا «الحجاز» اللحن فاهتزت ... صنعًا ودوى في «العراق» له صدى
ومن الخليج الفارسي للأطلسي ... شعب تغنى بالنشيد ورددا
هذا نشيد البعث فاسمع لحنه ... غناه شعب الضاد حين توحدا
الله أكبر – أذن الفجر – فقم ... وأرقب سنى النور من الشرق بدا
الله أكبر بددت شمل الدجى ... من بعد ليل كان يبدو سرمدا
الله أكبر والسلام الهنا ... بات الطريق إلى النعيم معبدا
أرأيت في «باندونج» يوم تجمعت ... رسل السلام على الحقيقة والهدى
وقفوا حماة للسلام وأعلنوا ... حق الشعوب بأن تعيش وتسعدا
وجدوا للاستعمار كل جريرة ... تدع السلام مزعومًا ومهددا
وبدا لهم أن السلام يصونه ... صوت الحقوق وردع كل من اعتدى
فلكل شعب أرضه بكنوزها ... يحيا بها حرًا كريمًا سيدا
فاليوم لا شعب تضيع حقوقه ... بين الطغاة ولا يرى مستعبدا
أن القنال لنا – أليس بأرضنا ... وبمنالنا حفر القنال وعبدا
قبل البحار – جرى وروى قاعه ... عرق السواعد بالدماء مزودا

وتناثرت حول القنال قبورنا من كل مكدود تهاوى مجهدا

فأعجب لقوم ينكرون رجوعه بعد اغتاب الحق طال به المدى

ما بال «أيدن» حين طالعه النبأ أرغى هراء يا «جمال» وأزيدا

ما باله حين انتزعت قنالنا من مخلبيه عوى لها وتوعدا

الله أكبر يا جمال جمعتنا والعهد – دون الحق أن نستشهدا

فأضرب – وراءك أمة أن تدعها لتسابقت واستعذبت طعم الردى

أوجع خصوم الحق حتى يسلموا رغم الأنوف بعدل حقك سجدا

شعب العروبة قد أتاك مجندا ووراءه شعب السلام مؤيدا

وإذا الشعوب تحركت بقلوبها لكريهة فالنصر بات مؤكدا

يا مصر – عهد الله هذا بيننا أن لا نلين وأن نكون لك الفدا

أنا وعدناها أعادة مجدها فلتشهد الدنيا – وموعدنا غدا



معجزة القنال

عبد الرحيم عثمان صار

سبعـــون عامـاً قــد مضت وخطـــوبنا عـــدد الرمـــال
والنيـــل مجـــروح الســـيا دة ، والكـــرامة والجـــلال
سبعـــون عامـــاً لا نصــح بـــها من الـــداء العضـــال
لمـــا طلعـــت علـــى الضفـــا ف تبـــدلت حـــال بحـــال
وســـرى الجنـــوب يحثـــه صـــدق الـــوداد مع الشمـــال
سبعـــون عامـــا لا تنـــا ل من الدخيـــل سوى المطـــال
بعـــد اثنتيـــن مـــن السنـــ ين أتيت معجـــزة القتـــال
أعيـــت صـــلابتك الدخيــــ ـــل وراءه صـــدق النضـــال
فمضـــى يجـــر فلولـــه ويشد عن مصـــر الرحـــال
فاســـلم لمصـــر وجيشهـــا واصعـــد بهـــا قمـــم الكمـــال

الأهرام ٣١/ ٧/ ١٩٥٤

إلى الرئيس جمال

عبد الله عبد العزيز

ارفع الرأس يا أخى قد حباك اللـ ـه مجداً محلقاً فى السماء

أنت حققت للكنانة عهداً كان حلم الآباء والأبناء

يوم حررتها من الظلم والذ ل وأسعدتها بيوم الجلاء

يا نصير الفلاح والعامل المكدو د والبائسين والفقراء

يا أبياً إن عز كل إباء يا وفياً إن عز أى وفاء

صانك الله من يد المجرم الآ ثم والحافزيه فى الظلماء

الذين افتروا على الحق والديـ ـن وضلوا فى نزعةٍ عمياء

أنت أنقذتهم من العسف والظلـ ـم بتدبير ثورة بيضاء

ويريدونها دماءً وفتكاً يبتلينا بثورة حمراء

ولو أن الرصاص مسَّكَ مساً لغدت مصر لجة من دماء

وتداعت على رؤوسهم الدنيـ ـا وأمسوا كذرة فى هباء

فأثب رشدهم إليهم وهذبهـ ـم وإلا فالبتر خير دواء

وامض لا تبتئس ولا تلق من ـالك للمارقين والسفهاء

أنت نعم الزعيم للوطن الخا لد نعمَ المعين فى البأساء

فتقدم صفوفه رافع الرأ س وقُدْ فى عزةٍ ومَضَاء

كل حرٍّ على هداك سيمضى لا يبالى الردى وبذل الدماء

يفتدى بالحياة مصر وما أغلى نفوساً حياتها فى الفداء

قد هدمت الفساد والآن قم فابـ ـن صروح العدالة الشماء
ابن للحق والشجاعة والأخلا ق عهداً ماله للبقاء
وسيمضى التاريخ واسمك علماً خافقاً على الجوزاء

الأهرام ٧/ ١١/ ١٩٥٤



رسالة إلى عبد الناصر العظيم

أحمد عبد المعطي حجازي

فلتكتبوا يا شعراء أننى هنا

أمر تحت قوس نصر

مع الجماهير التى تعانق السنا

تشد شعر الشمس ، تلمس السماء

كأنها أسراب طير

تفتحت أمامها نوافذ الضياء

فلتكتبوا يا شعراء أننى هنا

أزاحم الجموع

أخوض بحراً أسمر المياه

أخوض بحراً من جباه

بحر الحياة - ما أشد عمقه ! - بحر الحياه

طوفانه يا شعراء سيد مهيب

يمضى فتنحنى السدود

ويفتح الضياء ألف كوةٍ عليه

ويطلق البوق النحاسى النشيد

فلتكتبوا يا شعراء أننى هنا

أشاهد الزعيم يجمع العرب

ويهتف «الحرية .. العدالة .. السلام»

فتلمع الدموع فى مقاطع الكلام

وتختفى وراءه الحوائط الحجر

حتى العمودان الرخاميان يضمران

والشرفات تختفى

وتمحى تعرجات الزخرف

ليظهر الإنسان فوق قمة المكان

ويفتح الكوى لصبحنا

يا شعراء ، يا مؤرخى الزمان

فلتكتبوا عن شاعر كان هنا

فى عهد عبد الناصر العظيم ! !

يوليو - ١٩٥٦



بورسعيد

عبد الكريم الكرمي
(أبو سلمى) فلسطين

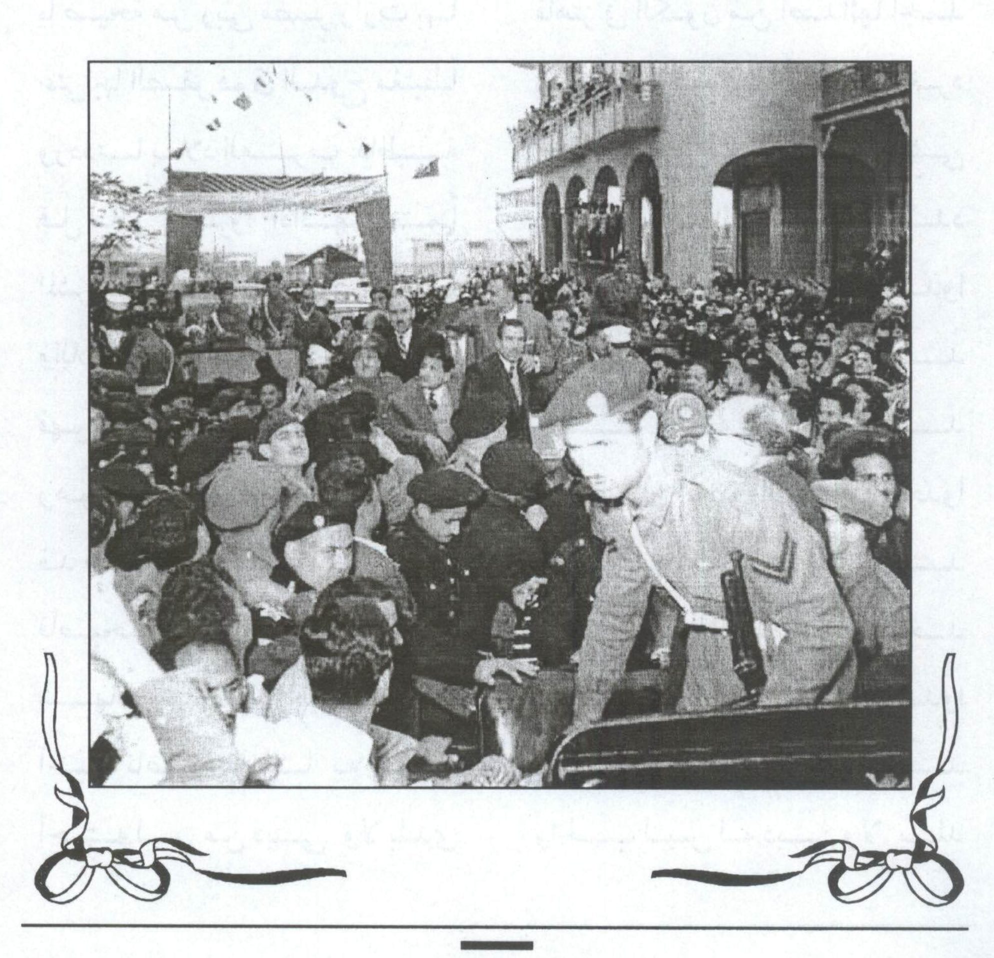
طَلَعَ الصَّباحُ على الصَّعيدِ الطَّاهِرِ	لَمَّا أَطَلَّ جَمالُ عَبْدُ النَّاصِرِ
يا ناسجَ اللهبِ المقدَّسِ رايةً	خفقتْ على الشعب العظيم الثائرِ
قف فوق أرضَك حاملاً تاريخها	لا تُشفِقَنَّ على العدُوِّ الغادرِ
لما عصفت بهِ وباستعمارهِ	وقف الزمانُ هناك وقفةَ حائرِ
والنيلُ أقسمَ لن يمرَّ بأرضهِ	والضفتين سوى النسيم العاطرِ
نسْرُ العُروبَةَ في الفضاءِ محلّقٌ	يرعى الحِمى من كلِّ وحشٍ كاسرِ
من جانبيهِ الشعبُ يعتنقُ العُلى	والجيشُ ، إنهما جناحاً طائرِ

زحفتْ قراصنةُ البحار معَ الدُّجى	متحالفين مَعَ الذَّليل الماكرِ
كانوا وما زالوا حُثالةَ عالمٍ	مستعمرينَ من الطرازِ الفاجرِ
وإذا بأشلاءِ الطغاةِ على الثرى	وإذا حُطامُ مخالبٍ وأظافرِ
همْ شرَّدوا أهلي وهمْ سَلبُوهمُ	وطنًا تفرَّر بالجمالِ الساحرِ
وطنًا وراءَ الدمْع نلمحُ ظِلَّهُ	يهفوا إلى الشعبِ الشريدِ الصابرِ
يا بورسعيدُ .. تحيَّةً عَربيَّةً	تَسْمُو إليكِ مِن المَشُوقِ الشاعرِ

وحشدتُ فيها من حجارتكِ الشذا والنورُ فيها من سواد النَاظِرِ

اليومَ حُرِّرَتِ القناةُ وفي غدٍ نَمشي على صوت الشعوب الهادِرِ

فنرى فلسطين الحبيبة حُرَّةً تختالُ بين فَوَارسٍ وحرائِرِ



أحببته ليس من ديني ولا بلدي

مشيل سعد

لم تبق لى فى مجال المدح فيك يد ... ترجى لكثرة من أثنوا ومن حمدوا

إنى أرى الناس قد باتوا كأنهمو ... تحالفوا فى سبيل المجد واتحدوا

أطوف فى دارة الفصحى عساى أرى ... بابا من المجد لم يطرق فلا أجد

يا صيحة من ربى مصرٍ زأرت بها ... فاهتز فى الكون من أصدائها الجَمَدُ

غنى بها الصقر فوق الدوح مغتبطاً ... وأنشد السجع فيها البلبل الغرد

ورددتها بلاد العرب قاطبة ... حتى ارتوى الشيخ منها وانتشى

قل للألى وقروا آذانهم صمماً ... ولم يرق لهم التصويب والسدد

المشركين ضلالاً فى عروبتهم ... والمعلنين نفاقاً غير ما قصدوا

واللائمين سفاهاً فى محبته ... إنا بمن نتغنى فيه نعتقد

فهو الزعيم ونحن التابعون له ... لم يثننا عنه لوام ومنتقد

وهو الرسول ونحن المؤمنون به ... ما ضرنا أن بعض الناس قد جحدوا

قد صد بالفئة الصغرى جبابرة ... كانت عليها الفئات الكثر تعتمد

فأصبحت «بورسعيد» تحت رايته ... كأنها فى ظلال المصطفى أُحد

شهادة وأمام الله أعلنها ... ولا يضار بشرع الله من شهدوا

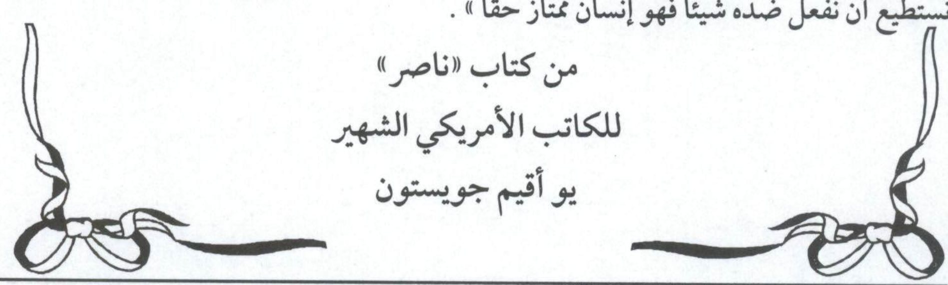
أحببت ناصر والدنيا به شغفت ... لا للوم فى حبه يجدى ولا الحسد

أحببته ليس من دينى ولا بلدى ... والحب ليس له دين ولا بلد



«إن عبد الناصر متدين جدًا ، يصوم رمضان حتى لو كان على سفر ، ولم يشرب قطرة خمر في حياته ، كما لم يشربها أي فرد من أسرته .

وليست هناك أي مظاهر ضعف في حياته الشخصية ، فليست هناك رذائل يمكن أن يغمز بها ، ولذا لم يجد خصومه ما يهاجمونه به .. وقد روي لي أحد ضباط المخابرات الأمريكية بالقاهرة أنه رجل لا يعرف الرذائل ، لذلك فهو ممتنع على المخابرات الأمريكية وأنه إنسان لا يمكن أن يُشترى أو يُرتشى أو يُشهر به .. ويضيف ضابط المخابرات : وبالرغم من أننا نكرهه إلا أننا لا نستطيع أن نفعل ضده شيئًا فهو إنسان ممتاز حقًا » .



من كتاب «ناصر»

للكاتب الأمريكي الشهير

يو أقيم جويستون

مصر الظافرة

حامد عبد ربه

حتى استقر على رياضك جاثياً ليضم طارفه لمجد تلاده

يا أيها البانى رويدك واتئد فلقد سبقت الوهم فى أبعاده

أيقظت شعباً فى الكنانة حالماً بعد الظلام وبعد طول رقاده

فإذا ضياء الصبح فى إشراقه ضوءٌ لثورته وبدء جهاده

وإذا الخيال حقيقة ظهرت على أيدى الأُباة الصيد من قواده

حتى استعاد الشعب ماضى عزه وتراثه الموروث عن أجداده

اليوم عيد الشعب فى آماله واليوم عيد الشعر فى إنشائه

وطنى وأنت على فمى ترنيمة وهواك لا أنفك عن ترداده

حاطته عين الله جل جلاله وشبا الكماة الغر من آساده

الأهرام ٢٣/ ٧/ ١٩٥٥

مبايعة جمال

العوضي الوكيل

وطنى أعزك فاعتززت بسعيه ... ودعوته فأجاب حين دعوته

ومضى لمجدك غير مدخر له ... جهداً فحقق كل حلم رمته

بطل كأحمس فى كريم جهاده ... ولأنت تعرفه فقد أنجبته

واليوم تختار الرجال لمقعد ... صدق هو الأمل الذى رجيته

فامدد يديك وقل فتاى اخترته ... والمجد كل المجد يوم اخترته

الأهرام ١٦/٦/١٩٥٦



النيل أنت نظيره

حلمي عبد الجواد السباعي

جهل الطغاة نضالنا فالعرب جمعاً تفتديك
والله خيب عصبة والله كان لكائديك
هربوا بليلٍ خلسةٍ والرعب ساد محاربيك
النيل أنت نظيره تتنافسان بلا شريك
هذا يفيض بمائه يهب الحياة مواطنيك
ويداك تحمى مجده وتصون شعباً يصطفيك
ومرافقوك أعزة حيا الإله مرافقيك
وجنود مصر وشعبها يحمى حماها ويفتديك
فى رحلة المجد التى هدفت لسلم معاصريك

هذه الأبيات تهنئة للرئيس جمال عبد الناصر بانتصار مصر على قوات العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦.



أغنية لعبد الناصر

محمد إبراهيم أبو سنه

يا حب بلادى الأول

تبحر فى عينيك الآمال

تبدأ رحلتها

بين خمائل هذا الحب الأجيال

فى مصر العليا

يخفق قلبك

فى الأغنية الصخرية

فوق جواد مندفع أبيض

فى أحجار السد

يخفق قلبك

فى مدن الدلتا

فى الأبنية الطينية

فى المدخنة المرتفعة

تشتعل حماساً

يخفق قلبك

تحت ثياب الريفى المجهد

يعرف سر العالم

فى بضعة أغنام

يخفق قلبك

تحت ثياب العرس

يخفق قلبك

فوق مناديل العشاق

يخفق قلبك

فى مدن الساحل

يخفق قلبك

فى السفن التائهة بأعلى البحر

فى الأغنية العذراء

تنشدها راعية بدويه

فى بهجة حقل

تتدفق فيه مياه الصيف

يخفق قلبك

فوق الأعلام المرتفعة

فى قوس القمر المولود على ظهر الغيم

يخفق قلبك

فى ساعات العشاق

قرب الموعد

يخفق قلبك

فى كل نباتات الشاطئ

عبر الجسر الأخضر

فى عينى مصر

يخفق قلبك

فوق منارات البحر

فوق الأبراج

فى الكهف المغلق فى الصحراء

يخفق قلبك

فى الحكمة ينشدها شاعر

يخفق قلبك

فى مأتم طفل

فوق سرير مريض

يخفق قلبك

فى الريح الخارجة من الأنهار

فى الضوء الضاحك فى الأزهار

يخفق قلبك

فى أدغال الصمت

فى أعراس الكلمات

فى كل فؤاد يبنى بيتاً للحب

يخفق قلبك

لكنى يا حب بلادى الأول

اسمع فى قلبك

خفق فؤاد حبيبتك الساهرة على ضفة نهر

فى قلبك تخفق مصر



يا جمال بلادي

محمود أبو الوفا

يعـيش نفـحُ بـلادى   عـش يـا جمـال بـلادى

محبيـا للبـلاد

تحيـة مـن فـؤادى   بـل مـن صميم الفـؤاد

إلى جمـال بـلادى   يـا مـلء مـلء مرادى

يـا فـوق فـوق المـراد   عـش يـا جمـال بـلادى

محبيـا للبـلاد

للعُـربِ فـى كـل وادى   وكـل حـادٍ وبـادى

عـش يـا جمـال بـلادى   تدعـو جميـع البـلاد

للحـب أو للـوداد   عـش يـا جمـال بـلادى

محبيـا للبـلاد

وقت بين الفل والياسمين

محمد محمد الشهاوي

هو النيلُ : قلبُك ،

والهرمان هما رئتاك

ووشمٌ هى الأرض - مصرية -

فوق زند مواويلك اللهَبية أنَّى تروحُ خطاكا

فسبحان من جلاكا :

فتىً عبقريا

وقلباً نبيا

وصوتاً هو الشعب ؛ منتفضاً يتحدى

وأسطورةً تتجسَّدُ سَدًّا

وتَخْتَطُّ مَدًّا

تبارى الشموسَ مواكبُهُ

والسماكا

هو النيل والهرمان ؛

وثيقة حبٍ ،

وأنشودة عزفتها المقادير ـ منذ

طفولتك الباكرة ـ

على وترٍ من دماكا

هى القاهـرة /

حبيبتك القزحية ؛

قد رسمَتْها ، وكـم رسمَتها ، يداكا

عصافير خضـراء

حمراء

بيضاء

أنثى من السحر ، شيطانةً

أو مـلاكا ..

فمن يستطيع رؤى لم تَبحْ

لفاتن أسرارها لسواكا ؟

***

[ويا مرحباً بالمعاركْ]

[ويا بخْتَهُ مَنْ يُشاركْ]

وتكبر فينا الأمانى وتكبر

وتحلو الأغانى وتزهر

قلوب الملايين من شعب مصر / الكنانة

منظومةٌ فى عقود فرائدك الباهرة

وتشدو لناصرنا يا صلاح

ملامحك الساحرة

لمرآك ينشرح القلب

والشعب ..

يكتب للحب فاتحة والأهازيج

ترفع راياتها فوق كل الميادين

***

هل أنت إلا انتظار الملايين ؟

أمنية للبلاد التى حملتك

وليدا ،

وقد حملتك فتياً أمانتها

كى تقود السفينة نحو شواطئ أحلامها

الهادرة ..

..

..

لك الحب

إن انبلاج صباحٍ جديدٍ

وعهدٍ جديدٍ يبشر كلَّ المساكين بالخير

يرسم وجهك فى دفتر القلب

مُتَّشحًا بالنهار .. وممتلئا بالفخار

ومتحدا بالرجاء الذى وحد الشعب

يوم اختيارك قائد ثورتنا

الظافرة ..

..

..

أجل ؛

أنت منعطفٌ للشموخ ،

وللمجد فيك وشائج قربى ..

وأغنيةٌ فوق ذاك الجبين

ترددها مصرُ مؤمنة وجميع الذين أرادوك قائد مصر

وفى مقلتيك من السرِّ ما يعجز السِّر

عنه ـ مثلما قد تصورك القلبُ والعقلُ والشِّعْرُ ـ

شيئاً جديداً علينا يهنئ كل به نفسه

يا ابن مصر وحلم جماهيرها

الثائرة ..

..

..

أتعرف ! ، دعنا نصارحك ؛

إن كتاب الأمانة فى ناظريك له

لغةٌ غير معهودة .. فلتدم – مثلما

أنت – مبتدأً لكتاب الأمانة

والطُهْرِ ، لا تصْغِ إلا لصوت ضميرك

صوت الرعية

والكلمة الطاهرة ..

..

..

ويأخذك الحلم حتى (الجليل)

و(يافا)

و(حيفا)

وكل الأحبة فى (اللد)

و(الناصرة) ..

فتكتب أحلى أغانيك .. ترسلها فى بريد الأثير

مواثيق قلبية تتملك أرواحنا بعذوبتها

الآسرة ..

..

.. وتفاجئنا النكسة الكافرة

فتنهض ـ رغم الجراح ـ

تبشر ثانية بالصباح

وتزرع فى كل شبر

زهور المنى

من جديد يداكا

ديوان «أقاليم اللهب ومرايا القلب الأخضر»، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ سلسلة أصوات).





عاش جمال

فؤاد حداد

الأرض دى أرض الحريه

والدنيا ما بتساعش عينينا

والعيد عيد الجمهوريه

والمدرسة مدرسةْ وجنينه

يا مدارس وصبحنا فوارس

وعملنا جدول وفهارس

وكتبنا ـ اسم النبى حارس ـ

ع التخته خمستاشر مارس

عاش جمال

قال البشرى للأجيال

واحنا ولادك احنا رجال

يا ريس حققت آمالنا

وتحقق لولادنا آمال

لما القابلةْ تقول حدوته

بنقول لها مافيناش من توته

ولا غوله تخوف بنوتـه

ثوار والثورة ولدتنـا

شطار أشطر من حواديتنا

لا شالتنا جبال ولا حطتنـا

احنا نشيل ونحط جبـال

قلت البشـرى للأجيال

واحنا ولادك احنـا رجال

يا ريس حققت آمالنـا

وتحقق لـو لادنا آمال

من أول ما نطقنا الكلمـه

شفنا السد العالى عالى

والفجر منور طوالى

والراية بتلعب فى النسمـه

نهديها تلاتاشر نجمه

دى ايدينا اللـى عليها النعمه

ايدين فلاحـه ايدين عمال

قلت البشرى للأجيـال

واحنا ولادك احنا رجـال

يا ريس حققت آمالنـا

وتحقق لو لادنا آمـال

احنا ولاد الثوره بدأنا

والاشتراكيه مبدأنا

مانشمش فى الهوا أعداءنا

ولا نشرب فى الميه داءنا

سكتنا مافيهاشى عفاره

وبنوصل قبل الصفاره

لنا فى الحق ولنا فى الواجب

هيلاهيلا قبل مانتعاجب

على قدنا شيلنا الأحمال

قلت البشرى للأجيال

واحنا ولادك احنا رجال

يا ريس حققت آمالنا

وتحقق لولادنا آمال

أنا باحيى اللى قال البشرى للأجيال

أنا لسه فى المدرسه واعرف أقول موال

أمى من الفلاحين والدى من العمال

سهران منور لهم حبك لهم آيه

أقول يقولوا معايا تعيش لنا يا جمال

روزاليوسف ١٨/ ٣/ ١٩٦٥

يا بو القلــوب

فؤاد حداد

الله أكبر جمال طالع على المنبر

نفس الشهيد على عمدان الهرم كبر

بقوة الفلاحين وبقوة العمال

وبقوة الدم سايل والعرق سيال

وبقوة الأرض حامل من ليالى طوال

وبقوة القلب يتجمع نسا ورجال

بقوة الأمهات وبقوة الأطفال

قادر على المعركة والمعركة الجاية

حط الحمام على كتفك كل تضحية

سهرت ورديتين والصبح وردية

والزند شمر وزف الأرض والميه

من شط للتانى والعالم معدية

والقلب دقاته دقات صنايعية

يا اللى انت مش راح تخلى للأمانى سؤال

فى ظلك اللى فى أمانه تكبر الأجيال

الــوالد

فؤاد حداد

أكبر قلب يا قلب الوالد

كلنا خالد

رايح فين

احنا نشيلك جوه العين

احنا نشيلك جوه عيوننا

احنا الشعب فى ليلة يونيه

أعظم فجر طلع ع الدنيا

كلمه واحده بنفس واحد

تسمع ميت مليون بنقولها

احنا معاك

وبلادنا بعرضها وبطولها

ماشيه معاك

ولا نعرفش اللقمه ناكلها

الا معاك

أكبر قلب يا قلب الوالد

روزاليوسف ١٥/ ٦/ ١٩٦٧



جمال عبد الناصر

عدنان برازي - سوريا

أبا خالدٍ .... أنت رمز الكرامهْ ... سِجلك يزهو بألف علامهْ

حباك الإله ..دماً عربياً ... تسير به .. كُريات الشهامهْ

وتسري به عزةُ الأرضِ ..تسقي ... دم الشعب عزاً.. فيلقى سلامهْ

فككت من القيد مصراً..فصارت ... ترفرف في مجدها كحمامهْ

و عادت لها كل خيراتها ... وقامت على المعتدين القيامهْ

وسارت على الدرب ..حتى انطوى ... لها المجد و الفخر .. أذكت

فكنت لها إبناً.. عريق الجذورِ ... يحارب تحت لواء الكرامهْ

وكنت صلاةٌ بكل مجالٍ ... وكنت بها مستحقَّ الإمامهْ

ولم يأب أن تتلألأ فيها ... سوى كل نذلٍ ..يبث سقامهْ

رآك الجبان .. تثير الغبارَ ... وتزأر .. فارتج مثل النعامهْ

وحباً فى الرمل .. رأس الخضوعِ ... و عاد يجرجر ذيل الندامهْ

وأنت على رأس جيشك تسعى ... لنيل الفخار ونيل السلامهْ

تحرر أهلك .. فى كل أرضِ الـ ... عروبةِ .. فكَّ الحصانُ لجامهْ

وطار.. فطار علية الفوارسُ ... سرباً فسرباً .. كريح الخزامهْ

وانت تفرق فيهم جمالاً ... وتعطى لكل جمالٍ حسامهْ

تقـول: الـذى أخـذوه بعنـفٍ يعـود إذا العنفُ .. بث إنتقامهْ
بـلاد كمـو لكمـو.. يارفـاقُ فـلا تتركـوا للعـدو قلامـهْ
جـواد العروبـة ألقـى اللجـامُ فـلا تسمحوا أن يعيدوا لجامهْ
وكونوا« حسينا» وكونوا« صلاحا » وكونـوا «الوليـد» وكونـوا
إذا الشـعب يومـا أراد.. استجابَ الزمـانُ العصي وأرخى زمامـهْ

كتبت هذه القصيدة في عيد الثورة التاسع أيام الوحدة مع سوريا



الرئيس عبد الناصر يوقع على اتفاق الوحدة مع سوريا

وبجانبه الرئيس شكري القوتلي

وكبا الجواد بالفارس

عدنان البرازي

وكَبا الجَـوادُ .. بِفَـارِسٍ مُتَمَرِّسٍ في وَقْعَـةٍ .. مَـعَ فَـاجِرٍ مُتَغَطْـرِسِ

سَقطَ الأصيلُ عَنِ الحصَانِ .. دمُاؤهُ نَزَفَـتْ .. ولَمْ يَقْبَـلْ بِسِلْمٍ أَخْـرَسِ

هَبَّ الأصيلُ مِنَ التُّرابِ .. وَقَامَ في عَـزْمٍ .. لِيَـدْفَع عَنْـهُ .. يـأس اليائِسِ

وَقَـالَ : إنَّـا قَـدْ خسِرْنَـا جَوْلَـةً والحَرْبُ أَطْوَالُ .. مِنْ كلامِ المُفْلِسِ

وبَـدَأَ يُعِـدُّ .. لِقُـوَّةٍ كُـبْرَى مِـنَ الْـ ـجُنْدِ الكِرَامِ .. بَفَاتِـكٍ .. وبِـتْرِسِ

ويُفَـاجِئُ الأعْـدَاءَ .. في غَفَلاتِهِـمْ فَيَقْطَـعُ الأَيْـدِي .. وَكُـلَّ الأرْؤسِ

كَانُوا يُريدُونَ الخُضوعَ .. خُضُوعَهُ ومَجِيئَـهُ .. كَالكَـاسِرِ المُسْـتَأْنِسِ

لِيُوَّقِـعَ الصَّـكَّ الخَطِيرَ .. بِنَصْرِهِمْ وَمُـرُورِهِمْ .. مِنْ جُرْحِنَـا المُـتَكَلِّسِ

وَبَقَـائِهِمْ .. في أَرْضِـنَا .. ودِيَارِنَـا وَغِيـابِ شَـمْسِ صَبَاحِنَا المُتَنَفِّسِ

وَصَـدَّقُوا الكِـذْبَ الصَّرَاحَ .. بِأَنَّهُمْ حَصَلُوا عَلَى القُدْسِ الكَرِيمِ الأقْدَسِ

لَكِـنَّ «نَـاصِرَ» قَـامَ بَعْـدَ دَقَـائِقٍ مِنْ ضَرْبَـةِ العُدْوَانِ .. دُونَ تَـوَجُّسِ

بَـدَأَ الزَّعِيمُ الحَـرْبَ .. فيٍ أَعْمَاقِهِمْ يَسْـتَنْزِفُ الشَّرَّ المُحِيطَ .. وَمَـا نَسِي

وَتَوالَـتْ الضَّرَبَـاتُ في صُـفُوفِهِمْ لِتَبِـينَ آهـاتِ العَـدُوِّ الأَنْجَـسِ

وَتَأَوَّهُوا .. مِنْ شِدَّةِ الضَّرَبَاتِ .. بَلْ صَرَخُوا .. كَصَرْخَةِ أَبَاهٍ .. أَوْ أَخْرَسِ

قالُوا : لَقَدْ كَانَ الغبَاءُ زَعيمَنَا ... أَنْ قَدْ ضَرَبْنَاهُ .. وَلَمْ تَتَوَجَّسِ

يَا لَيْتَنَا كُنَا بَقِينَا .. هَاهُنَا ... وَلَمْ نُثِرْ غَضَبَ الزَّعِيمِ المَرْكِسِ

فَلَقَدْ أَتَانَا بِالهَلاكِ .. وَسَامَنَا ... شَرَّ العَذَابِ.. بِجَيْشِهِ المُتَحَمِّسِ

وَغَدَا يُوَجِّهُ نَحْوَنَا .. ضَرَبَاتَهُ ... لِيُثِيرَ في الجُرْحِ الدِّمَاءَ .. وَيَحْتَسِي

وَتَعُودُ لِلْقُدْسِ العُرُوبَةُ بَعْدَمَا ... هَبَّتْ أُسُودَ النَّاصِرِ المُتَفَرِّسِ

يَا لَيْتَنَا .. لَمْ نُوقِظِ الأَسَدَ الهَصُورَ ... وَلَمْ نُلَوِّحِ بِالسِّلاَحِ المُنْجِسِ

كتبت هذه القصيدة أثناء حرب الاستنذاف





كلمات القلب (1)

أحمد شفيق كامل

قلب جمال ..

والشعب العربى ..

وكل قلوبنا ..

ويا سوريا

جوة الوحدة ..

وبرة الوحدة ..

سوريا ح تفضل نار عربية

جوة الوحدة ...

وبرة الوحدة

قبل الردة ...

وبعد الردة

باقية يا سوريا ..

باقى يا بردة

(1) مع الملايين التى استمعت إلى بيان الرئيس عبد الناصر .. وفيه إرادة وحكمة الزعيم وتضحيته .. إبقاء على سوريا .. كان القلم بين أنامل الشاعر يجرى بـ «كلمات قلب» ..

باقية معانا ...

مع عروبتنا

مع عزتنا ..

وانتصارتنا على الرجعية

كانت سوريا ..

وسوريا ح تفضل نار عربية

قلب جمال ..

القلب العربى ..

القلب النابض بالقومية

قلب القائد ..

قلب الرائد ..

قلب المؤمن بالحرية

على ع المحنة ..

على جرحه ..

على ع الحقد بروح عربية

كان بالحكمة ..

برأى ..

بكلمة ..

كان الدوا لجراح عروبتنا

قال والدمع بصوته ..

بيدبح كل خيانه على أمتنا

قال وحدة شعب الوطن السورى ..

أعز علينا فى وقت الفتنة

أعز علينا من أحلام الشعب العربى ..

فى نور وحدتنا

ساعة الشدة تغيب الوحدة ..

بفعل الردة

ولا يجريش الدم السورى مع ماء باردة

ولا يحرقش لهيب الخونة ..

شعرة وحيدة فى إيد اخوانا

باسم جمال ..

بالقلب الحر ..

وباسم عروبتى وقدسيتها

لازم تسلم سوريا ..

ويرجع شعب سوريا ..

لجيش وحدتها

لازم لازم ..

تحيا الوحدة ..

الوحدة الكبرى ..

وتعلا رايتنا



أسوان والسد العالي

سعيد الغول (الأردن – فلسطين)

أَسْوَانُ يا رَمْزَ التَحدِّي والفِدا ... شَوقي إلى رُؤْياكِ قد جازَ المَدَى

أَنا مُذْ أُقيمَ السَّدُّ فيكِ حَسَبْتُني ... إنْ لم أَزُرْكِ فَقَدْ مَضى عُمْرِي سُدَى

وَأَتَيْتُ عَبْرَ النيل في فُلْكٍ جَرَى ... يَنْسابُ بَيْنَ الضِّفَّتَيْنِ مُزَغرِدَا

هُوَ أَعْظَمُ الأَنْهارِ كانَ وَلَمْ يَزَلْ ... يُلْقي على التاريخِ دَرْسًا في النَّدى

جَنّاتُ عَدْنٍ حَوْلَهُ وَمِياهُهُ ... تَهَبُ الخُلودَ لِمَنْ إلى السرِّ اهْتَدَى

فَجْرُ الحَضارة والوُجُودِ بِذَاتِهِ ... وَتَقدُّمُ الإنْسانِ من مِصْرَ ابْتَدا

آلافُ آلافِ السنين تَعاقَبَتْ ... والنيلُ يأتي ليْسَ يَخلِفُ مَوْعِدَا

والنَّهْرُ بَيْنَ هُدُوئِهِ وجُمُوحِهِ ... حينًا يغيضُ وَقَدْ يفيضُ مُهدِّدَا

فغدا جديرًا أن يُقيَّدَ ماؤُهُ ... بالسَدِّ حتّى لا يثورَ مُجَدِّدَا

وتحَقّق الأملُ العظيمُ «بناصرٍ» ... أَكْرِم بمَنْ وَضعَ الأَساسَ وشَيَّدَا

المَجدُ للبَطَلِ الزَّعِيمِ وشَعْبِهِ ... ولِكُلِّ مَنْ صَدَقَ الجِهادَ وأَيَّدَا

حُلُمٌ تَحَقَّقَ فَهوَ أَمْرٌ واقِعٌ ... فَرِحَ الرِّفاقُ بِهِ وقَدْ غيظَ العِدَا

عبد الناصر الإنسان

عبد الوهاب البياتي
العراق

أيا جيل الهزيمة .. هذه الثورة

ستمحو عاركم وتزحزح الصخرة

وتنزع عنكم القشرة

وتفتح فى قفار حياتكم زهرة

وتنبت ، أيها الجوف الصغار ، برأسكم فكرة

سيغسل برقها هذى الوجوه وهذه النظرة

ستصبح هذه الحسرة

جسوراً وقناديل

زهوراً ومناديل

ويصبح باطل الحزن أباطيل

وتزهر فى فم الشعب المواويل

ستهوى تحت أقدامك ، يا جيلى ، التماثيل

وتسقط عن رؤوس السادة التيجان

كأوراق الخريف ستسقط التيجان

وتجرفها رياح الكادحين لهوّة النسيان

فهذا البرق لا يكذب

وهذا النهر لا ينضب

وهذا الثائر الإنسان عبر سنابل القمح

يهز سلاسل الريح

مع المطر

مع التاريخ والقدر

ويفتح للربيع الباب

فيا شعراءَ فجر الثورة المنجاب

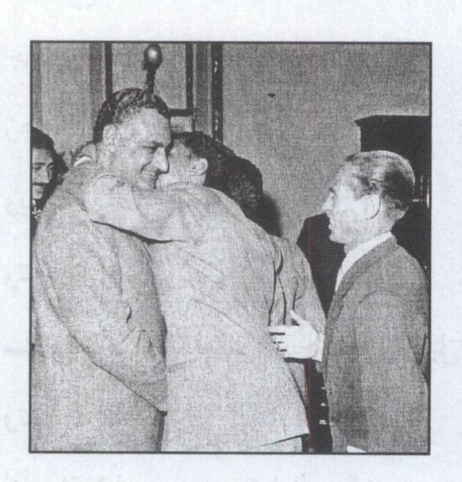
قصائدكم له ، لتكن بلا حُجّاب

فهذا المارد الثائر إنسان

يزحزح صخرة التاريخ ، يوقد شمعة فى الليل للإنسان



القاهرة ١٠/ ٣/ ١٩٦٥



وكان جمال

كمال عمار

يداك شواطئ مصر

وعيناك فى أرضنا قوس نصر

مهيباً كأن عليه القمر

يضئ عيون المنى كل عصر

***

رأيتك فى ضربات الفئوس

تشق الثرى عن كنوز الغد

رأيتك فى الناس تبنى الحياة

وفى قلبها همة السيد

رأيتك فى كل شئ أراه

حقولاً من الشهد والعسجد

شربت من النور حتى ارتويت

ومازال كفك يسقى يدى

***

سألت وأرق روحى السؤال

وهمت على عقبات الحال

وأحرقت روحى بنار الغضب

إلى أن عرفتك .. يا للعجب !

جناحى لقد عانقته الحياه

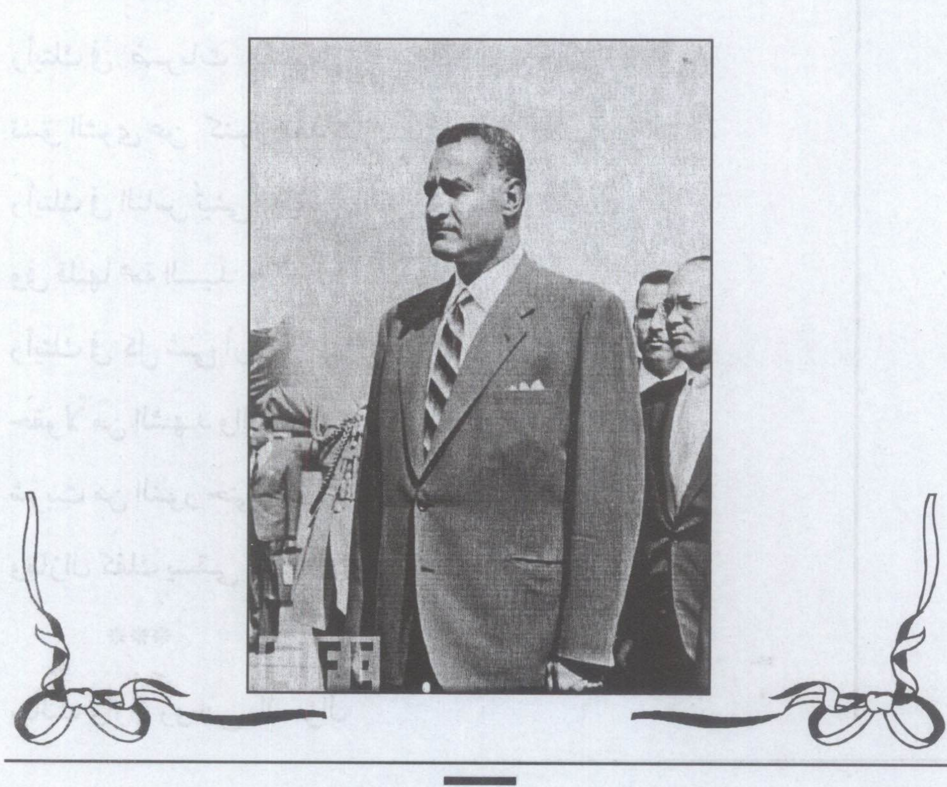
وقلبى انتفض

وأغرق أحزانه فى المياه

أخيراً .. وجدت جواب السؤال

وكان «جمال» !

الأهرام ١٩/ ٣/ ١٩٦٥





إلي عبد الناصر

أحمد رامي

هات يا شعر باهرات المعانى — وانظم الدر فى عقود البيان

ثم زين بهن يد الذى — طوق جيدى بالفضل والإحسان

عشت فى عهد فعز بك — الفن وجلت مكانة الفنان

وترعرعت فى حماه فأطلعت — جنى الثمار والأفنان

وترنمت فى رباه فردتك — شجى النشيد والألحان

فاصدح اليوم ناطقاً بلسان — الحق واهتف بالصدق والإيمان

عاش من كرم الفنون وعاشت — مصر تدعو له بنيل الأمانى

يا رفاقى هذى طلائع عيد العلم — تفتر فى سنا المهرجان

هم من صفوة المجدين فى — النفع دعاة الإصلاح والعمران

كلهم فى مسالك الخير ماضٍ — يتحدى السباق فى الميدان

يتبارون فى المجال خفافاً — بجناحى مودة وحنان

ينشرون الصفاء ظلاً على — الأرض وفيئاً من الرضا والأمان

ليس من طبعهم ولا مبتغاهم — غير أن يسعدوا بنى الإنسان

ويؤدوا لمصر أوفى الذى يمليه — حق الديار والأوطان

يا نصير الهداة أذكيت فيهم — قبساً من هداية الرحمن

فأفاضوا على القلوب ضياء — يرسل النور فى دجى الحيران

استهلوا على النفوس سناء — تبعث الرى فى مدى العطشان

وأهلوا على الوجود مضاء — يحطم القيد للأسير العانى

جمعتهم على الوفاء بعهد الحق — حرب الضلال والبهتان

وحماهم راع يقود عبر العدل — ويجزى الجميل بالعرفان

يا شباب العهد الجديد نعمتم — بالذى فيه من شهى المجانى

قد أظلتكموا قطوف دوان — وحمت غرسكم قلوب حوانى

وهدتكم حرية القول والفعل — وحثتكموا على الإتقان

فأقيموا للمجد صرحاً وشدوا — بالتآخى دعائم البنيان

كلكم فى البناء روحاً وقلباً — لبنات تشد أزر البانى

نصر الله نصركم وأعز — العلم فيه بناصر العرفان

عاش من كرّم النبوغ — وعاشت مصر تدعو له بنيل

الأهرام ٧/ ٢/ ١٩٦٧.





صوت الشعب

كمال عبد الحليم [1]

زحف الشعوب لا يقفْ

في منْحنىً أو منعطف

وشعبنا حين زحف

قد كان يعرف الهدف

يسير صفًا بعد صف

وأنت من بين الصفوف

وفوقها روح تطوف

تحيل دمعنا .. انتصارْ

تقودنا إلى النهار

نحمي الوجود بالدمِ

---

(1) كنت في زنزانتي في سجن القناطر حين وصلت إلى سمعي أصوات تفيد أن عبد الناصر تنحى عن الرئاسة واعتزل السياسة بعد هزيمة يونيو .

وهزتني الصدمة وسارعت بكتابة هذه القصيدة ، وصادفني حظ كبير إذ تمت أول زيارة لي منذ سجني .

وأخذت زوجتي القصيدة التي وجدت طريقها إلى برنامج يذيعه الشاعر الكبير فاروق شوشه وهو « على الطريق » . وفوجئت بمأمور السجن يستدعيني على عجل لأستمع إلى القصيدة وهي تذاع في هذا البرنامج . وعدل عبد الناصر تحت الضغط الشعبي الجبار ليعود في رأس الصفوف .

والعار للمستسلمِ

نبني ونحمي في اندفاعْ

بالتضحيات والذراع

وكل جهد مستطاع

كي لا نعود إلى الضياع

وأنت من بين الصفوف

وفوقها .. روح تطوف

تحيل دمعنا .. انتصار

تقودنا إلى النهار

ونحن نعرف الثمنْ

وليس منا من جَبُن

وفي الطريق .. يا جمال

وأنت راية النضال

تهون كل تضحية

نصوغها في أغنية

تحثنا على المسير

بقوة إلى المصير

وأنت من بين الصفوف

وفوقها .. روح تطوف

تحيل دمعنا انتصار

تقودنا إلى النهار

تريد .. لا .. لا

لن يكون

تأبى القلوب والعيون

يأبى الأُباة الثائرون

وليُسحق المستعمرون

والغاصبون والطغاةْ

وكل أعداء الحياة

وأنت من بين الصفوف

وفوقها .. روح تطوف

تحيل دمعنا .. انتصار

تقودنا إلى النهار

سماؤنا .. قنالنا

خليجنا .. رمالنا

سلاحنا .. رجالنا

تراثنا .. مآلنا

يصونُهُ .. نضالنا

يقوده .. جمالنا

وأنت من بين الصفوف

وفوقها .. روح تطوف

تحيل دمعنا .. انتصار

تقودنا إلى النهار

والشعب حينما انطلق

بفيض حبّه خفق

بصوت ربِّه نطق

صوت الأكف والعرق :

« يا رأس زحفنا الكبير

عد قوة إلى المسير »

فأنت من بين الصفوف

وفوقها .. روح تطوف

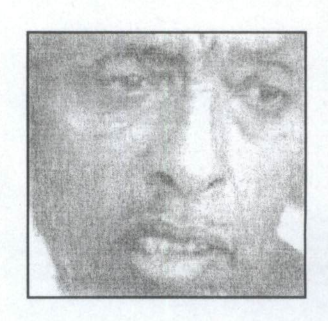
تحيل دمعنا .. انتصار

تقودنا إلى النهار

تقود زحف العائدين

تشقّ فجر الكادحين

يونيو ١٩٦٧



٩ و ١٠ يونيو

أبو أمنه حامد[١]
السودان

يا موسم الطاعون قف

فشعبنا يصلى

وأرضنا تصلى

والشهداء .. فى سيناء والجولان ..

والخليل

يستغفرون الله .. يا طاعون

فنحن فى أحزاننا ..

أقرب .. ما نكون ..

لقلب هذا الرب ..

يا جحافل الطاعون !

نستاف .. فى رحابه ..

نرق فى إهابه

نخفق فى ضميره ..

نشكو .. إليه ..

(1)على حامد على ايلا آدم ، الشهير بأبي أمنة حامد.

نحتمى به ..

نسأله الرحمة والغفران !

***

فنحن حين نقرأ القرآن

أسيافنا تستأنف الصليل

وتسمع القدس

أذان الصلاة .. والخليل !

يا موكب الطاعون .. نحن نعترف ..

لأننا نبدأ حين نعترف ..

فبينما فى وطن القرآن .. والإنجيل

تسهرون .. ترقصون .. تشربون

وبينما بنصركم تحتفلون ..

كنا .. على جراحنا وحزننا

نؤمن أن الشمس والصباح

يستعصيان دائماً على الظلام والجريمة

ويرفضان منطق الهزيمة ..

***

تقول أنباء لنا قديمة

بأنكم تأتون من مجاهل الأرض ..

ومن غدر الظلام ..

وتشعلون فى بيوتنا الحريق ..

وتسرقون .. تنهبون .. تقتلون

وتزرعون .. الموت والخراب

وبعدها تعتنق الأنخاب

تأريخكم

يقول مهما كان نصركم

يقول مهما كان حجمه المذهل أو معناه

فمجدكم مؤكد النهاية

تأريخكم يقول ـ أو أخبارنا ـ لا فرق

«فى قمة انتصاركم .. يأتى صلاح الدين»

ويبدأ الرحيل .. موكب الجراد

من حيث جاء .. موكب الجراد

***

رقصتمو .. سكرتمو ..

ملأتمو الآفاق .. والساحات .. والشوارع

أغرقتم الحانات والمضاجع

حملتموه فى النعوش الشامته

صلبتم اسمه العبيق فى المشانق

أكلتم لحمه

شربتم دمه ..

لأنه آثر أن يحتمل الجراح ..

وأن يقينا لوعة الجراح ..

لأنه بكل ما فى الكبرياء .. والشموخ .. والإباء

امتد حول شعبنا كروعة الصباح

وحول السكين نحو قلبه الرحيب

***

أخطأتم الحساب يومها ..

أخطأتم الحساب

لو كان فى حياته لمرة واحدة ..

لو كان

طاغية أو حاكماً عميلا

لو أنه استباحنا ..

لو أنه حكم فى رقابنا .. الأتراك والألبان

لو أنه شيد من عظامنا

القصور .. والقلاع

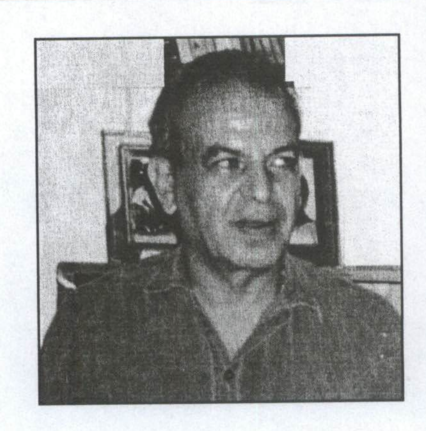
لو أنه جاء إلينا مثلما جئتم هنا ..

من خارج الحدود ..

كنا .. انتظرنا .. موعد الحساب ..

لكنكم أخطأتم الحساب ..

أخطأتم الحساب



أشعر الشعر

فؤاد قاعود

ملاحظات:

من أفواه الملايين

أشعر الشعر

لا تعليم ولا تدريس

إلا بعودة الرئيس

أنور أنور يا سادات

احنا اخترنا جمال بالذات

شكراً شكراً يا زكريا

عبد الناصر ميه ميه

مكتوب على قلوبنا

عبد الناصر محبوبنا

مكتوب على ادينا

عبد الناصر فـ عنينا

لا رجعية ولا استعمار

عبد الناصر شعلة نار

يا أمريكا لمى فلوسك

عبد الناصر بكره يدوسك

لا رجعيه ولا أندال

الجماهير عايزاك يا جمال

جونسون جونسون يعنى ايه

عبد الناصر يقضى عليه

لا رجعيه ولا أوباش

يبقى رئيسنا جمال يا بلاش

احنا معاه يا نموت يا نعيش

عبد الناصر غيره ما فيش

لا انتاج ولا أعمال

إلا برجوعك فـ الحال

للحرية وللأجيال

نتقدم رغم الأهوال

نتقدم بكفاح ونضال

يسقط أى كلام يتقال

بعد كلام شعبك يا جمال

تسعة وعشرة يونية ١٩٦٧

١٥/٦/١٩٦٧



يا جمال

لطفي أمان
اليمن

أنت من يزرع قلب الشمس
أضواء جديدة
أنت من يعقد فوق المجد
أمجاداً عديدة
أنت من يبني من التخليد
آيات فريدة
أنت هذا .. معجزات
تبهر الشمس العتيدة
يا جمال ..
يوم دوى صوتك الجبار
في أرضي الحبيبة
وصحا الحق انتفاضاً
ورمى الشرق شعوبه
سار ركب المجد من خلفك

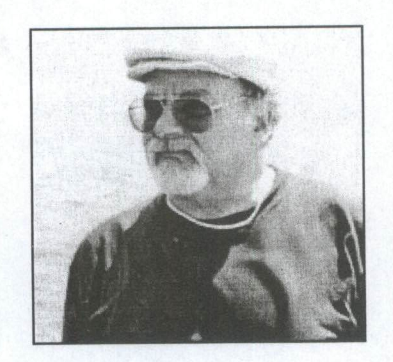
يستوحي وثوبه

يا ضياء ثائر الشعلة

في قلب العروبة

يا جمال..





غنوة العزيق

سمير عبد الباقي

وناولْني الفاس

**

دقة بدقة .. وناولني الفاس..

**

ياللي انت فردت كفوفك فوق البحر مراكب للشطين
وف صدر بلدنا شبكت نجوم الفجرية نياشين
ياللي انت ف قلب الحارة كلامك ضَيْ قلوب الناس ..
خليك جنبي .. وناولني الفاس ..

**

ياللي انت بدرت عرقنا مكنة وعَجَلة ونخلة ونيل
لاجْمع لك كل أسامي أولاد بلدي في مواويل
وامشي بها ألفّ الدنيا بحري وقبلي وتوّج حماس
خطوة بخطوة وناولني الفاس

**

يا جمال والكلمة بتاعتك وسط الشعب غناوي أولاد

وياك يا جمال

الكلمة بلدنا

المكنة بلدنا

بلدنا الناس

لاعطيك قلبي .. وناولني الفاس

كتبت هذه القصيدة عام ١٩٦٣



على الربابة (1)

صلاح جاهين

جمال سدد الثورة طبنجة معمَّرة

وهو النشانجي اللي ما خاب له نشان

لصدر العدو سددها ثورة مزمجرة

وقال بصوت زلزل له كل كيّان

إلى الخلفْ در يا جيش بريطانيا وانصرف

إلى الخلف دارت عسكر البريطان

صلاة النبي أحسن كده الشغل يا جدع

صلاة النبي ، قال لك ولسّه كمان

ما تقطعش ديل الأفعى قالوا اللي قبلنا

وتطلقها لا تكون البعيد غفلان

وأفعى الدخيل راسها اللي ما زال في البلد

بيبلع في قوت الراجل الغلبان

إذا كنت شهم اقطع دابرها وأصلها

على رأي ما الشاعر كتب في ديوان

(1) مقاطع من قصيدة طويلة ألقيت في مهرجان أبي تمام بدمشق ١٩٦٠.

قنالنا في إيد غيرنا ومالنا ماهوش لنا

وقدّامنا لسّه معركة عمران

ولا ينفع استقلال بلا مال يثبِّته

ولا تثبت الأحجار بلا موّان

وكانت إرادتنا ونفذنا أمرنا

ولا همنا ساخط ولا زعلان

وشالت براسها الأفعى دُسناها بالجزم

ولا خفنا من أفعى ولا تعبان

وكيف يعترينا الخوف أو يستخفِّنا

وفي صفِّنا كل العرب أعوان

تزغرط بورسعيد فجر نصرها

محنِّية رجليها بِدِما العدوان

محنيَّة كفيها بدماها .. وشعرها

مع النسمه طاير كالعلم نشوان

ألا يا جزاير قرِّبي شوفي نصرتي

كده راح تكون النصره في وهران

ألا يا فلسطين انظري واعرفي الدوا

وكيف الحياة تترد في الشريان

ألا يا خليج شوف اعرف إزَّاي أنا كده

وعقابلكو زيّي يا قَطر وعُمان

ألا يـا ضـحايا الظلـم في الأرض كلهـا

أنـا بورسـعيد الرمـز والعنـوان

وردّت عليهـا دمشـق دمشـق أختهـا

أنـا حـره متلـك مـا إيـلي سـجّان

طردنـا العـدو وزال العـدو ومـا بقـى عـدو

فقـط خـارج البـاب الـدياب قطعـان

وقطعان دياب على بـاب عرب مصر كشّرت

عـن النـاب ولـو كـان قبلهـا خشيان

تصـدت لهـا مـن مصر والشـام وجـت لهـا

صـفوف شـكلها يخلـع قلـوب الجـان

مـا يخلعـش قلـب الشر غير منظر القـوى

ولا قـــوة إلاَّ بلمّـــة الإخـــوان

ومـا كـان مقعـدّنا سوى القيـد في رجلنـا

ومـا كـان مقعـدنا سـوى القضبان

هـدمنا حديـد السـجن وحـدود محـدِّده

ومتمـدده جـرح ومـلان بديـدان

نهضنا شمال وجنوب كـأيوب مـن المرض

نـردد صـلاة الشـكر والعرفـان

وجِرْيـت دمـاء الصحة والعافيـة في البـدن

مـا بيـن حِمص والحَسَكة وبيـن أسـوان

ويخرج جمال في الشرفة ويطلع العرب

وشكري على يمينه سعيد فرحان

وتتوحد الأوطان والشمل يجتمع

وللشعب صيحة تشق كل عنان

وللشعب صيحة تشق للحق سكّته

وما الحق إلا وحدة الأوطان





يا جمال يا مثال الوطنية

بطل السلام

قصة السد

أنا الشعب

الفجر الجديد

قم واسمعها

نماذج من أشعار الأغاني التي كتبت في الزعيم



احنا الشعب

يا ناصر

صورة



يا جمال يا مثال الوطنية (١) (*)

بيرم التونسي

يا جمال يا مثال الوطنية... أجمل أعيادنا المصرية

بنجاتك يوم المنشية... ردوا ردوا عليا

بنجاتك و نجاة أوطانك... فرحتنا و حسرة من خانك

خاين غدّار... كان قصدو يصيب

و تبات النار... في صدر حبيب

القلب المليان وطنية... ردو ردوا عليا ردوا عليا

واجهت النار بثبات و إيمان... و قفة شجعان ما يوقفها جبان

طلقات النار... عندك أوتار

توهبها و بنفس أبية... ردوا ردوا عليا..

ردوا عليا طلقات عديدة سمعناها... أخذت قلوبنا وياها

كانت يا مطواها ثانية... عدينا وحدة و الثانية لحد ثمانية

ضربتها عناية إلهية... و بقتلك آية وطنية

ردوا ردوا عليّا... ردوا عليّا

(*) كتبت هذه الكلمات وغنتها أم كلثوم عقب نجاة الرئيس جمال عبد الناصر من محاولة الاغتيال بالمنشية عام ١٩٥٤، وفي عام ١٩٥٦ تم تغيير بعض كلمات الأغنية ثم غنتها أم كلثوم بنفس اللحن وذلك بعد انتخاب عبد الناصر لرئاسة الجمهورية.

يا جمال يا مثال الوطنية (٢)

بيرم التونسي

يا جمال يا مثال الوطنية   أجمل أعيادنا المصرية
برياستك للجمهورية   ردوا علي ردوا علي
أجمل أعيادنا المصرية   برياستك للجمهورية

***

بجهادك لنجاة أوطانك   خلينا في القلب مكانك
والقلب يصون حبه ويختار   ولا عمره يخون ود الأحرار
ووعوده في الحب قوية   ردوا علي ردوا علي

***

خلصت النيل من كل دخيل   وكان محتار ولا كان له دليل
في مصر اليوم   أشعلت منار
على نوره يقيد   كل الأقطار
وجمعت الأمة العربية   ردوا عليَّ ردوا علي

بطل السلام

بيرم التونسي

بطل السلام عاد بسلامة وهمه عاليه وكرامه
أهلاً وسهلاً من قلبي أقولها والدنيا معانا

***

لما بطلنا يتكلم ينبه الشرق ويرسم
خط السلام والحرية على الأراضي العربية
اللي بقت عنده أمانه

***

لا بالسلاح ولا بالقوة لكن موده وأخوه
قلوب نبيلة فتحناها وشعوب قوية كسبناها
كانت قلوبها ويانا

***

للكل مدينا إيدينا المنصفين ردوا علينا
رد الكرام مش بالكلام
أما خصومنا وأعادينا باتت حزينة وندمانة

تتمنى من تاني رضانا

كتبت كلمات هذه الأغنية بعد عودة الرئيس من إحدى جولاته الخارجية.

قصة السد

عزيز أباظة

كان حلمًا ، فخاطرًا، فاحتمالا ثم أضحى حقيقة لا خيالا

عمل من روائع العقل ، جئنا ه بعلم ، ولم نجئه ارتجالا

إنه السد، فارقبوا مولد السد وباهوا بيومه الأجيالا

يفتح الرزق وهو سد فينسا ب جنوبًا في أرضنا وشمالا

ويشيع الحياة تنبض نبتًا يغمر الجدب نوره والرمالا

وبقي النهر نزوة المسرف المحتا ج، يلهو فينثر الأموالا

***

حقق المعجزات عزم جمال فاحمدوا الله أن حباكم جمالا

هو والنيل واهبا السد هذا سال تبرأ وذاك فاض نضالا

حين ألوى بعهده مقرض المال وصد الصديق عنا ومالا

واستدار التاريخ ينظر هل يستسلم الليث أم يصول مصالا

قال إني بانيه! واعتز بالله، وبالحق فاسترد القنالا

قالها من صميم أفئدة الشعب فكانت أقواله أعمالا

وإذا هبت الشعوب إلى الغايا ت، شقت لنيلهن الجبالا



أنا الشعب

كامل الشناوي

على باب مصر ، تدق الأكف ، ويعلو الضجيج

جبال تدور ، رياح تثور ، بحار تهيج

وتصغى ! وتصغى !!

فتسمع بين الضجيج سؤالاً وأى سؤال !!

وتسمع

همهمة كالجواب ، وتسمع همهمة كالسؤال !!

أين ؟ ومن ؟

وكيف إذن ؟

نعم .. كيف أصبح هذا الجلال

بأقصى مداه !؟

.. حقيقة شعب

غزاه الطغاة ، وأى طغاةْ ؟!

.. أمعجزة مالها أنبياء ؟!

.. أدورة أرض بغير فضاء ؟!

وتمضى المكواكب بالقادمين

من كل لون وكل مجال

فمن عصر مينا إلى عصر عمرو

ومن عصر عمرو إلى عصر جمال

وكل تساءل فى دهشة !!

وكل تساءل فى لهفة :

أين ؟ ومن !؟

وكيف إذن !؟

أمعجزة مالها أنبياء ؟!

أدورة أرضٍ بغير فضاء ؟!

وجاء الغزاة

.. جميع الغزاةْ

فأبدوا خشوعاً

وأحنوا الجباةْ

وكل تساءل فى دهشة

.. وكل تساءل فى لهفة :

أمعجزة مالها أنبياء ؟!

أدورة أرض بغير فضاء ؟!

وتلمح بين الجموع وجوهاً

يرف عليها حنان الإله

.. ففيها المفكر والعبقرى

وفيها التقاة ، وفيها الهداةْ

.. «فموسى» تشق عصاه الزحام

وذلك «عيسى» عليه السلام

وهذا «محمد» خير الأنام

أمعجزة مالها أنبياء ؟!

أدورة أرض بغير فضاء ؟!

فأين تحقق ما كان وهما

ومن ذا الذى يا ترى حققه ؟!

وكيف تحرر من أسره

سجين الزمان ؟! ومن أطلقه ؟!

لقد شاد بالأمس أهرامه

بأيد مسخرة موثقةْ

على ظهره بصمات السياط

.. وأحشاؤه بالطوى مرهقة !!

...وها هو يبنى بحرية

دعائم آماله المشرقةْ

بسد منيع ، عجيب البناء

يبث الرخاء ويبيح الثقةْ

فأرزاق أبنائه حرةٌ

وآرائهم حرة مطلقةْ

وليس بهم سيد أو مسود

فكل سواء بلا تفرقة

أمعجزة مالها أنبياء ؟!

أدورة أرض بغير فضاء ؟!

وصاح من الشعب صوت طليق

قوى ، أبى ، عريق ، عميق

يقول : أنا الشعب والمعجزةْ

أنا الشعب لا شىء قد أعجزه

وكل الذى قاله أنجزه !!

.. فمن أرضى الحرة الصامدة

بنيت حضارتنا الخالده

.. بقوميتى واشتركيتى

.. بنبض العروبة فى أمتى

أنا الشعب ، شعب الذرى والقمم

زرعت النخيل ، صنعت الهرم

رفعت المآذن فوق القباب

بنيت المداخن تعلو السحاب
أنا الشعب لا أعرف المستحيلا
ولا أرتضى بالخلود بديلا
بلادى مفتوحة كالسماء
تضم الصديق ؛ وتمحو الدخيلا
أنا الشعب ، شعب العلا والنضال
أحب السلام ، أخوض القتال
ومنى الحقيقة .. منى الخيال !!
وعندى الجمال ، وعندى «جمال»

القاهرة : المكتب المصرى الحديث، ١٩٧٣

الفجر الجديد

محمود الماحي

من اطلع الفجر الجديد

على ربي تلك الربوع الناضرة

في القاهرة في كل أوطان الشعوب الثائرة

هو صانع التاريخ في أيامنا

هو مشرق الآمال في أحلامنا

هذى خطاه على الطريق تقودنا

لم تعطنا الدنيا سواه ولا نريد لها سواه

شدت يداه لنا الصباح من الدجى سلمت يداه

يا مصر يا وطن العروبة يا منار الثائرين

يا مهد كل حضارة يا دار كل الخالدين

فجر الحقيقة أطلقيه وقبليه وعانقيه

وخذي فتاك إلى حماك إلى علاك وسائليه

كيف استفاق الدهر ينشر في حمى كفيك شعره

كيف التقى الوطن الكبير بوحدة أنسته بعده

كيف استطاع فتاك أن يلقي بقلب الظلم رعده

وفتاك عبد الناصر يطلب الكفاح الظافر

لم تعطنا الدنيا سواه ولا نريد لها سواه

شدت يداه لنا الصباح من الدجى سلمت يداه





قم وا سمعها[1]

صالح جودت

قم و اسمعها من أعماقي

فأنا الشعب

ابقي فأنت السد الواقي

لمنى الشعب

ابقي فأنت الأمل الباقي

لغد الشعب

أنت الخير و أنت النور

أنت الصبر على المقدور

أنت الناصر و المنصور

إبقي فأنت حبيب الشعب

حبيب الشعب ..دُم للشعب

قم إنا جففنا الدمع و تبسمنا

قم إنا أرهقنا السمع و تعلمنا

(1) هذه الكلمات غنتها السيدة أم كلثوم عام ١٩٦٧ بعد اعلان تنحي الزعيم عبد الناصر.

قم إنا وحدنا الجمع و تقدمنا

قم للشعب و بدد يأسه

و اذكر غده و اطرح أمسه

قم و ادفعنا بعد النكسه

و ارفع هامة هذا الشعب

إبقي فأنت حبيب الشعب

حبيب الشعب .. دُم للشعب

قم لله و قل للناس .. قل للعصر

رغم الجرح و مر الكأس

عاشت مصر

و غدا ستؤذن في الناس طلع الفجر

و غداً ستحى الأجراس يوم النصر

قم إنا أعددنا العدة

قم إنا أعلينا الوحدة

فارسم أنت طريق العودة

و تقدم يتبعك الشعب

ابق فأنت حبيب الشعب

حبيب الشعب .. دُم للشعب

الأجراس يوم النصر

إحنا الشعب

صلاح جاهين

احنا الشعب اخترناك من قلب الشعب

يا فاتح باب الحريه يا ريس يا كبير القلب

يا حلاوة الشعب وهو بيهتف باسم حبيبه

مبروك ع الشعب خلاص السعد هيبقى نصيبه

واحتا اخترناك وهنمشى وراك

يا فاتح باب الحريه يا ريس يا كبير القلب

احنا الشعب

احنا حياتك وابتساماتك وانت حياتنا

احنا بنفرح وانت بتفرح من فرحتنا

كل ما نكبر قلبك يكبر بمحبتنا

واحنا اخترناك وهنمشى وراك

يا فاتح باب الحريه يا ريس يا كبير القلب

احنا الشعب اخترناك من قلب الشعب

يا اللى بتسهر لاجل ما تظهر شمس هنانا

احنا جنودك ايدنا ف ايدك مصر امانه

بكره وطنا هيصبح جنه وانت معانا

واحنا اخترناك وهنمشى وراك

يا فاتح باب الحريه يا ريس يا كبير القلب

يالل واعدنا بايام عيدنا هل هلالك

بكره يا بكره مشتاق نظره لسحر جمالك

بكره بطلنا بجهد عملنا يحيى امالك

واحنا اخترناك وهنمشى وراك

يا فاتح باب الحريه يا ريس يا كبير القلب

احنا الشعب اخترناك من قلب الشعب

يا حلاوة الشعب وهو بيهتف باسم حبيبه

مبروك ع الشعب خلاص السعد هيبقى نصيبه

واحنا اخترناك وهنمشى وراك

يا فاتح باب الحريه يا ريس يا كبير القلب

احنا الشعب احنا الشعب

اخترناك من قلب الشعب

احنا الشعب احنا الشعب احنا الشعب

هذه الأغنية بمناسبة انتخاب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية عام ١٩٥٦

يا ناصر

صلاح جاهين

يا ناصر

يا حرية

يا وطنية

يا روح الأمة العربية

يا ناصر .. الشعب يريدك

يا ناصر .. وايدينا فى ايدك

نبنى سوا ليام الجاية

الشعب يريدك يا حياته

يا موصل موكبه لغاياته

وحياة المصحف وآياته

اسمك فى قلوبنا أغنية

...يا ناصر !

وحياة الثورة وغلاوتها

وحياة الخضرة وحلاوتها

وحياة الشدة وقسوتها

كلنا وياك وحدة قوية

...يا ناصر !

يا بناى السد العالى

والكهربا فى الريف بتلالى

يا مُخْلص يا عظيم يا مثالى

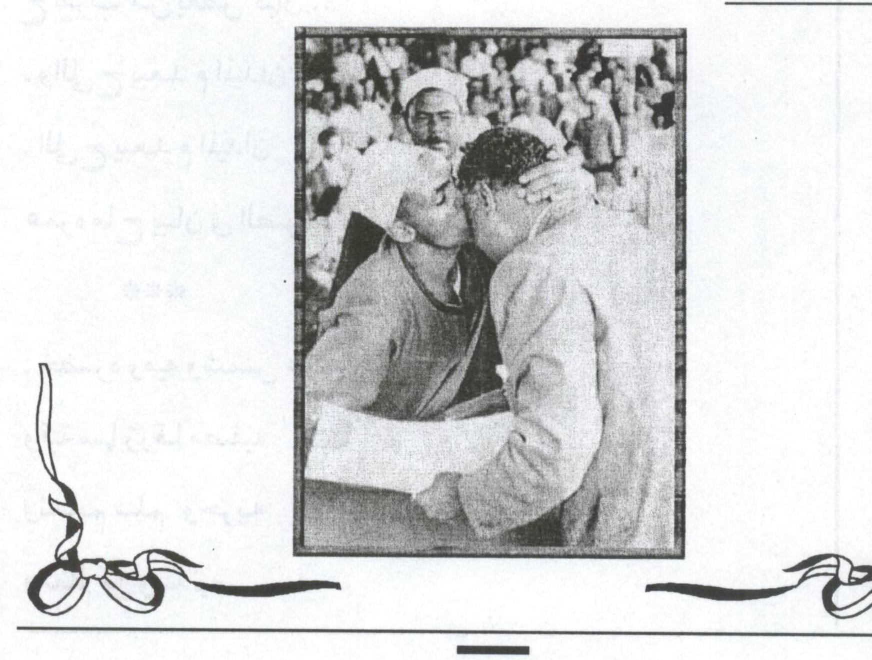
تحميك القدرة الإلهية

يا حرية

يا وطنية

يا روح الأمة العربية

يا ناصر !



صورة .. صورة .. صورة

صلاح جاهين

ـ صورة .. صورة .. صورة ..

كلنا كده عايزين صورة

صورة للشعب الفرحان

تحت الراية المنصورة

يا زمان صورنا يا زمان

ح نقرب من بعض كمان ..

ـ واللى ح يبعد م الميدان ؟

ـ اللى ح يبعد م الميدان

عمره ما ح يبان فى الصورة

***

ـ خضره وميه وشمس عفيه

وقبة سما زرقا مصفيه

ونسايم سلم وحريه

ومعالم فن ومدنيه

ومداين صاحية الفجريه

على أشرف ندهه وأدان

.. دى بلدنا مصر العربية :

صورة منورها الإيمان !

على مدد الشوف مدنة ومدنة

دى لصلاتنا ودى لجهادنا

مدخنة قايده قلوب حسادنا

تحتها صلب كأنه عنادنا

وقدامه من أغلى ولادنا

عامل ومهندس عرقان

شبان والشبان فى بلدنا

فى الصورة فى أهم مكان

.. صور يا زمان !

***

ـ صورة .. صورة .. صورة ..!

ـ كلنا هنا فى الصورة زمايل

نوفى اللى ميثاقنا عليه قايل

من أصغر طفله بجدايل

على «زرع» و «درس» بتتمايل

للفلاح أبو خير وجمايل

للواعظ حافظ القرآن

للجندى الأسد اللى شايل

على كتفه درع الأوطان

وبعيد عن العين لكين فى الصورة أوضح ناس

ناس تحت حر الجبال والقلب كله حماس

بتفجر الرمل أنهار من دهب أسود

وناس بتكسيه بخضرة وكل لون له ناس

فى الصورة علما ومعامل

ودكاتره من الشعب العامل

ورجال سكرة على مكاتبها

تخدم بالروح لما تعامل ..

والصورة مافيهاش الخامل

والهامل واجبه ونعسان

مافيهاش إلا الثورى الكامل

المصرى العربى الإنسان

.. صور يا زمان !

***

- صورة .. صورة .. صورة ..

- حلوين قوى كده وحياة ربى

يا حبايبى .. باقولها من قلبى :

ثورتنا صورتنا ومحلاها

فى إطار التنظيم الشعبى ..

ناصر واحنا كلنا حواليه

ناصر وعيون الدنيا عليه

ناصر والنصر بيسعى إليه

والشعب دليله وإلهامه

قربوا من فكره وأحلامه

ياللى عليكم كل كلامه

فى الصورة طالبكم قدامه

قيادات شعبية .. قلتم إيه ؟

- قلنا قلوبنا يا زعيمنا أهيه ..

أيامنا أهيه .. ليالينا اهيه ..

فى يوم الدم وهبنا الدم

ح نبخل بالليالى ليه ؟

***

- .. والصورة اكتملت بالرواد

مع ناصر وايديهم فى ايديه

الشعب ووطنه وزمنه وأمله

وعمله وبطله أبو الشجعان

.. صور يا زمان !

***

- يوم من أيام المستقبل

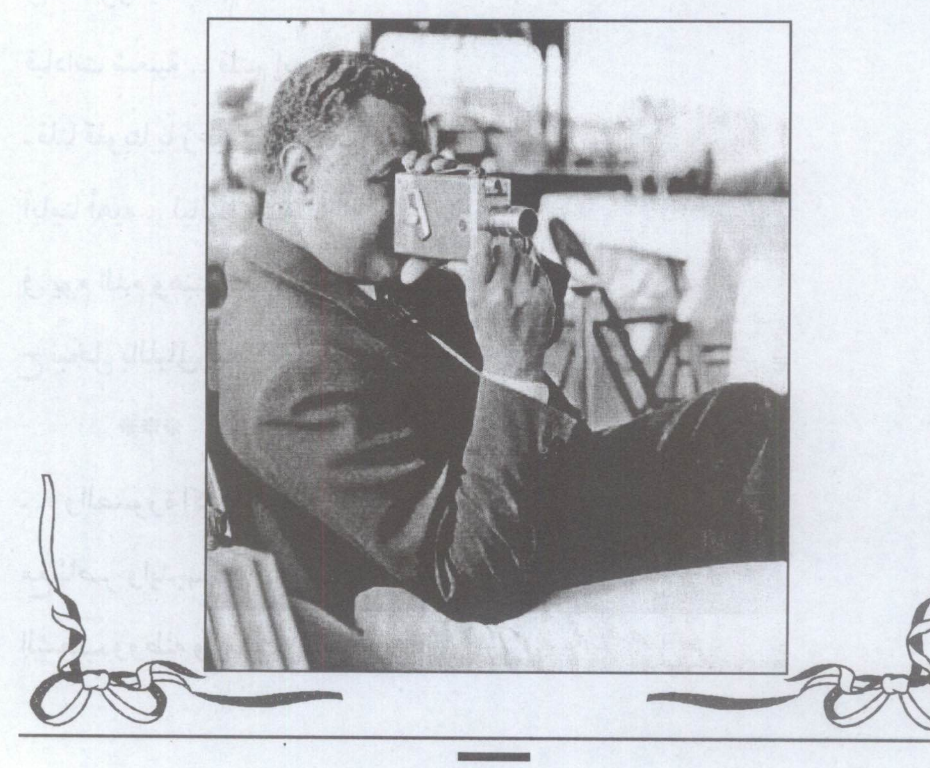
زى ده كده يا حبايبى وأجمل

ح يشوفوا الصورة .. وح يقولوا :

«فى جيل الثوار الأول

.. اتغير وجه الزمان»

القاهرة : مؤسسة روز اليوسف، ٢١/ ٧/ ١٩٦٦ .







جمال عبد الناصر الإنسان



بدون تعليق



أنديرا غاندي تبكي متأثرة بهيبة اللقاء بالزعيم عبد الناصر

«إن عبد الناصر يمتاز بشخصية قوية ذات تأثير عجيب على الناس ولا يستطيع أحد أن يتمالك نفسه من الإعجاب به منذ أول لقاءه وإني أؤكد .. لو أن عبد الناصر ظهر ثلاث مرات في الأسبوع على شاشة التليفزيون الأمريكي لاستطاع أن يضم الشعب الأمريكي إلى صفه» .

والتن وين

مؤلف كتاب «ارفع رأسك يا أخي»

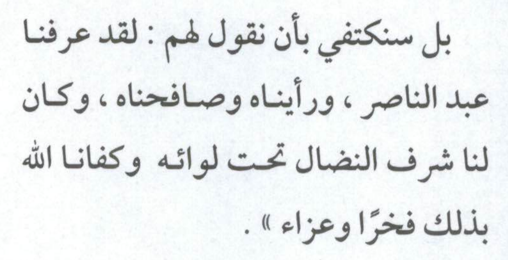




هكذا كانت مواكبه ولقاءاته مع الجماهير



«عندما يسألنا أولادنا وأحفادنا عن هذا الرجل العظيم الذي ملأ الدنيا وشغل العالم .. فإننا لن نحدثهم عن هذه الأيام العظيمة ولا عن هذه المرحلة من حياة أمتهم التي حررها عبد الناصر . فتلك صفحات سوف يدرسونها في كتب التاريخ ..



بل سنكتفي بأن نقول لهم : لقد عرفنا عبد الناصر ، ورأيناه وصافحناه ، وكان لنا شرف النضال تحت لوائه وكفانا الله بذلك فخرًا وعزاء » .

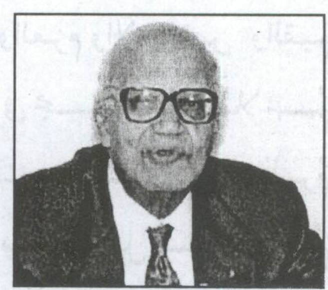
باسم الجسر ـ لبنان

مجلة الأدباء العرب يناير ١٩٧١



الجزء الثاني

قصائد الرحيل
وما بعد الرحيل



شهيد العروبة

محمد التهامى

خطوًا له اللحد حيث اعتزت القممُ ووسدوه وفى أحضانه علمُ

ترنو له أعين الأجيال حالمةً فكم تحقق فى أيامه حلمُ

بل زاد عن منتهى أحلامنا وغدت ببعض بعض سناه تحلم الأممُ

كالنجم شد عيون العرب فالتفتوا وأقبلوا فى إنطلاق كاد يلتحمُ

قد شدهم صدقه والحب يسكبه عذباً فعبوا جميعاً منه وازدحموا

ساروا على نهجه للمجد مرحلةً ياليتهم يكملون الشوط ليتهمُ

***

يا باعث الثورة الكبرى وحارسها من كل من عبثوا دهراً ومن ظلموا

خلصت شعبك مما ذاق من عنت لما رميت به طغيان من حكموا

لما رميت فلم يرهبك طاغية من الملوك والاستعمار خلفهمُ

***

أطلقت للشعب روحاً كان قيدها بأس الطغاة وللأغراب بأسهمُ

حتى أتيت فردت روح أمتنا من بعد ما كاد أن يغتالها العدمُ

وأصبح الشعب كلاً فى مسيرته سيان من حَكَموا فيه ومن حُكموا

***

خلصت عنصرنا الغالى فعاودنا مما لنا عزمنا الخلاق والهممُ

وراح يسطع فينا من أصالتنا   الصبر والعزم والإخلاص والقيم

تحثنا ولدينا الروح واثبة   وكلنا فى مجالات العلا نهمُ

عند السلام بنينا كل شامخة   وفى الحروب بنينا وهى تضطرمُ

وأنت فى الكل بعض الكل تدفعهم   أنت الامام لهم بل أنت ظهرهمُ

تبنى مع الشعب لا تدرى إذا ارتفعت   هل كنت تبدؤها أم كنت تختتمُ

***

أيقظت فى جيلنا الواعى عروبتنا   ورحت تجمع من فيها قد انقسموا

نحيت عنها بحزم كل شائبة   لم يبق من جرحها فى جنبها ألمُ

ورحت تجمع صفاً كان فرقه   لؤم العداة بما دسوا وما زعموا

فكلهم كلهم شعب تجمعه   دار ويحكم فيها بينهم رحِمُ

ويجمع الأهل حب لا يطيح به   مهما تفنن موتور ومنتقمُ

ترسى لوحدتنا الكبرى دعائمها   حتى تقوم فلا يوهى لها قدمُ

قد كنت تعرف أن العبء يثقلها   وأنها فوق ما نادوا وما علموا

فرحت تعمل فى ميدانها عملاً   يحكى أولى العزم ماشادوا وما عزموا

تبنى بناءً إذا أيامنا عصفت   بالراسيات فمالت ليس ينهدم

وتبذل الجهد لا شئ تضن به   ياما جرى عرق من أجلها ودم

حتى قضيت شهيد الجهد متصلاً   مستعجلاً تستحث النصر تقتحم

وحطم النسر لم تمنعه مقدرة   على النضال وقلب ليس ينهزم

***

حم القضاء وسلوانا الرضاءُ به   لله من فعله فى خلقه حكم

لبيت ربك مرضياً تلوذ به ... كم كنت بالله فى الأهوال تعتصم

مكانك الحق فى الجنات ما وسعت ... للمتقين وما فاضت بها النعم

ونومك الهادئ الهانى يطمئنه ... بعد ابتعادك أن الأهل ما عقموا

وأن قومك والأعداء شاهدة ... إذا انطوى علم منهم بدا علم

وحسب روحك إرضاء وتعزية ... أن الجميع بما خططت ملتزم





دمعة على البطل

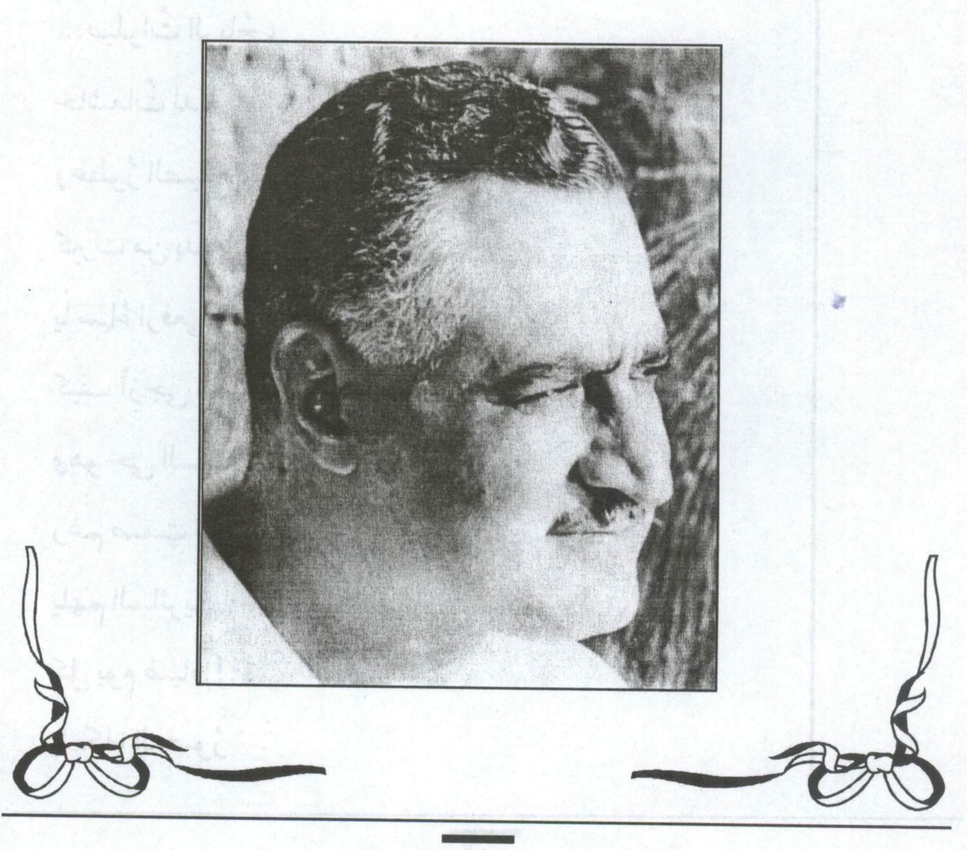
يوسف صديق

أبا الثوار هل سامحتَ دمعي	يفيض وصوتُ نعيك مِلء سمعي
وكنا قد تعاهدنا قديمًا	على ترك الدموع لذات روع
وإن الخطب يحسمُ بالتصدي	لهول الخطب في سيفٍ ودرع
ولكن زلزل الأركانَ مني	وهز تماسكي من جاء ينعى
نعاك وأنت ملء الأرض سعيًا	وذكرك قائم في كل ريع
بكتك عيونُ أهلِ الأرضِ حولي	فكيف أصونُ بين الناس دمعي
قضيت شهيد وحدتنا تقوِّى	روابطها وتجبرُ كل صدع
فما للعرب في الدنيا مكان	بغير تماسك وبغير جمع
رسمتَ لنا الطريقَ وسوف نمضي	على هذا الطريق بغير رجع
سنمضي في طريق الحق حتى	نُظهرَ من ثرانا كل صقع
وللعمال بالعمال نبني	ونصنع بالمصانع خير صنع
وللفلاح بالفلاح نروي	صحارينا ونزرع خير زرع
ففي العمال والفلاح درعٌ	لثوراتِ الشعوبِ وأي درع
جزاك الله عنا كل خير	وروَّاك الرضا من كل نبع

يوسف صديق ـ كما نعرف ـ هو أحد الضباط الأحرار ، وعضو مجلس قيادة ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وقام بدور بارز ليلة قيام الثورة . وقد حدث خلافًا سياسي بين أعضاء مجلس قيادة الثورة أدى إلى استقالته في يناير ١٩٥٣ . وتم نفيه إلى سويسرا ثم لبنان ثم عاد سراً إلى مصر مما اضطر القيادة إلى تحديد إقامته ثم القبض عليه في إبريل ١٩٥٤ .

وحين قام الزعيم جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس نسى كل ما لحق به وكتب قصيدة « الله أكبر » المنشورة بالصفحات السابقة بالكتاب . وحين توفي عبد الناصر أصابه حزن شديد لدرجة أنه قطع رحلة العلاج من مرض السرطان الذي كان يعالج منه بموسكو وعاد للقاهرة ، ونظم هذه القصيدة في رثاء رفيق السلاح والكفاح ، ونشرت هذه القصيدة في ذكرى الأربعين بمجلة روز اليوسف بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٧٠ .

ملحوظة : هذا التوضيح مصدره مقال نشر بجريدة القاهرة بتاريخ ٥/ ١٠/ ٢٠١٠ بقلم الأستاذ حسين عبد العظيم.





لا تقولي الوداع

محمود حسن إسماعيل

فوق صدر الضحى

مال أغلى شعاع

واهباً عمره..

لليالى شراع!

..صلواتُ الرياحْ ،

خاشعاتٌ لديهْ

وعطورُ الصباح ،

كبرت من يديه!

يا سماءُ ارفعى عنك سرّ القناع

كيف أزجى الضحى شمسهُ للوداعْ ،

وهو حى السكون

رغم صمتِ الحياهْ ؟

يلهم السائرين

كل يوم ضياه!!..

يا بكاءَ العصورْ

يا دموعَ الدهورْ .. لن يغيب الشعاعْ!

يا ضفافُ اصبرى

لن يغيب الشعاع

كبّرى .. وانشرى نوره فى البقاعْ

وازحفى بالسنا.

..لا تقولى الوداع !!

***

..ازحفى بالشراع

فى الخضم الحزين..

فى قلوب الحيارى

فى يد المعدمين..

فى سهوب الصحارى

فى حشا الجائعين..

فى حديد الفؤوس

فى صرير التروس..

فى الظهور التى أنشب القهر فيها هوان التحرك

فى الصدور التى ألهب التيه فيها فراغ التملك

فى الجفون التى أخفت الدمع فيها ضباب التبرك..

فى الدجى .. فى انفلاق الصباح

فى الأسى.. فى احتراق الجراح

فى فم الغاشمين وهُمْ يعلكون رفات الحقوقْ

فى الرشا .. وهى تثغو لحياتها فى ضمير غريق

فى بغايا العيون اشتهى جفنها نعش كل السنابل

فى الضحى تسرق النور منى ،

من الكادحينَ حفاةِ المناجلْ

فى احتضار السلاسل

فى انتفاض المعاول

فى ارتفاع الصدى الحر من نايه ،

فى جراح البلابل..

فى الفقير ، الكسير ،

انتشت فى يديه مناحات لُقمهْ

فى الشجى وهو يسقى الشجى فيه،

أشلاء طيف لنعمه!

فى الشذى المستكين ،

فى سفوح السنين..

فى يد الفجر .. ينقض .. يذبح بالنور .. هذا الظلام

شَقَّ أعتى شراعْ

بحر هذا الضياع

ماخراً بالسفين !! كل هذا الأنين!!

وهو رغم السكون ،

لم يزل هادرا فى الربى واليفاع

مستمر الصراع..

..فى صدى كل نبره

فى مدى كل ذره ،

بوقه مستمر النفير

غابة مستمر الزئير

فاسمعى صوته طارقاً كل باب

وانهلى نوره من وراء الحجاب..

يا ورود البقاع ،

يا حصون القلاع ،

كبرى واصبرى..

وازحفى..

وارشقى كل ليل ، بلمح الشعاع

واسحقى كل لج ، بسبح الشراع

..لا تقولى الوداع !!

***

يا حقول..

..اشربى ، واغرسى ، واقطفى من يديه جناه

يا سهول..

..اسمعى أرغن السد، والشمس غنت ذراه

يا تراب الربى..

..ساحق الذل فى كل درب يدوى صداه

يا حماة العرين!

بأسه صاعد فى جميع القلاع

فازحفى بالشراع

لا تقولى الوداع !!

***

يا حصون القلاع

يا حصون القلاع

كبّرى .. واصبرى

وازحفى بالشعاع..

لا تقولى الوداع!!



من لحظة الحزن العظيم

محمود حسن إسماعيل

وفي لحظةٍ.. أسقط الغيبُ فيها على كل شيء أسى لا يراه

عميق.. عميق.. كجبِّ الظنون، على كل حس تلاشى مداه

سحيق.. سحيق.. كما لو نزحت من الروح كل حياة الحياة

وطير يحط بلا أي غصن على شجر موغل في كراه

يفر.. كما لو أحس الغناء يطارده من زوايا صداه

ويرتد.. حيرانَ هذي رباه، وهذي الخمائل فيها هواه..

يمر، ويمضي، ويأتي خفياً ويمرق في الوهم كل اتجاه!

تحسستُ وجهي،

لعلي ألامس طيفاً على أي طيف رماه

تحسست حولي جحوظ الأثير

وتحديقَه في مرايا فضاه

وأمعنتُ في درب ذاتي لعلي، تناسخت أخرى وضلت سراه!

لعلي صهرت المدى وانتهيت

إلى أبعد البعد في منتهاه..

وصمت يطل.. ضرير السكون

تلجلج.. لم يَدْرِ ماذا دهاه

تحير فيه ارتقاب الوجود

وماذا يكون ! وماذا عساه !

تراءيت في عينه جازراً ،

ومذبحة أخفتها يداه

وسهماً يصوبه ، لا أراه ،

وإن كنت في هلع من رؤاه

.. أخاف على جبهتي

بعد ما سنا الشمس رَشَّ عليها ضحاه !

... أخاف على خطوتي

بعد ما جثا الرق يدفن فيها خطاه !

ويهرب في الأمس عبر القرون

يسلي دجاها بذكرى دجاه !

... أخاف على زهرتي

بعد ما أعادت لي العطر ،

يسقي الذي من يديه سقاه

أخاف..

وظل اندهاشي يدور

وتضرب في كل كرب عصاه

وحولي كئوس الغروب الحزين

محطمة فوق كل الشفاه

... وشق النَعِّيُ عذابَ السكون

وعاصفة دمدمت بالجنون

وتصرخ.. لا.. لن يكون !!

يموت الضحى.. والضياء العميق الذي بثه لا يموت !

مصابيحه لا تحول، بخفق الجفون

يموت الزمان.. وما شَبَّهُ في المدى.. لا يموت!

مشاعله في الليالي تجول بخطو السنين..

لو أنها من غيوب الإله،

مقادير تلجم سر الحياة،

فإن المسجَّى على راحة الخلد.. حي.. وثائر

وما زال لم يمض ناصر !!

.. فما زال في الدربِ حيا

وما زال للثائرين اندلاعاً ووحيا

وما زال يرفع للسالكين المبادئ

ويعطي شذاها لكل الشواطيء..

تعاليت.. يا مالك السر!!

سمعُ الملايين ما زال يصغى لصوته

ويجهش بالدمع حين يراه بصمته

على خطوة الكادحين

وفي أوجه الشرفاء ،

وفي نظرة الفقراء ،

وفي كل فأس بكف السنين

وفي كل صفصافة كفكفت

بأوراقها أدمع المتعبين

حيارى التراحيلِ ، أهلِ المعاولِ

والدمعِ ، أهلِ الأنين

وفي قبضة الزاحفين ،

وفي صيحة الثائرين ،

وفي زأرة السود وهي تذيب العناصر

لسحق الفوارق بين الوجوه على كل سائر

وفي المسجد المستجير الحزين

وفي القدس وهي تناديه من فتكة الغاصبين

وفي كل حبة رمل وشاطيء

سناه يضوى لكل المرافيء

وفي كل شيء ضياه

مع الشمس ما زال يعطي الحياة ،

لكل الذين أرادوا الحياة

ورغم انطفاء السراج على عتبات الجسد

فما زال منه السنا هادراً للأبد !!

تحلق راياتُه في المآذن

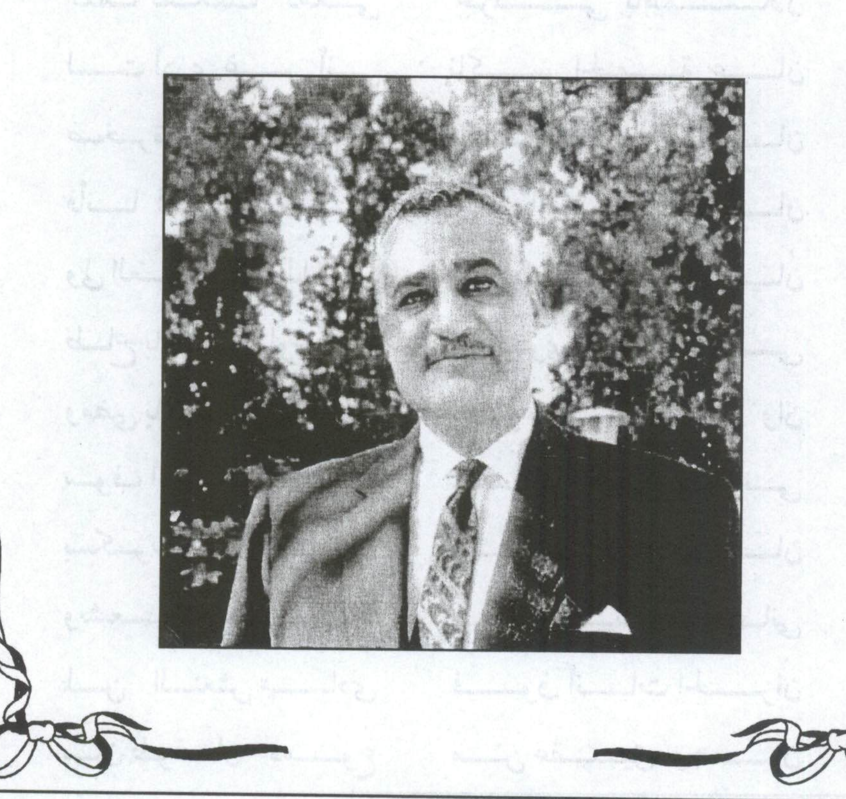
وتنطق آياتُه في القرى والمدائن

ومادام في الأرض حر وثائر

وما دام فيها حياه

فما مات ناصرْ..

ولا غربتْ من يديه الحياة !!



دمعة حارة

على الجندى

طمس الحزن جنانى   وتولى ببيانى
ومشى الضر بجسمى   مشية هدت كيانى
كنت أرجو برء سقمى   فإذا سقم دهانى
كلما عزيت قلبى   هزنى بالخفقان
كلما كفكفت دمعى   عزنى بالهملان
لست أدرى غير أنى   ناكس الجبهة عان
صخرة صماء خابى الـ   ـفكر ، معقول اللسان
فأنا لست بحى   وأنا لست بفان
ولى العذر فهذا الـ   ـخطب بدع فى الزمان
طاح بالحلم الموشَّى   وطوى بيض الأمانى
ومضى بالأمل الحلـ   ـو مُغِذًّا غير وان
سوف أبكيك أبا الشـ   ـعب إذا سقمى جفانى
بسكوب من جفونى   كَدَمِ الأوداج قان
وبشعر لاهب الألـ   ـفاظ ، مشبوب المعانى
لمن النعش تهادى   فوق أنات الحزان
بين طوفان دموع   من عقيق وجمان

خلتـه قـد جمـع الجنـ ــسين مـن إنـس وجـان
ألعبـد النـاصر . المنصـ ــور بـالله المعـان ؟
الشـديد ، الصلب والصنـ ـديد ، والحـر الهجـان

لـم أصـدق كيـف خـر الطـود مزهـو الرعـان
لـم أصـدق كيـف هـاج الـروض مطلـول المجانـى
لـم أصـدق كيـف غـاض البحـر فى بضـع ثـوان

***

ليس تنسى العرب ما أسـ ـلفت مـن أيـد حسـان
أنت فيها الأسمر الخطا ر والعضـب اليمانـى
أنـت فيهـا مَفْـزَع الصـ ـارخ يـوم الرَّجَفَـان
أنـت فيهـا الظـل رطبا فى احتـدام اللهبـان
أنت فيهـا الغيث سكباً حيـن تَظْـمَا الشفتـان
أنت فيهـا بسمـة العيـ ـد ونـور المهرجـان
أنت فيهـا كوكـب اليمـ ـن ، ومسعـود القِـران
أنت فيها بهجـة العـر س لبكـرٍ وعَـوان
أنت فيهـا نشـوة اللقـ ـيا وإيقـاع الأغانـى
كـيف بـالله تنبـأ ت بـأن المـوت دان ؟
فأعـدت الحـربَ سلمـا باركتهـا «المَكتـان»
ومحـا الشحنـاء حـب وتصافـى «الأخـوان»

بعد ما سالت دِماء ضج منها «المشرقان»
وتهادت «جُلد مِيرٍ» و«ابن ديان التهانى»
ذاك ميثاق غليظ أبرمته «الضفتان»
نقضه كفر برب الناس والسبع «المثانى»
أيها الراحل عنا دون عود لك ثان
إنما ناعيك فينا قد نعى شمس المغانى
قال - من أرعاه سمعاً - ليته كان نعانى
ياله ليلا علينا منه رانت ظلمتان
وكأن «الزهر» فيه بَرِمَت بالدوران
وكأن الصبح أعمى عن طلوع الشمس غان
لم تمت موت هلوع لا ، ولا موت جبان
إنما مت كما ما ت شهيد المعمعان
حمل الراية حتى سقطت منه اليدان
بين شد واقتحام وضراب ، وطعان
لم تمت ليس بميت من نعاه «الخافقان
ورثاه كل من عا لى بترجيع الأذان
لم يمت من هذه آ ثاره ملء العيان
قد جمعت الدهر فى عشـ ـر سنين وثمانى
حقبة فيها بنيت الـ ـمجد أعيا كل بان
فانقضى العمر وولى مسرعاً قبل الأوان

وكذا الشعلة تفنى ... إن غلت فى اللمعان
وكذا تنمحق الأقـ ... ـمار حين العنفوان
كنت والله زعيما ... غير نكس هيَّبان
زانك الله بأخلا ... قٍ كريمات متان
كنت طلاعاً على الأهـ ... ـوال ، مقدام العنان
كنت مثل الجبل الشـ ... ـامخ بين الحدثان
كنت ذا أيد ، عيوفاً ... آبيا مس الهوان
كنت بالعهد وفيا ... وحفيا بالضمان
كنت ذا عزم سبوقاً ... فى مجالات الرهان
كنت ذا رحمى على كل ... ضعيفٍ ، جد حان
كنت فى الظلماء وضا ... حا كبدر إضحيان
كنت طلق الوجه فى اليـ ... ـيوم العبوس الأرونان
كنت بسام الثنايا ... فى دجى الحرب العوان
كلف بالحق فى نصـ ... ـر بنيه متفان
ومعين كل شعبٍ ... مستغل أو مهان
ومغيث كل فرد ... راح للبؤسى يعانى
أبيض القلب برئ ... من سواد الشَّنآن
ومصل تحت جنح الليل ... تال «للقران»
وصدوق القول زاك ... فى سرار ، وعلان
وشجاع الرأى تأبى ... روغان «الثعلبان»

حامـل نفـس مُعَنـــى بالمعالـــى لا الغوانـــى

لم تهـم يومـاً ببنـت الــ ــخِدْر أو بنـت الدِّنـان

وأخـو سمـع تسامـى عـن سقـاط الهذيـان

وأبـت كفـاك إلا حمـل سيف ، أوسنـان

وفضـحت الساسـة الأو غـاد مـن كـل هـدان

من دنىءِ النفس سىءِ الــ ــطبع رجـس الطيلسـان

مـن مُحـاكٍ للسعالـى ومُضـاه للأتـان

فسقيت السـم صِـرفاً كـل خـب أفعـوان

وتلعـبت مُجـدا منهـمُ بالألعبـان

وتطـوعت بصـفع الــ ــخَلَبُـوص الكَيْذُبـان

فأقـروا أن مصـراً مـن بنيهـا «القمـران»

حليـة الدنيـا بهـاء الشــ ــرق . إكليـل الزمـان

كوثـر الأنهـار من أعـلا مهـا والهرمـان

***

اقطعـوا البتـرول عنهم واسمعوا صوت «ابن هانى»

ليجـوع «الإنجليـ ــزىُّ» ويشقى الأمريكانـى»

ليس فى الإنصـاف أن يجـ ــنى خير العرب «جان»

لم يكـن «صهيون» لـولا ولدتـه «الدّولتـان»

ثـم والشـر جميعـاً أرضعـوه بلبـان

أيهـا القائـد والـرا ئـد : والسامـى المكـان

والتقى الطيب السمح ... وينبوع الحنان

وبشير السعد للشـ ... ـرق ، ومصباح الأمان

لا تخف إرثك باقٍ ... ما أنار «النيران

نحن قوام عليه ... بين حفظ وصيان

قدره أرفع قدرٍ ... شأنه أعظم شأن

قد حوته كل عينٍ ... ووعته الأذنان

ومضت تعشو إليه ... فى سراها «الأمتان»

كيف لا نكرم عهداً ... قبلته «القِبلتان»

قصر العمر ولكن ... لك فيه آيتان

ذكرك السائر فى الدنـ ... ـيا كنفح الأقحوان

ولقاء الله مجزيا ... «بفردوس الجنان



رسالة إلى روح الزعيم

خليل جرجس خليل

ياحبيبى ويا أبى وزعيمى	لمَ خلَّفتنا لحزن عميم ؟
يا (جمال) ، ما كنت أرجو	فاجعاً موجعاً لنا فى الصميم
كنت أرجوك للبلاد ويوم النـ	ـصر من قبل يومنا المشئوم
ما تصورت إنما ليلة الإسـ	ـراء كانت مسراك نحو النعيم
ما تصورت أن مصلحَ ذات الـ	ـبين يمضى للبين غير مقيم
ما تصورت أن من كان ملء الـ	ـسمع والعين ينطوى فى الرجوم
يا حبيب الإله ، يا قِبلة الأنـ	ـظار يا صفوة النهى والحلوم
قد بكتك الدنيا بدمع سكيب	وبكاك الورى بنوح أليم
وبكتك الحشود حتى ليبدو الـ	ـنيل من دمعها الغزير السجوم
شاركت فى الأسى النواقيس	وأذان ، وآى ذكر حكيم
والشجى والنحيب من كل	لفتى أو أب وأم رءوم
ويهودٍ ، ومسلم ومسيحى ،	وشيخ ، وكاهن ، وكليم
كل جنس وكل لون ودين	تصطفيها بالحب والتكريم
الملايين أمة العرب والإسـ	ـلام والقبط أُترعوا بالهموم
كل يوم يزداد حبك عند الـ	ـشعب حتى غدوت أغلى حميم
كنبىّ قد كنت ، بعد النبيين ،	رسولاً ، عدا الرسولِ الكريم

وزعيما قد بوأوك عليهم   لمدى العمر ليس غير الزعيم
وأجل احترام شخصك كل الـ   ـناس : عادٍ وصاحبٍ وغريم

***

روع العالم الكبير بخطب   جل فى شخصك الكبير العظيم
هد من ركنه غيابك عنا   فكأن جانب هوى كالهشيم
وكأن زلزلت بلادٌ وأرضٌ   وكأن غُيبت زواهى النجوم
وكأن جُللت بليل طويل   وسوادٍ ووحشة وغيوم
لست فرداً ، كنت الملايين طراً   رب فرد كعيلم وطموم
أنت شكلت أمة من جديد   أنت جددت روحها من قديم
كان مَيْتَين عامل ثم فلا   ح فعادا كلاهما مِن مِيم
ردت الروح للمعذب   ـكين ، للمستذل ، للمحروم
كم سجلٍ تركته حافلِ الأعـ   ـمال باقٍ لنا وضئ الرسوم
قد حواه التاريخ فى صدره الحا   فل بالذكر .. بالجلال الوسيم
مصر ما أنجبت كمثلك فى خمـ   ـسين قرنا : شهادة التحكيم
قلبك الطاهر الكبير تمادى   يتلقى الكلوم إثر الكلوم
ثم سُدت كل المسالك فيه   فأصابت نياطه فى الصميم
ليت قلبى أنا الذى يفتديه   ليت روحى كانت فدى للزعيم

***

شيعتك القلوب يوم خميس   بخميس عرمرم فى وجوم
فى احتفالٍ ، ومشهدٍ لم تر الدنـ   ـيا مثيلاً له ، مهيبٍ كريم

لم نجد أمـة على الأرض يوم الـ ـــروع إلا قـد شـاركت فى القـدوم

بأهـم الرجـال جـاءت وفـود ، لأعـز الرجـال فـوق الأديـم

بـات ينعـاك سـدنا وهـو عـال شيّدَتـه عزيمـة التصميـم

بـات يبكيك بالدمـاء قنـالٌ حرّرَتـه يُمنـاك بالتأميـم

بـات يبـكيك كـل عـز شـاناً بالنصح والتقـويم

مقسـم إذ يعاهـد البطـل القـا ئـد ، أن يهتـدى لنصـرٍ مـروم

عشت حـراً وثائـراً وعظيمـاً وتـواريت فى اتضـاع العظيـم

وافتديت السـلام فى دولـة الأر دن بالـروح يـا شهيـد الهمـوم

وتخيـرت أن تـؤوب إلى ربـ ـك رُجعـى إلى الجنـاب الرحيـم

***

ربِّ ، لا نمـلك اعتراضـاً ، نسـأل اللطف فى القضـاء الأليـم

كـل حـى إلى انتقـال ، ويبقـى وجـه رب الجـلال والتكريـم

ولكـل مـن العبـاد كتـاب ثـم يمضـى للموعـد المحتـوم

يـا أبـا خـالد : لك الله وابـلغ رحمـةً مـن لـدن عزيـز حكيـم

فتبـوأ مـن فضـل ربـك ركنـاً مـن رضـاه ، ومـن رحـاب النعيـم

واسترح واطمئـن بـالاً ونفسـاً نحـن أجنـاد عهـدك الموسـوم

كـل أحـلامك الكبيـرة تـأتى فى طريـق التحقيـق والتتميـم

كـل مـا جئتنـا بـه مـن وصـايـا وتعـاليـمَ ، كالصـراط القـويـم

ذلـك العهـد لا نفـرط فيـه ماثـلٌ دائمـاً زكـى الشميـم

قـد ندبنـا إلى طـريقك أوفـى مـن يصـون العهـود ، خيـر حميـم

باشتراكيـة ووحـدة صـف ومسيـرات نصـرنا المرسـوم

سوف نجنى ثمار نهضتنا الكبـ ـرى جزاء اجتهـادك المعلـوم

وعـزاءً لأمـةٍ ولشـعب وسـلاماً ورحمـةً للزعيـم

القاهرة مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٧٣.



الزعيم شهيد الهموم العربية

الرحلة ابتدأت

أحمد عبد المعطي حجازي

من يا حبيبي جاء بعد الموعد المضروب للعشاق فينا

الفجر عاد، ولم أزل سهران أستجلي وجوه العابرينا

فأراك ! لكن بعد ما اشتعل المشيب وغَضَّنَ الدهر الجبينا

لا تبتئس أنا تأخرنا ، فبعد اليوم لن يصلوا لنا ليفرقونا !

ورأيتُ جاري في قطار الليل يبكي وحده ، ويضيع في ليل المدينة

وجه ذكرت به مواكبك التي كانت طعام العام للفقراء أبناء السبيل

وجه ذكرت به مواكبك التي كانت طعام العام للفقراء أبناء السبيل

يتخطف التجار والعسس الصغار وجوههم في كل أمسيةٍ،

فيطوون الضلوع على محياك النبيل

يأتي غداً فينا (!) ويكمل في مسيرة شعبنا المقهور دينه

يأتي غدا فينا (!) ويجعلنا له جنداً وحاشيةً ،

ويجعل من منازلنا حصونه

يأتي غدا فينا (!) يبوح بسرنا الخافي ، ويسلمنا ودائعنا الدفينة

يأتي غدا ... ويجف دمعهم ويبتسمون في الحلم الجميل .

....

حتى يدور العام دورته ، فتدعوهم إليك،

تمد مائدة ، وتفرط فوقهم ثمر الفصول

وتسل سيفك في وجوه عدوهم ، وتعود منتصراً ،

تحيط بك المدائن والحقول

زدنا ! وتعطيهم ، وتطعمهم وتسقيهم ، إلى أن يملأ الفرح السفينة

يتحقق الحلم الجميل لليلة يتزودون بها ،

وينحدرون في الليل الطويل

يتنظرون على مداخل دورهم أن يلمحوك مهاجرا ،

تلقى عصا التسيار تحت جدارهم يوما ،

وتمسح عنهم تعب الرحيل

....

لكن بدر الليل لم يشرق علينا من ثنيات الوداع

ونعاه ناعٍ !

....

يتمزق الصمت الحداديُّ الكئيب على انحدار قطارنا ،

في الليل وهو يمر منتحباً بأطراف المدينة

يجتاحنا همٌ ثقيلٌ أنها اقتربت فماذا نبتغى بعد الوصول

والليل أثقل ما يكون ،

كأن طير الموت لم يبرح يرفُّ بجناحيه الأسودين ، على الكآبة والسكينه

تتراجع الأشجار هاربةً ، وتشخص حولنا الأشياء ،

ثم تميل ساقطة ، وتمعن في الأفول

وأشد صاحبتي ونرحل في زحام الناس ،

لا ندرى غداً ماذا يكون ، وكيف تشرق شمسه فينا ،

ولست على المدينة !

لا لم يمت ! وخرجنا نجوب ليل المدينة

ندعوك فاخرج إلينا ورد ما يزعمونه

إن كنت عطشان كنا إليك ريحا ونهرا

أو كنت جوعان كنا خبزا وملحا وتمرا

أو كنت عريان كنا ريشا وكنا جناحا

أو في غيابات سجن كنا مدىً وسراحا

أو كنت مستنصرا كنا السيف والأنصارا

أو تائهاً في الصحارى كنا القرى والدارا

تعود فينا فقيرا وعاريا وغريبا

تصير فينا فتعطى الرماد هذا اللهيبا

كنا نفتش عنك في أحيائها

والليل يوغل، والمقاهي بعدُ يقظى ، والمصابيح الكليلة والعيون

متطلعين كأنما من شرفة سنراك تظهر

أو من الراديو تصيح بملء صوتك ساخراً مما ادعاه المدعون

أو أن إنساناً سيخرج هاتفاً في الليل ... عاد إلى الحياة !

أو أنها هي ليلة الغار التي ستغيب فيها ،

ثم تشرق في المدينة

نلقاك فيها ناشرين أكفَّنا ظلاً عليك ،

وجاعلين صدورنا درعاً حصينة

....

لكن أضواء المصباح تسللت من خلف قاهرة المعز

ولم تلح للساهرين

ومشتْ رياحُ الأرض ، أوراق الجرائد فيك بالنبأ الحزين

فإذنْ هو النبأ اليقين

وا نَاصِرَاه ... !

مالت رؤوس الناس فوق صدورهم ، وتقبلوا فيك العزاء ،

وأجهشت كل المدينة بالبكاء (!)

كوني ندى يا شمس أو غيبي

فاليوم يرحل فيك محبوبي !

كوني ندى يا شمس هذا اليومْ

عين الحبيب استسلمت للنومْ

ورأيت في الطرقات قاهرة سوى الأخرى ،

تفجرت المصيبة عن مداها

خرجتْ إليك مع الصباح ، كأنها مادت،

وعادت مرة أخرى تموج بما تخبئ في أحشاها

تتدفق الأحياء حياً بعد حي حول مجرى نيلها ،

وتغيب في أجساد أهليها الشواهق والصروح

ويضيع في أبنائها الباكين أبناء المماليك الصغار

ويلمع النجم القتيل على ذراها

وترفرف الشارات ، تندلع المناديل الصغيرة ،

في سواد جنائز الصبح الفسيح

لا لم يمت ، وتطل من فوق الرؤوس وجوهك السمر الحزينة

لم يبق منك لنا سواها

تتشبث الأيدي بها، فكأنما أصبحت آلاف الرجال

وكأنما أصبحت للكف التي حملتك ملكا خالصاً ،

فلكل ثاكلة جمال !

ولكل مضطهد جمال !

....

يا أيها الفقراء يا أبناءه المتنظرين مجيئه ... هو ذا أتى !

خلع الإمارة وارتدى البيضاء والخضراء ، وافترش الرمال

هو ذا أتى !

ليمر مرته الأخيرة في المدينة،

ثم يأوي مثلكم في كهفها السري يستحي لظاها

يستنهض الموتى ويجمعكم ، ويصعد ذات يوم مثل هذا اليوم ،

يعطيكم منازلها ، ويمنحكم قراها

هو ذا أتي !

فدعوه أنتم يا مماليك المدينة ، إننا أولى به يوم الرحيل

نبكيه حتى تنضب المقل الضنينة

نبكيه حتى ترتوي الأرض التي لابد سوف نهز نخلتها

ونطعم من جناها

....

يتغزل الجسد المسجى في خضم الناس .

يصبح ملك أيديهم، وترتحل السفينة

وتلوح الأيدي ، نحس كأن خرجنا من مدينتنا إلى بلد غريب

يتواثب الأطفال فوق الأمهات الباكيات ،

وتحمل الأجيال أجيالا، وتنفجر المدينة

بحر من الحزن المروع ،

آه كم جيل من الجدات تمتلئ السماء بهن ، يمطرن المدينة بالمراثي

وهى تمشى في فتاها!

يا أيها الحزن مهلاً

استوطن القلب واصبر

أيامنا قادمات

واهبط قليلاً قليلا

ع العين صبرا جميلا

وسوف نبكى طويلا !

هذا حصانك شارد في الأفقِ يبكى ،

من سيهمزه إلى القدس الشريف !

ومن الذي سيكفن الشهداء في سينا ، ومن يكسو العظام

ويثبت الأقدام إذ يتأخر النصر الأليم ، ونبتلى بمخاضه الدامي العنيف !

ومن الذي تغفو عيون المريمات على اسمه ،

أن المعاد غداً إلى أرض السلام !

ومن الذي سيؤمنا في المسجد الأقصى ،

ومن سيسير في شجر الأغاني والسيوف !

ومن الذي سيطل من قصر الضيافة في دمشق ،

يحدث الدنيا ويلحقها ببستان الشام !

ومن الذي سيقيم للفقراء مملكةً ، وتبقى ألف عام

ومن الذي سنعود تحت جناحه لبيوتنا ، نحيا ونسعد بالحياة!

هذا حصانك شارد في الأفق يبكى ،

والمدائن في حديد الأسر تبكى .. والصفوف ،

تبكيك .. والدنيا ظلام !

لو كنت أعلم أن يوم الملتقى سيكون في ذاك النهار

لقنعت منك بزورة في كل عام ، وارتضيت الانتظار

ها أنت في دارى ، فمن للأرض والمدن الأسيرة ، والصغار

أمسك عليك حصانك الباكي وسيفَكَ ...

إن رحلة حبنا ستكون حرباً لا يقر لها قرار !

مرثية للعمر الجميل

أحمد عبد المعطي حجازي

هذه آخر الأرض !

لم يبق إلا الفراق

سأسوى هنالك قبرا ،

وأجعل شاهده مزقة من لوائك ،

ثم أقول سلاما !

زمن الغزوات مضى ، والرفاق

ذهبوا ، ورجعنا يتامى

هل سوى زهرتين أضمهما فوق قبرك ،

ثم أمزق عن قدمى الوثاق

إننى قد تبعتك من أول الحلم ،

من أول اليأس حتى نهايته ،

ووفيت الذماما

ورحلت وراءك من مستحيل إلى مستحيل

لم أكن أشتهى أن أرى لون عينيك ،

أو أن أميط اللثاما

كنت أمشى وراء دمى

فأرى مدناً تتلألأ مثل البراعم ،

حيث يغيم المدى ويضيع الصهيل

والحصون تساقط حولى ،

وأصرخ فى الناس ! يوم بيوم ،

وقرطبة الملتقى والعناق

آه ! هل يخدع الدم صاحبه ،

هل تكون الدماء التى عشقتك حراما !

تلك غرناطة سقطت !

ورأيتك تسقط دون جراحٍ ،

كما يسقط النجم دون احتراق !

فحملتك كالطفل بين يدى وهرولت ،

أكرم أيامنا أن تدوس عليها الخيول

وتسللت عبر المدينة حتى وصلت إلى البحر ،

كهلاً يسير بجثة صاحبه ،

فى ختام السباق !

من ترى يحمل الآن عبء الهزيمة فينا

المغنى الذى طاف يبحث للحلم عن جسدٍ يرتديه

أم هو الملك المدعى أن حلم المغنى تجسد فيه

هل خدعت بملكك حتى حسبتك صاحبى المنتظر

أم خدعت بأغنيتى ،

وانتظرت الذى وعدتك به ثم لم تنتصر

أم خدعنا معاً بسراب الزمان الجميل ؟!

كان بيتى بقرطبةٍ ،

والسماء بساط ،

وقلبى إبريق خمرٍ ،

وبين يدى النجوم

صاح بى صائح : لا تصدق !

ولكننى كنت أضرب أوتار قيثارتى ،

باحثا عن قرارة صوتٍ قديم

لم أكن بالمصدق ، أو بالمكذب ،

كنت أغنى ، وكان الندامى

يملأون السماء رضى وابتساما !

والسماء صحارى ،

وظهر مدينتنا صهوة ،

والطريق

من القدس للقادسية جد طويل

قلت لى :

كيف نمضى بغير دليل

قلت :

هاك المدينة تحتك ،

فانظر وجوه سلاطينها الغابرين ،

معلقة فوق أبوابها ، واتق الله فينا !

كنت أحلم حينئذ ،

كنت فى قلعةٍ من قلاع المدينة ملقى سجينا

كنت أكتب مظلمة ،

وأراقب موكبك الذهبى

فتأخذنى نشوة ، وأمزق مظلمتى ،

ثم أكتب فيك قصيده

آه يا سيدى !

كم عطشنا إلى زمن يأخذ القلب ،

قلنا لك اصنع كما تشتهى ،

وأعد للمدينة لؤلؤة العدل ،

لؤلؤة المستحيل الفريده

صاح بى صائح لا تبايع !

ولكننى كنت أضرب أوتار قيثارتى ،

باحثاً عن قرارة صوت قديم !

لم أكن أتحدث عن ملكٍ ،

كنت أبحث عن رجلٍ ،

أخبر القلب أن قيامته أوشكت .

كيف أعرف أن الذى بايعته المدينة ،

ليس الذى وعدتنا السماء ؟!

والسماء خلاء

وأهل المدينة غرقى يموتون تحت المجاعه

ويصيحون فوق المآذن

أن الحوانيت مغلقة ،

وصلاة الجماعه

باطلة، والفرنجة قادمة ،

فالنجاء النجاء !

ووقفت على شرفات المدينة أشهدها ،

وهى تشحب بين يدى كطفل ،

ويختلط الرهج المتصاعد حول مساجدها

بالبكاء

وأنا العاشق المستحث قوافى من يوم أن ولدت ،

واستدارت على جيدها وسوسات القلاده

تهت فيها، وضاع دليلى

يا ترى هل هو الموت ؟

هل هو ميلادها الحق ؟

من يستطيع الشهاده

أنا لا !

لم أكن شاهداً أبداً

إننى قاتل أو قتيل !

مت عشرين موتاً ،

وأهلكت عشرين عمراً ،

وآخيت روح الفصول

تتوارى عصوركم وأظل أغنى لمن سوف يأتى ،

فترجع قرطبة وتجوز الشفاعه

صاح بى صائح : أنج أنت !

ولكننى كنت فى دم قرطبةٍ أتمزق ،

عبر المخاض الأليم

كنت أضرب أوتار قيثارتى ،

باحثاً عن قرارة صوتٍ قديم

صحت بى أنت ..

هل كنت أنت الذى انتظرته المدينة ،

هل كنت أنت ؟!

آه ! لا تسألونى جواباً ،

أنا لم أكن شاهداً أبداً

إننى قاتل أو قتيل

وأنا طالب الدم ،

طالب لؤلؤة المستحيل

كان بيتى بقرطبةٍ

بعت قيثارتى ، ثم جزت المضيق

قاصداً مكة ، والطريق

رائع ... كنت وحدى وكانت بلادى دليلى

وكان محمد فوق المآذن يمسك طرف الهلال

وينير سبيلى

ويوقف خيل الفرنجة

يمسخها شجرا أخضراً فى التلال !

إننى أحلم الآن .

بيتى ، كان بغرناطةٍ ،

بعت قيثارتى ، واشتريت طعاما

ورحلت إلى بلد لست أدرى اسمها ،

جعت فيها

وانضممت لطائفة الفقراء بها ،

واتخذت إماماً

هل هو الوحى ؟

أم أنه الرأى يا سيدى والمكيده

هل أمرنا بأن نرفع السيف ؟

أم نعطى الخد ؟

هل نغصب الملك ؟ أم نتفرق فى الصحراء ؟!

ولقيتك . أنت الذى قلت لى :

عد لغرناطةٍ ، وادع أهل الجزيرة أن يتبعونى ،

وأحى العقيده !

إننى أحلم الآن .

لم تأت

بل جاء جيش الفرنجة

فاحتملونا إلى البحر نبكى على الملك .

لا ، لست أبكى على الملك ،

لكن على عمرٍ ضائعٍ لم يكن غير وهمٍ جميل !

فوداعاً هنا يا أميرى !

آن لى أن أعود لقيثارتى ،

وأواصل ملحمتى وعبورى

تلك غرناطة تختفى

ويلف الضباب مآذنها

وتغطى المياه سفائنها

وتعود إلى قبرك الملكى بها ،

وأعود إلى قدرى ومصيرى

من ترى يعلم الآن فى أى أرضٍ أموت ؟

وفى أى أرض يكون نشورى ؟

إننى ضائع فى البلاد

ضائع بين تاريخى المستحيل ،

وتاريخى المستعاد

حامل فى دمى نكبتى

حامل خطأى وسقوطى

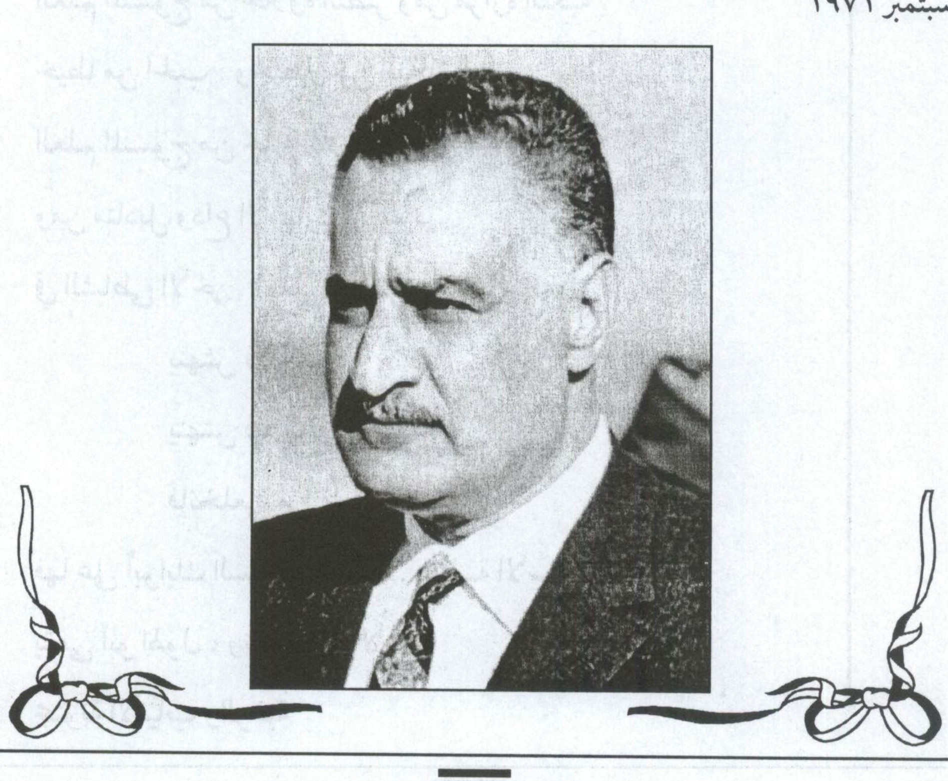
هل ترى أتذكر صوتى القديم ،

فيبعثنى الله من تحت هذا الرماد

أم أغيب كما غبت أنت ،

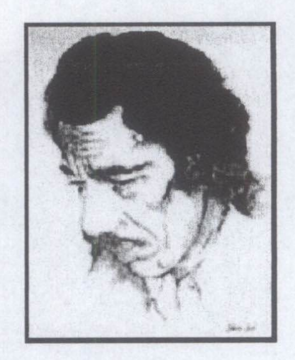
وتسقط غرناطة فى المحيط !

سبتمبر ١٩٧١



لا وقت للبكاء

أمل دنقل



لا وقت للبكاء

فالعلم الذي تنكسينه على سرادق العزاء

منكس في الشاطيء الآخر ، والأبناء ...

يستشهدون كي يقيموه على تبة .

العلم المنسوج من حلاوة النصر ومن مرارة النكبة

خيطاً من الحب . وخيطين من الدماء

العلم المنسوج من خيام اللاجئين للعراء

ومن مناديل وداع الأمهات للجنود :

في الشاطئ الآخر .. ملقي في الثري

ينهش فيه الدود

ينهش فيه الدود واليهود

فإنخلعي من قلبك المفئود

فها على أبوابك السبعة : يا طيبة : يا طيبة الأسماء

يقعى أبو الهول ، وتقعي أمة الأعداء

مجنونة الأنياب والرغبة

تشرب من دماء أبنائك قربة...قربة

تفرش أطفالك في الأرض بساطا ...

للمدرعات والأحذية الصلبة !

وأنت تبكين على الأبناء !

تبكين ؟ يا ساقية دائرة ينكسر الحنين

في قلبها ، ونيلك الجاري على خد النجوع

مجرى دموع !

مجرى دموع لا يجف طيلة السنين

بالحزن والغرابة .

تبكين؟

وأنت طول العمر تشقين ، وتحصدين

مرارة الخيبة !

وأنت طول العمر تبقين ، وتنجبين

مقاتلين ... فمقاتلين في الحلبة

الشمس ـ هذه التي تأتى من الشرق بلا استحياء ـ

كيف ترى تمر فوق الضفة الأخرى ... ولا تجيء مطفأ ؟

والنسمة التي تمر في هبوبها على مخيم الأعداء

كيف تُرىَ نشمُّها فلا تسد الأنف ؟

أو تحترق الرئة؟

وهذه الخرائط التي صارت بها سيناء

عبرية الأسماء

كيف نراها دون أن يصيبنا العمى ؟

كيف تعوَّدنا على أمتنا المجزأة ؟

والطفلة الصغيرة العذبة

تطلق فوق البيت «طيارتها» البيضاء

كيف تُرىَ تكتب في كراسة الإنشاء

عن بيتها المهدوم فوق الأب ...واللعبة ؟

وأمي التي تظل في فناء البيت منكبة

مقروحة العينين ، تسترسل في الرثاء

تنكث بالعود على التربة

رأيتها - الخنساء

ترثى أبنائها المستشهدين في الصحراء

رأيتها : أسماء

تبكى ابنها المقتول في الكعبة

رأيتها : شجرة الدر..

ترد خلفها الباب على جثمان نجم الدين

تغلق صدرها على الطعنة والسكين

فالجند في الدلتا

ليس لهم أن ينظروا إلى الوراء

أو يدفنوا الموتى

إلا صبيحة الغد المنتصر الميمون .

(والتين والزيتون ...

وطور سينين . وهذا البلد المحزون

لقد رأيتُ يومها سفائنَ الإفرنج

تغوص تحت الموج

وملك الإفرنج

يغوص تحت السرج

وراية الإفرنج

تغوص ، والأقدام تفرى وجهها المعوج

... وها أنا الآن أرى في غدك المكنون

صيفاً كثيف الوهج

ومدناً ترتج

وسفناً لم تنج

ونجمة تسقط - فوق حائط المبكى - إلى التراب

وراية «العقاب»

ساطعة في (الأوج)

والتين والزيتون .

وطور سينين . وهذا البلد المحزون

لقد رأيت ليلة الثامن والعشرين من سبتمبر الحزين

رأيت في هتاف شعبي الجريح

رأيت خلف الصورة

وجهك ... يا منصورة

وجه لويس التاسع المأسور في يد صبيح !

رأيت في صبيحة الأول من تشرين

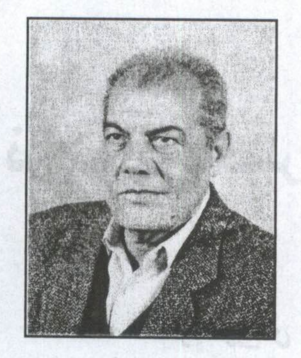
جندك ... يا حطين

يبكون ،

لا يدرون ...

أن كل واحد من الماشين

فيه صلاح الدين



كتابة على قبر عبد الناصر

بدر توفيق

لا تعجِّل رحيلَك عن بيتنا

في ليال تكامل فيها ظلام القمر

أيها العلم المشرئب على النيل ،

من حافة البحر حتى الجنوب ،

يا حبيب المسافر عبر البحار ، وعبر الدروب

وانتظار الجماعات في حلقات الخطر

أينا يستطيع العبور وحيداً على مزلق فى الممر ؟

نحن لما عشقناك ،

كانت طفولتنا في يديك

فنمونا على صوت خطواتك الواثقة

واستوى عودنا الغض بالقبلة الصادقة

يا ذبيح السهاد الذي طارد النوم من مقلتيك

أينا يستعيد الليالي

فلا يعرف النوم حزناً عليك ؟!

نشرت في مجلة الإذاعة والتليفزيون ، أكتوبر ١٩٧٠

الرجل ذو الظل الأخضر

محمود درويش

فلسطين



نعيش معك

نسير معك

نجوع معك

و حين تموت

نحاول ألاَّ نموت معك !

و لكن ،

لماذا تموت بعيداً عن الماء

و النيل ملء يديك ؟

لماذا تموت بعيداً عن البرق

و البرق في شفتيك ؟

و أنت وعدت القبائل

برحلة صيف من الجاهلية

و أنتَ وعدتَ السلاسل

بنار الزنود القوية

و أنتَ وعدتَ المقاتل

بمعركة... ترجع القادسية

نرى صوتك الآن ملء الحناجر

زوابع

تلو

زوابع ...

نرى صدرك الآن متراس ثائر

ولافتة للشوارع

نراك

نراك

نراك ..

طويلاً

...كسنبلة في الصعيد

جميلاً

...كمصنع صهر الحديد

وحراً...

كنافذة في قطار بعيد ...

و لستَ نبياً

و لكن ظلك أخضر

أتذكر ؟

كيف جعلت ملامح وجهي

و كيف جعلت جبيني

و كيف جعلت اغترابي و موتي

أخضر

أخضر

أخضر ...

أتذكر وجهي القديم ؟

لقد كان وجهيُ يحنّط في متحف إنجليزي

و يسقط في الجامع الأمويّ

متى يا رفيقي ؟

متى يا عزيزي ؟

متى نشتري صيدلية

بجرح الحسين.. و مجد أميّة

و نبعث في سدّ أسوان خبزاً و ماء

و مليون كيلو من الكهرباء؟

أتذكر ؟

كانت حضارتنا بدوياً جميل

يحاول أن يدرس الكيمياء

و يحلم تحت ظلال النخيل

بطائرة.. و بعشر نساء

و لستَ نبيا

و لكن ظلك أخضر ..

نعيش معك

نسير معك

نجوع معك

و حين تموت

نحاول ألاَّ نموت معك

ففوق ضرِيحكَ ينبت قمح جديد

و ينزل ماء جديد

و أنت ترانا

نسير

نسير

نسير



طوى الكتاب

شريفة فتحى

طـــوى الكتـــاب وأنـــت ... بطـل تتيـه بذكـره الأبطـال

طوى الكتاب وكـل سطـر ... هـى للرجـولة قـدوة ومثـال

ما كنت فرداً بيننا بـل كنت ... فينـا أمـة تحيـا بهـا الأجيـال

يا ناصر الأحرار هذا غرسكم ... قد أورقت فـى روضـه الآمـال

أنـــت الـــذى شـــق ... وشعـاره إن الحيـاة نضـال

وهتفت قـم وارفـع جبينك يا ... لا ذلـة فـى العيش لا استغـلال

علمتنـا معنـى الحيـاة أبيـةً ... دستورهـا الأفعـال لا الأقـوال

كل العروبة فى ظلالك إخوة ... وجميعهـم صحب لديـك وآل

وبغير جمع الشمل لا ترجى لها ... حريـة تعلـو ولا استقـلال

ولها وهبت العمر توقف فتنة ... دم أهلنـا فـى بحـرها شـلال

أوقفـت ريـح الـدس وهـى ... لـولاك لـم يخمـد هناك قتـال

وفديتها بالـروح يا أغلـى فـدا ... وأعـز مـن ضـربت بـه الأمثـال

ومضيـت للخلـد الـرحيب ... يسعـى لـديك المجـد والإجـلال

لتظل عنوان البطولة والفـدا ... إن البطـولة مالهـا آجـال

طـــوى الكتـــاب وأنـــت ... يمضـى الرجـال وتخلـد الأعمـال



الحلم والأغنية

صلاح عبد الصابور

لا لم يمت...

وتظل أشتات الحديث ، ممزقات في الضمائر ،

غافياتٍ في السكينه

حتى تصير لها من الأحزانِ أجنحة ،

تطير بها كلاماً مرهقاً ، يمضي ليلقفه الهواء

يرده ، لترنَّ في جدران دورِ مدينةِ الموت الحزينة

أصوات أهليها الذين نَبَتْ بهم سرر البكاء

يتجمعون على أرائك السمر الفقير ،

معذبين ومطرقين

الدمع سقياهم ، وخبزهم التأوه والأنين

يلقون - بين الدمعتين - زفيرَ أسئلةٍ ،

تخشخش مثل أوراق الخريف الذابلات

هل مات من وهب الحياة حياته ؟

حقاً !! أماتْ ؟

ماذا سنفعل دونه

ماذا سنفعل بعده

هل مات ؟

تتجمع الكلمات حول اسمٍ سرىَ كالنبض في شريانهم

عشرين عاماً..

كان الملاذَ لهم من الليل البهيم

وكان تعويذَ السقيم

وكان حلمَ مضاجع المرضى ، وأغنيةَ المسافر في الظلام

وكان مفتاحَ المدينة للفقير يزوده حرس المدينة عن حماها

وكان موسم نيلها

يأتي فينثر ألفَ خيطٍ من خيوط الخصب ،

تورق في رباها

وكان من يحلو بذكر فعاله في كل ليله

للمرهقين النائمين بنصف ثوب ، نصف بطن

سمر المودة والتغني والتمني والكلام

والآن أصبحَ كلُّ لفظٍ خنجراً ، ولكل أمنية عذاب

هل مات ، وأحزناه

آه لو يعود لبرهة. ويجيل نظرته ،

ويكشف عن غدٍ بعض الضباب

أواه !

لكن كيف آب إلى التراب ، ولم يحنْ وقت الإياب

وتقودنا الذكرى الصموت إلى عميق نفوسنا الملأى

وتختلج الظلال

ونهيم في كنا وكان

ويعود ذياك الزمان

ونروح في استرخاءةِ الموجوعِ

ننشر عمرنا في ظله يوماً فيوما

الصفحة الأولى ، وكان مجيئه وعداً من الآجال

لا يوفي لمصر ألف عام

والليل ممدود السرادق فوقنا ظُلُماً وظُلْماَ

والثورة الكبرى توهُّمُ واهمٍ ورؤى خيال

حتى طلعتَ ، طلعتها ، الثورة الكبرى وأنتَ..

كأن مصر الأمَّ كانت قد غفتْ ،

كي تستعيد شبابها ورؤى صباها

وكأنها كانت قد احترقتْ لتطهرَ..

ثم تولد من جديد في اللهيب

وخرجتَ أنتَ شرارة التاريخ من أحشائها

لتعود تشعل كلَّ شئ من لظاها

ونعيش في أيامنا الملأى بصوتك منشداً لغة رخيمة

كي يوقظ الموتى من الأجدادِ ،

يدعو من ركام العالمِ المدفونِ أطيافَ انتصاراتٍ قديمة

لتعود للوادي ،

وتبعث في ثرى مصر الجديدة والعظيمة

ونعيش في أيامنا الملأى بيومك واسعاً كالأمنيات

وضِّيقاً بالصخر والشوك المدمي والرماد

أيامنا الملأى بأصداء انتصارِكَ

رمحنا المسنونُ جاز مداه منتصراً ، وعاد

أيامنا الملأى بأوجاعِ انكسارِكْ

أُحُدُ وبدرُ شارتان على رداء محمد ، عاش الجهاد

لا ، لم نكن نحيا كما يحيون ، أياماً نُقَضِّيها إلى يوم المعاد

بل كان ما نحياه تاريخاً ، كأروع ما تكون ملاحم التاريخ

ساحُ ترن بها أغاني المجد مرعدةً ، وحمحمة الجياد

ونعيش في أيامنا الملأى بوقع خطاك في الوادي الأمين

إذ كنتَ فرحتنا الكبيرة ، حين تمسك في يديك الحلم ،

تنثر منه فوق أَسِرَّةِ الأطفال والمستضعفين

أو في نواحي بيت مصر على رءووس شبابها المتجمعين

إذ كنت تجعلهم يمدون الرقاب ،

وتشرئب عيونهم نحو السماء

ويُمَدُّ حبلُ الأمنيات لكي يصيد الشمس من عليائها

حتى لنطمح أن نقسم نورها قطعاً على أحبابنا

ونعيد ما طمر الزمان ، وأخلفت عدة السنين

ونعيش في أيامنا الملأى بصورتك التي عاشت على أهدابنا

عشرين عاما

نلقاك شاباً في رداء الحرب تنفخ في النفير

كي توقظ الأشلاء ، تجمع شمل مصر المسترقه

كانت على مجرى الزمان تمزقت قطعاً ،

فَطُفْتَ على مسار النيل تجمعُ مزقةً في إثر مزقه

حتى نهضتَ ، نهضتها ، ألقيتها التابوت في لهب السعير

وعدتما في خير رفقه

نلقاك كهلا أشيب الفودين في سن النبوه

تعلي مواثيق الأخوة

وتضم في عينيك توق النيل للأنهار ،

يلغط أهلها بلغي العروبة

وتؤلف المدن القريبة

كانت قد اختلفت وغيرها الزمان ،

وأصبحت مدناً غريبه

نلقاك في الخمسين أكثر حكمة وأشد حزنا

الأقرباء تباعدوا وتباغضوا ،

والنصر أخلف وعده ، والله يلهمنا الطريق ،

يشد أزر المؤمنين

الله ، يا هولَ السنين..

المحنة الكبرى ، ووجهك غائب..

والليل يوغل والشجون..

هل متَّ ... لا ...

بل عدت حين تجمَّعَ الشعب الكسير وراء نعشك

إذ صاح بالإلهامِ :

مصر تعيش..

مصر تعيش.. أنت إذن تعيش ،

فأنت بعضُ من ثراها

بل قبضةٌ منه تعود إليه ،

تعطيه ويعطيها ارتعاشاتها ،

وخفق الروح يسري في بقايا تربها ، ودِمَا دماها

مصر الولود نمتكَ ، ثم رعتكَ ،

ثم استخلفتكَ على ذراها

ثم اصطفتكَ لحضنها ، لتصير أغنيةً ترفرف ،

في سماها..

جمال عبد الناصر

نزار قباني
سوريا

(١)

قتلناك.. يا آخر الأنبياءْ

قتلناك..

ليس جديداً علينا

اغتيال الصحابة والأولياء

فكم من رسول قتلنا..

وكم من إمام ذبحناه وهو يصلي صلاة العشاء..

فتاريخنا كله محنةُ..

وأيامنا كلها كربلاء..

(٢)

نزلتَ علينا كتاباً جميلاً

ولكننا لا نجيد القراءة..

وسافرتَ فينا لأرض البراءة..

ولكننا ما قبلنا الرحيلا

تركناكَ في شمس سيناء وحدَكْ..

تكلم ربَّكَ في الطور وحَدكْ..

وتعرى..

وتعيشُ وحَدكْ..

ونحن هنا.. نجلس القرفصاء

نبيع الشعارات للأغبياء

ونحشو الجماهير تبناً.. وقشاً..

ونتركهم يملكون الهواء

(٣)

قتلناك..

يا جبلَ الكبرياء

وآخرَ قنديلِ زيت ...

يضيءُ لنا، في ليالي الشتاء

وآخر سيفٍ من القادسية

قتلناك نحن بكلتا يدينا..

وقلنا المنية ..

لماذا قبلتَ المجيء إلينا؟

مثلك كان كثيراً علينا...

سقيناكَ سمَّ العروبة، حتى شبعت..

رميناك في نارِ عَمّانَ ... حتى احترقت

أريناك غدر العروبة، حتى كفرت

لماذا ظهرت بأرض النفاق..

لماذا ظهرت؟

فنحن شعوب من الجاهلية

ونحن التقلبُ.. نحن التذبذبُ.. والباطنية..

نبايع أربابَنَا في الصباح

ونأكلهم.. حين تأتي العشية..

(٤)

قتلناك

يا حبنا وهوانا ...

وكنت الصديق، وكنت الصدوق،

وكنت أبانا..

وحين غسلنا يدينا.. اكتشفنا..

بأنا قتلنا مُنانا..

وأن دماءك فوق الوسادةِ.. كانت دمانا..

نفضتَ غبار الدراويش عنا

أعدت إلينا صبانا

وسافرت فينا إلى المستحيل

وعلمتنا الزهو والعنفوانا..

ولكننا.. حين طال المسير علينا

وطالت أظافرنا.. ولِحَانا..

قتلنا الحصانا..

فتبتْ يدانا..

فتبت يدانا..

أتينا إليك بعاهاتنا

وأحقادنا.. وانحرافاتنا

إلى أن ذبحناك ذبحاً

بسيف أسانا

فليتك في أرضنا ما ظهرت..

وليتك كنتَ نبيَّ سوانا..

(٥)

أبا خالدٍ.. يا قصيدةَ شعرٍ

تقال

فيخضر منها المداد..

إلى أين ؟

يا فارسَ الحلم تمضي..

وما الشوط.. حين يموت الجواد ؟

إلى أين ؟

كل الأساطيرِ ماتت

بموتك ... وانتحرتْ شهرزاد

وراء الجنازة.. سارتْ قريش

فهذا هشام..

وهذا زياد..

وهذا يريق الدموعَ عليك

وخنجره، تحت ثوب الحداد

وهذا يجاهد في نومه،

وفي الصحوِ...

يبكي عليه الجهاد..

وهذا يحاول بعدك مُلْكاً..

وبعدك..

كل الملوك رماد...

وفودُ الخوارج.. جاءت جميعاً

لتنظم فيك...

ملاحم عشق...

فمن كفروك..

ومن خونوك..

ومن صلبوك بباب دمشق...

أنادي عليك.. أَباَ خالدٍ

وأعرف أني أنادي بواد

وأعرف أنك لن تستجيب

وأن الخوارق ليست تُعادْ..

رسالة إلى جمال عبد الناصر

نزار قباني

(١)

والدنا جمال عبد الناصر :

عندي خطابُ عاجلُ إليك ...

من أرض مصر الطيبة

من ليلها المشغولِ بالفيروز والجواهر

ومن مقاهي سيدي الحسين ، من حدائق القناطر

من تُرَعِ النيل التي تركتها..

حزينة الضفائر ...

عندي خطاب عاجل إليك

من الملايين التي قد أدمنتْ هواك

من الملايين التي تريد أن تراك

عندي خطاب كله أشجان

لكنني..

لكنني يا سيدي

لا أعرف العنوان..

(٢)

والدنا جمال عبد الناصر :

الزرع في الغيطان ، والأولاد في البلد

ومولد النبي ، والمآذنُ الزرقاء ..

والأجراسُ في يوم الأحد ...

وهذه القاهرةُ التي غفت ...

كزهرة بيضاء ... في شعر الأبد ...

يسلمون كلهم عليك ...

يقبلون كلهم يديك ...

ويسألون عنك كلَّ قادم إلى البلد

متى تعود للبلد ؟

(٣)

حمائم الأزهر يا حبيبنا ... تهدي لك السلام

معديات النيل يا حبيبنا ... تهدي لك السلام ...

والقطن في الحقول ، والنخيل ، والغمام ...

جميعها .. جميعها .. تهدي لك السلام ...

كرسيك المهجور ... في منشية البكري ...

يبكي فارس الأحلام ...

والصبر لا صبر له ..والنوم لا ينام

وساعة الجدار ... من ذهولها

ضيعت الأيام ...

يا من سكنتَ الوقتَ والأيام..

عندي خطاب عاجل إليك..

لكني ...

لكنني يا سيدي.. لا أجد الكلام

(٤)

الحزن مرسوم على الغيوم ، والأشجار ، والستائر

وأنت سافرت .. ولم تسافر..

فأنت في رائحة الأرض ، وفي تفتح الأزاهر..

في صوت كل موجة ، وصوت كل طائر

في كتب الأطفال ، في الحروف ، و الدفاتر

في خضرة العيون ، وارتعاشة الأساور..

في صدر كل مؤمن ، وسيف كل ثائر

عندي خطاب عاجل..

لكنني..

لكنني يا سيدي ...

تسحقني مشاعري..

(٥)

يا أيها المعلم الكبير

كم حزننا كبير ...

كم جرحنا كبير

لكننا...

نقسم بالله العلى القدير

أن نحبسَ الدموعَ في الأحداق

ونخنق العبرة..

نقسم بالله العلى القدير

أن نحفظ الميثاق

ونحفظ الثورة..

وعندما يسألنا أولادنا

من أنتمُ ؟

في أي عصرٍ عشتمُ ...

في عصر أي ملهمٍ ...

في عصر أي ساحرٍ ؟

نجيبهم : في عصرِ عبد الناصرِ

الله.. ما أروعها شهادة

أن يوجد الإنسان في زمانِ عبد الناصرِ

الهرم الرابع

نزار قباني

(١)

السيد نام..

السيد نام..

السيد نام كنوم السيف العائد من إحدى الغزوات

السيد يرقد مثل الطفل الغافي ... في حضن الغابات

السيد نام ...

وكيف أُصَدِّقُ أن الهرم الرابع مات ؟

القائد لم يذهب أبداً ...

بل دخل الغرفة كي يرتاح

وسيصحو ... حين تطل الشمس

كما يصحو عطر التفاح

الخبز سيأكله معنا..

وسيشرب قهوته معنا..

ونقول له..

ويقول لنا..

القائد يشعر بالإرهاق ...

فخلوه يغفو ساعات...

(٢)

يا من تبكون على ناصر ...

السيد كان صديقَ الشمس...

فكُفُّوا عن سكب العبرات ...

السيد ما زال هنا...

يتمشى فوق جسورِ النيلِ ...

ويجلس في ظل النخلات ...

ويزور الجيزةَ عند الفجر ...

ليلثم حجر الأهرامات ...

يسأل عن مصر.. ومَنْ في مصر..

ويسقي أزهار الشرفات ...

ويصلي الجمعةَ.. والعيدين...

ويقضي للناس الحاجات

ما زال هنا عبد الناصر

في طمي النيل ، وزهر القطن ...

وفي أطواق الفلاحات ...

في فرح الشعبِ ...

وحزن الشعبِ ...

وفي الأمثال وفي الكلمات ..

ما زال هنا عبد الناصر

من قال : الهرم الرابع مات ؟

(٣)

يا من يتساءل : أين مضى عبد الناصر ؟

يا من يتساءل : هل يأتي عبد الناصر ...

السيد موجود فينا...

موجود في أرغفة الخبزِ...

وفي أزهار أوانينا...

مرسوم فوق نجوم الصيف ،

وفوق رمال شواطينا...

موجود في أوراق المصحف ،

في صلوات مصلينا..

موجود في كلمات الحبِّ ...

وفي أصوات مغنينا ...

موجود في عَرَقِ العمال ...

وفي أسوان ... وفي سينا ...

مكتوب فوق بنادقنا ..

مكتوب فوق تحدينا ...

السيد نام.. وإن رجعتْ

أسرابُ الطير...سيأتينا...

إليه فى يوم ميلاده

نزا قباني

زمانـــــــك بستــــــانٌ .. وذكـراكَ ، عصـفورٌ من القلب ينقرُ
ملأنا لك الأقداحَ ، يا من بِحُبّه سكِـرنا ، كما الصوفىّ بالله يسكرُ
دخلت على تاريخنا ذات ليلةٍ فرائحـةُ التاريـخ مسكٌ وعنبـرُ
وكنــــتَ ، فكـــانت فى وكانت عصافيرٌ .. وكـان صنوبرُ
لمسْتَ أمانينا ، فصارتْ جداولاً وأمطـرتنا حبّـا ، ولا زلـتَ تمطـرُ
تأخّـرت عن وعـد الهوى يا وما كنت عن وعـد الهـوى تتأخرُ
سَهِدْنا .. وفكّـرنا .. وشاخت وشـابت ليالينـا ، ومـا كنت تحضـرُ
تعاودنـى ذكـراك كلَّ عشيّـةٍ ويـورق فكـرى حين فيـك أفكّـر
وتأبى جراحى أن تضمّ شفاهها كـأن جـراح الحـبّ لا تتخثّـرُ
أحبّك لا تفسير عندى لصَبْوتى أفسّـر مـاذا ؟ والهـوى لا يفسَّـر
تأخرت يا أغلى الرجـال ، فليلنا طويـل ، وأضـواء القناديـل تسهرُ
تأخّــرت .. فالســـاعات وأيامنـا فـى بعضهـا تتعثّـرُ
أتسأل عن أعمارنا ؟ أنت عمرنا وأنـت لنـا المهدىّ .. أنـت المحرّرُ
وأنـت أبـو الثـورات ، أنـت وأنـت انبعـاث الأرض، أنـت التغيّـرُ
تضيق قبور الميتين بمن بها وفى كـل يـوم أنت فـى القبر تكبرُ
تأخـرت عنّا .. فالجيـاد حزينة وسيفك مـن أشـواقه ، كـاد يكفـرُ

حصانـــــك فـــى سينـــــاء　　ويـا لعـــذاب الخيـــل ، إذ تتذكـــّرُ

وراياتك الخضـراء تمضغ دربهـا　　وفـــوقك آلاف الأكاليـــل تُضـــفَرُ

تأخـرت عنا .. فالمسيح معذّبٌ　　هنـاك ، وجـــرح المجــدلية أحمـــرُ

نساء فلسطينٍ تكحّلن بالأسـى　　وفى بيـت لحــمٍ قاصــراتٌ .. وقصّرُ

وليمونُ يافـا يابسٌ فـى حقولـهِ　　وهـل شجـــرٌ فى قبضــة الظلم يُزهـرُ ؟

رفيق صـلاح الدين .. هل لـك　　فـــإن جيــوش الـــروم تنهـــى وتـأمرُ

رفاقـــــــك فى الأغـــــــوار　　وجنــدك فى حِطّـين ، صـلّوا .. وكـبّروا

تُغنّى بك الدّنيـا .. كأنك طارقٌ　　علـى بــر كات الله ، يرســو .. ويُبحـرُ

تناديك من شـوقٍ مـآذنُ مكّـةٍ　　وتبكيـك بَــدرٌ ، يـا حبيبـى ، وخيبرُ

ويبكيـــــك صــــفصاف　　ويبكيــك زهـرُ الغـوطتين ، ودُمَّـــرُ

تعال إلينـا .. فالمروءات أطرقتْ　　وموطـــن آبائـــى زجـاج مـكسّرُ

هزمنا .. ومـا زلنا شِتاتَ قبائلِ　　تعيـشُ علـى الحقـد الدفيـن وتثـأرُ

رفيـق صـلاح الـدين .. هـل لـك　　فـــإن جيـــوش الـــروم تنهـــى ، وتـأمر

يحاصـرنا كالمـوت ألـفُ خليفـةً　　ففـى الشرق هولاكو .. وفى الغرب قيصرُ

أبا خالـد أشكـو إليك مواجعى　　ومثلـى لـه عــذرٌ .. ومثلـك يعـذرُ

أنا شجـرُ الأحـزان ، أنـزفُ دائمـاً　　وفى الثلـج والأنـواءِ .. أعطـى وأُثمـرُ

يثيـرُ حـزيرانٌ جنونـى ونقْمتَـى　　فأغتـال أوثانـى .. وأبكـى .. وأكفـرُ

وأذبــح أهـلَ الكـهف فـوق　　جميعــاً ، ومـن بـوّابـة المـوت أعبرُ

وأترك خلفـى ناقتى وعباءتـى　　وأمشـى .. أنا فى رَقْبـة الشمس خِنجرُ

وأصـرخُ : يـا أرض الخرافـات ..　　لعـلّ مسيحــاً ثانيـاً .. سـوف يظهـرُ

يناير ١٩٧١ في ذكرى ميلاد الزعيم



أنبل من الحب [1]

كمال عبد الحليم

يا حياة في

ضلوع الموت ..

ما زالت تجيشْ

لم يكن أروع من موتك..

إلا أن تعيش

كم قرأنا وسمعنا

عن علاقات الجدلْ

بين إبداع الجماهير ...

وإبداع البطل

نحن عشناها

وكنا - مثلما كنت - المثل

(1) قضى الشاعر الثائر كمال عبد الحليم معظم حياته في المعتقلات ورفع دعاوي قضائية ضد عبد الناصر ، ولما مات الزعيم كتب هذه القصيدة ونشرت في مجلة صباح الخير في العدد التذكاري لذكرى الأربعين ، وهي من أروع ما قيل في رثائه وهذا ما يميز عبد الناصر حيث أنه محبوب من المؤيدين والمعارضين له .. وليس في هذا عجب لأن من أحبه الله حبب فيه عباده .

كنت من صنع الجماهير ..

وكنت لها الأمل

عَلّمتك ..

كل ما أعليت فيها من مُثُل

أنت منها ـ

ثم ترتَد إليها..

لم تزل

تذكر العاشرَ من يونيو ..

وقد هبّتْ بَصُبْحِ

قلت في التاسع ما قلت لها ..

ليلاً .. بِجُنحْ

شئت أن تقطع أوشاجا

وأزمعت التَنحّي

طَلَعت تصهر قول الليل ..

تُحييك برَوْح

الجماهير التي ضحّت ..

أصرَّت أن تضحّي

تفرض العودة في حبٍّ ..

وإصرارِ ملحّ

عَلّمتكَ أنها الطوفان ..

يعلو كل صرح

علّمتنا أنها النيران ..

في صَهْرٍ ولفْح

وأحالت حالِكَ اليأس ..

إلى زحف .. لفتحِ

ومضى العام .. وعام ..

والموازين لرُجْحِ

وبدت في الأفق آيات ..

ورايات لفرح

ثم غابت

خلف رايات ..

بعرض الأفق

كُلْحِ

وأتتْ فتنة سبتمبر [1]

جرحا فوق جرح

واصاب القومَ قرحٌ ..

بعد قرح ..

---

(1) مذبحة أيلول الأسود المشهورة .

بعد قرح

إِخوة أَرْخَوْا عنان خلافهم

من غير كبْحِ

وأدارُوا الظهر .. والغاصب في جيء ورَوْح

مستعيد .. مستفيد ..

مستزيد كل قبح

بأسهم جعلوه بينهمو ..

وعنه خير صفح

ولهم أقبح خُسْرٍ ..

ولَه أجمل ربح

بعضهم يضمر للفتنة حبّاً ..

دون بوْح

يُعرف النّتْنُ وإن مازجه الزهر

بفوح

ساء ما شاءوا .. وأهواءٌ ..

وقد باءوا بقبح

لا تعود الأرض والإنسان ـ إن ضاعا ـ

بنَوْح

في المُصاب الضخم ـ في يونيو ـ

ولم يُجد التنحِّي

والجماهير التي ضحّت وهبّت كل تضحّي

عَلّمتكَ الدرس - لم تجفل -

ولم تبخل بِشَرْحْ

فتصدّيت لهم كالسدِ .. في زجر ونُصحْ

وتداعت تحته أمواج تخريب وذبح

والتقى الأخوة في عهد على الحب -

وصُلحْ

وأداروا القوس للغاصب ..

مشدوداً بِرُمْح

وفديت الأرض والإنسان ..

يا أعظم ذَبحْ !!

واستدرت بعد أن أخمدت فتنتنا

لترحلْ

كنت جربت التنحّي

ما عَسَاك اليوم تفعل ؟!

رحت للضيف تحيِّه

وداعًا وتقبّل

وإلى آخر ضيف ...

كنت كالوعد المؤجَّل

لم يعد غيرُك ..

من ضيف ..

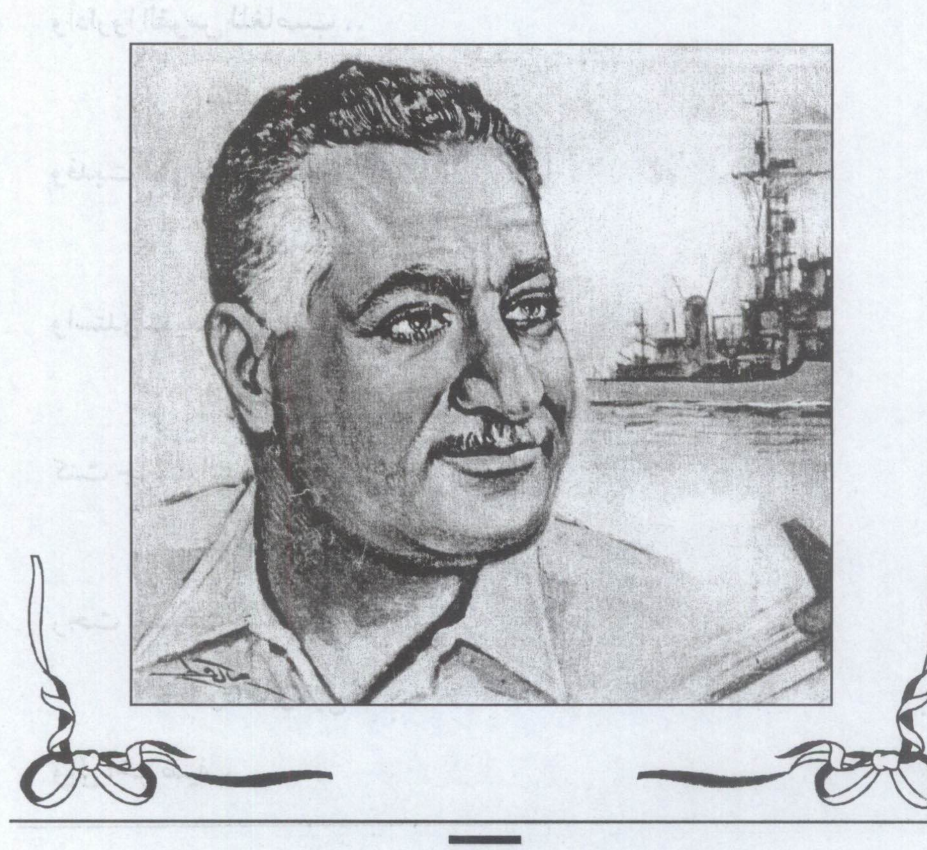
عليك ..

فتمهل !!

رحت في صمت .. تودّعه

إلى أهل ومنزل

(١٩٧٠)





أحزان الفقراء

فاروق شوشه

وانحنت (صفا) صفصافةُ كانت على النهر تصلِّي

وانثنت صبارة تغمس في الشط المدمي راحتيها

وهي تبكي...

تلثم الأرض التي ضمتك عوداً فارعاً كالسنديان

عندما عدتَ إليها ذات يوم

قطعة من أرض مصر

قطعةً من قلب مصر

نبتةً تزهر خصباً وحياه

وسرى في القرية الخرساء إعصار الهزيمة

فارتمى كوخ بوجه الريح وانهارت سقيفة

ومشى الحزن ثقيل الخطو، عبئاً فوق أنفاس اليتامى والثكالى

طافياً فوق الدموع

يعصر القلب ويجتاح الضلوع

وترامى النبأ الفاجع في صرخة بومه

أعولت جارتنا

غاب فتاها فوق شدوان شهيداً

وبكت أرملةُ ملتاعةُ

لم يزل في جوف سيناء أبو أطفالها

راقداً من غير ثار

طفلة توجس : ما عاد أبي

أماه قد حل الظلام

وعيون لا تنام

طار عنها النوم والأمن وأحلام السلام

فقدت حارسها الفارع والليل قتام

ما الذي فَجَّرَ هذا الحزن في قلب الرجال ؟

حزن آلاف الليالي والتواريخ العقيمة

أجدبتْ من لقمة الخبز ومن طعم الأمان

عريت من كسوة العاري ومن دفء الحنان

ودعاوى الأنبياء..

ما الذي شد إلى الهول عيوناً ما تزال

ترتمي نحو السماء

باحتجاج الفقراء !

صوتك الحاني الجسور

قادم يجتاز أسوار التواريخ البعيدة

حامل من أرض طيبه

قصة المجد ، ورؤياه العجيبة

ساكب في وضح الشمس وفي وكر النسور

لحن دنيانا الجديدة

فإذا الأرض نداءات وقمح وبراعم

وعناقيد كروم وغضب

وإذا الأرض عبير ومداخن

ومفاتيح وأنوال تدور

وإذا في قريتي ألف هتاف يتصاعد

أرضنا الحرة ما عادت تهادن !

الدروب اتسعتْ

ثم تلاقتْ

والعيون انفتحتْ

ثم تلاقتْ

لم يعد يوقف هذا المدَّ شيء

إنه طوفان تاريخ مليء بالضحايا

ونداءات السبايا

واحتجاج الفقراء

وإذا مصر على الضفة تختار وتبني

بيتها المفعم إيماناً وخضره

لم تعد تحمل جَرَّه

أصبحت تحمل كراساً وإزميلاً وفجراً

أصبحت تضغط بالإصبع زِرَّ الكهرباء

لترى الوادي حقولاً ورجالاً ومصانع

والفضاء الرحب عمراناً وناساً وشوارع

وتماثيل وأحلاماً وشعراً

وإذا مصر لكل الناس فيها ، ولنا

للحفاة البؤساء

والعراة الأشقياء

لم تعد سجناً.. ولكن وطناً

مزقت في يومك الفاجع ثوبا لم تكن تملك غيره

مصر لما خرجت تبكي أباها

راعها أنك لم تنطق كما عودتها

لم يجلجل صوتك الداوي ملياً في سماها

لم يدغدغ سمعها المشدوه في هول الزحام

كان موسيقى لياليها وألحان هواها

وانتفاضات كراها

وهتافات سراها

ما لها تطرق في يومك إطراقة مذهول ذبيح

أفردوه في العراء

واليتامى الفقراء



حول نهر الدمع طوفان صلاة ودعاء

وأناشيد وداع وقسم

كنت فيهم واحداً منهم لهم

حبة القمح وجلباب الشتاء

ويد الرحمة في لفح البلاء

والأب الحاني إذا عز الدواء

كنت فيهم واحداً منهم لهم

صوتهم صوت المآسي والشقاء

والغد الآمل في عين الرجاء

كنت فيهم أنت.. في تاريخهم..

لغة الأرض..

وموّال الفداء



خالدة مصر

محمد إبراهيم أبو سنة

فى منتصف الليل

تحت ملاءات الأطفال

ينفجر النبأ الفاجع

«مات عظيم هذى الليلة»

تخرج مصر

من دفء طمأنينتها

تسبح في أمواج ظلام المستقبل

ها هي نقطة حبر أسود

تسقط فوق النيل

تتسع وتعلو حتى الشاطئ

تتجاوزه .. تلتهم المدن المذهولة

تنقض على أكواخ القرية

تصحو الزوجة

تخرج من أحضان الزوج

توقظه «شب حريق يا زوجي في البيت»

أخرج ... أعدو

يتبعني يسبقني

سيف النبأ الفاجع

مات جمال

مات الأب

سد النبأ الفاجع طرق الدنيا

أهرب أعدو في الصحراء

أبحث عن شيء يسترني

يحميني الهرم الأكبر

تحميني مئذنة الأزهر

يخرج منه وجه أسمر

يخرج وجهك

يتلألأ فوق النيل

يمسح دمعي

يأخذ عيني في عينيه ...يصيح

«جفف دمعك واقرأ»

وإذا ضوء يخرج من عينيه

اقرأ في صفحته البيضاء

«قم يا وطني ...

كل الأوراق ستسقط

لكن تبقى الشجرة

كي تورق في كل ربيع

يأخذ كفى بين يديه

يضع الكف على صدره

أسمع فيه هتافا واحداً

أسمع آلاف الأجراس تصيح

خالدة مصر

خالدة مصر





أكذا تفارقنا

الهادي أدم

أكـــذا تفرقنـــا بغـــير وداع ... يـا قبلـةَ الأبصـارِ والأسـماعِ

مـاد الوجـود وزلزلـت أركانـه ... لمـا نعـال إلى العروبـة نـاعِ

مـاذا عسى شعري وخطبك آخـذ ... بالقلـب أم مـاذا يخطي يراعى

يـا صاحبَ الوجـه النبيـل وحاملَ ... الخطب الجليل ، وقمة الإبداع

يـا مـن تخـبرك الإلـه لأمـه ... محفوفـة بالقـدر والأطـماع

كـم أصـبحتْ هـدفًا لصـولة ... غاصـب و مبـاءة لمذلـة وضاعِ

مازلـت تنهضـها بكـف معـالج ... ذي خـبرةٍ بمـواطن الأوجـاع

حتـى نفخـت الـروح في أوصالها ... و أقمت واهـي صرحها المتداعي

و أمطـت أقنعـة اللئـام وزيفهـم ... حتـى بـدوا فينـا بغـير قنـاع

زنـت السياسـة إذ حملـت لواءهـا ... وجلوتهـا مـن ريبـة وخـداع

فغـدوت مثـل الأنبيـاء كرامـة ... أو كالملائـك في سمـوٍّ طبـاع

الشرق لم يـك لـلضر يـع بحاجـة ... لكنـه في حاجـة لشـجاع

يغـري المـزاعم بالبيـان إذا سـعى ... بالـدس في أرض العروبـة سـاع

وكـذلك كنـتَ شـجاعة و أصـالة ... وبيـان وضـاح الأسرَّة واع

***

أكـــذا تفارقنـــا بغـــير وداع ... يـــا منيـــة الأبصـــار والأســـماع

أكـذا تفارقنـا و «سـينا » لم تـزل　　تجتـاح بـين ثعالـب وسـباع

و شـواهق « الجـولان » عنـد مكابر　　متزايـد الآمـال والأطـماع

و « القدس» في أيدي اللئام «تشبثوا»　　منهـا بـأشرف تربـة وبقـاع

و بنـو فلسـطين الشـهيدة أعـين　　تـدمي القلـوب بصرخـة الملتـاع

أزمعـت عنـا يـا جمـال مكرمـاً　　فينـا و لكـن لاتَ حـين زمـاع

***

يا حيلـة مـن شـهر يوليـو أسـقطتْ　　عـرش المماليـك مـن أجـل يفـاع

كانـت مـع القـدر الشريـف بموعـد　　و افتـه بـين الخَـبِّ و الإيضـاع

والـدرب حولـك بالمخـاطر حافـل　　لم تخـش مـن شـوكٍ بـه و أفـاعي

فـإذا بـمصر مـع الشـعوب طليقـة　　مزهـوة الفلـوت و الأصـقاع

و إذا بفـلاح الـتراب مملـك　　في كـل شـبر عنـده وذراع

حررتـه مـن زلـة و إسـاره　　ونزعتـه مـن قبضتـه الإقطـاع

و إذا ميـاه السـد تغمـر أرضـه　　فتحملهـا ورديـة الإينـاع

وإذا بروحـك وهـو عـزم ثـائر　　يسري بـروح شـبابه الإيفـاع

و إذا فلسـطين الحبيبـة قلعـة　　للثـأر بـين حجـا فـل وقـلاع

و إذا بهـذا الشرق بعـد همـوده　　عرفـات جبـار ومهـد صراع

قسـماً بوجهـك لـن نعيـش وبيننـا　　متسـلط بالـدس والإيقـاع

وبمنطـق الجـبروت نأخـذ حقنـا　　قسـراً وليس بمنطـق الإقنـاعِ

إنـا كمـا علمتنـا وأردتنـا　　لـن نستكيـن لواقـع الأوضـاعِ

***

أكــذا تفارقنــا بغيــر وداعِ | يـا زينـة الأبصـار والأسمـاعِ
غفـرانك اللهـم لسـت مصـدقاً | ولـدىً للشـك المـريب دواعي
لكنـه الإنسـان يؤثـر ضعفـه | حيناً ويجبـن أن يصيخ لـداع
أجمال إنـك إن رحلـتَ مفارقـاً | ودعـاك للعليـاء أكـرمُ داعِ
فلأنـت مـن أرواحنـا وقلـوبنا | مهما استطال العهد قيد ذراعِ
كلمات قلبك سـوف تبقى دائمـاً | في كل قلب مصدر الإشعاعِ
لا يُستـرد بغيـر قـوة ساعـدٍ | حق أضيع بقـوة وصـراعِ
يا فخـر هـذا الشرق يا مَلاحـه | وزعيـم نهضته بغيـر نـزاعِ
يـا مـن بكفـك صغتـه وصنعتـه | أكـرم بكـف الشعـوب صنـاعِ
نـم في جـوار الله وانعـم عنـده | بكريم مصطحُب وحسنِ متاعِ
خـرجتْ لـك الجنـاتُ تُكْـرِمِ وافدا | والأرض قد خرجت ليوم وداعِ

المجلس الأعلى لرعاية الفنون الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٧٣



فى ذكراك الأولى يا ناصر

محمد مهدي الجواهرى

أكبرت يومك أن يكون رثاء ... الخالدون عهدتهم أحياء

أَوَيرزقون ؟ أجل ، وهذا رزقهم ... صنو الخلود وجاهة وثراء

قالوا الحياة فقلت دين يقتضى ... والموت قيل فقلت كان وفاء

يا قائد الجيش الشهيد أمضه ... شوق فزار جنوده الشهداء

أكبرت يومك أن يكون رثاء ... أجعلت منه موعداً ولقاء ؟

أبرفرف الخلد استفزك طائف ... لتسامر الخلصان والخلطاء ؟

أم رمت جمع الشمل بعد تفرق ؟ ... أم أن تثير كعهدك الشعراء

يا أيها «النسر» المحلق يتقى ... فيما يميل عواصفاً هوجاء

ينقض عجلاناً فيفلت صيده ... ويصيده إذ يحسن الإبطاء

أثنى عليك .. وما الثناء عبادة ... كم أفسد المتعبدون ثناء

دية الرجال إساءتان... مقلل ... وأساء ، جنب مكثر وأساء

لا يعصم المجد الرجال ، وإنما ... كان العظيم المجد والأخطاء

وإذا النفوس ترفعت لم تفتكر ... لا الانتقاص بها ، ولا الإطراء

لا يأبه البحر الخضم روافداً ... يلقى ، ولا زبداً يطير غثاء

لم يخل غاب لـم يحاسب عنده أسد، بما يأتـى صباح مساء
تحصى عليه العاثرات ، وحسبه ما فـات مـن وثباتـه الإحصاء
قد كنت شاخص أمة ، نسماتها وهجيرها ، والصبح ، والإمساء
ألقت عليك غياضها ، ومروجها واستودعتك الرمل ، والصحراء
كنت ابن أرضك من صميم ترابها تعطى الثمار ، ولم تكن عنقاء
تتحضن السراء من أطباعها وتلم رغم طباعك الضراء

***

قالوا : أب بر فكانت أمة أَلِفاً ، ووحدك كنت فيها الباء
خبطت كعشواء عصوراً ، وانثنت مهزومة ، فأثرتها شعواء
وأنرت درب الجيل شاءت دربه حيل الطغاة عمية تيهاء
وعرفت إيماناً بشائر وعيه إذ كان يعرف قبلها إغواء
وانصعت فى سود الخطوب لئيمة تسدى طلائعه يداً بيضاء
وبرمت بالطبقات يحلب بعضها بعضاً ، كما حلب الرعاة الشاء
وودت لو لم تعترف شريهما لا الأغنياء بها ولا الفقراء
وجهدت أن تمضى قضاءك فيهما لتشلّيد مجتمعا يفيض هناء
أسفاً عليك ، فلا الفقير كفيته بؤساً ، ولا طلت الغنىَّ كفاء
قد كان حولك ألف جارٍ يبتغى هدماً ، ووحدك من يريد بناء

***

لله صدرك ما أشد ضلوعه فى شدة ، وأرقهن رخاء
تلج السياسة فى تناقض حالها فتطابق العزمات والآراء

كـرا وإحجامـاً ، ورقـة جـانب ... وصـلابةً ، وسلاسـةً ودهـاء
وأريت فى «أسـوان» قـدرة ساحـر ... يسـعى ليوسـع ميتـاً إحيـاء
وبعثته حيـاً ودسـت مشـككاً ... وصـفعت همـازاً بـه مشـاء
وقمـرت شـر مقامـر وكسبتـه ... وسلبتـه أوراقـه السـوداء
ورددت كيـد مكايـد فـى نحـره ... واصطـدته بشبـاكه إغـراء
ولففـت رأس «الأفعـوان» بـذيله ... وقطعتـه ، وخطبتهـا بتـراء
وصنعت معجزة «القناة» ورعتهم ... وسـقيتهم حمـم الجحيـم المـاء
وعصرت طاقات الجموع ، ورزتها ... فوجدتهـا وَلادةً عشـراء
وجسست أوتـار النفـوس فـوقعت ... لـك طُوَّعـاً أنغامهـا السمـراء
ألقـت إليـك قلوبهـا وعـروقهـا ... سمحـاء ما شـاء النـدى معطاء
فإذا نطـقت ملـكت مهجـة سامـع ... وخشوعهـا ، والسمـع والإصغاء
وإذا سكت أشاع صـمتك رهبـةً ... حتـى يخـال كتيبـةً خرسـاء

***

أثنى عليك .. على الجموع يصوغها ... الـزعماء ، إذ هـى تخلـق الـزعماء
ورؤى «حزيـران» وحسبـك أنـه ... يحيـى لنـا بـرؤا «عاشـوراء»
ناهضـت فانتهضـت تجـر وراءهـا ... شمـم الجبـال عزيمـة ومضـاء
واقتدتهـا فمشـت يسـدد خطـوها ... أن كنـت أنـت دليلهـا الحـداء
ونكسـت فانتكسـت ... ... يهـوى ، فما رضيت سـواك لـواء
ثقـة يحـار بهـا النهـى ، ومعـزة ... تاهـت علـى هـام السهـى خيـلاء
قـالوا عمـىً فى العـاطفات ونـدرة ... بعـث الزعيـم عـواطفاً عميـاء

كانوا وعاةً يأخذون طريقهم ... للموت، لا غفلاً، ولا أُجراء
خار الضعاف دروبهم، وتخيرت ... همم الرجال مشقة وعناء

* * *

ما كان ذنبك أن يطول على السرى ... ليل يطيل صباحه الظلماء
يطوى عليه الناكصون جناحهم ... ويضم تحت جناحه العملاء
كلا، ولا ذنب الجموع بريئة ... عذراء من غصب العفاف براء
ما كان ذنب كليكما عدد الحصى ... أمم تهين بوطئها الحصباء

* * *

يا مصر، نحن الحالمون كما ادعوا ... حاشا، وبئست نزعة تتراءى
إنا رئات فى حنايا أمة ... راحت بنا تتنفس الصعداء
لم تأت بدعاً فى البيان وإنما ... كنا لما حلمت به أصداء
لسنا ملائكةً ولكن حسبنا ... إغراؤها، لنقاوم الإغراء
نلقى بها وهبت لنا من وحيها ... عن كل ما تهب الحياة عزاء
لا هم عفوك إننا من قلةٍ ... خلقت لتعطى حقها الأشياء
خلقت لتدرك ما يخامر نملةً ... فى زحفها، وحمامةً ورقاء
لتعيش مأساة الخليقة كلها ... ولتستبين دواءها والداء
وارحمتا للمبصرين تكلفوا ... أن يسدلوا عما يرون غشاء
دوت حماسات الرجال، وأرزمت ... حتى لنستبق الجمال رغاء

* * *

ما أشجع «الآساد» تعجز كلها ... عن أن تنازل حيةً رقطاء

خمس مئوون .. ملة وعروبة تعطى الصغار ثلاثةً لقطاء

تلهو و «ثانى القبلتين» مباحة وتعيِّد «المعراج» و «الإسراء»

وتزخرف الحلقات كل عشية لتقيم «زاراً» أو تشن دعاء

وتكدس الذهب الحرام كأهله تجد الحياة مبذلةً وثراء

وتطارد الفكر الشريف كأنها منه تطارد «هيضة» ووباء

ويشارك «الدستور» وعى مناضل بالمجرمين عقوبة وجزاء

وتفلسف الجور العسيف وتجلدا الدين الحنيف ليستحيل غطاء

من فوق أعناق المشانق تدلى خير الرءُوس شهامةً ووفاء

وتكاد أقبية السجون غضاضةً وأسىً تصيح لترحم السجناء

وتعود تعجب كيف كان مكانها من حيث تنطلق الحياة وراء

فيم التعجب ؟ لا نحمل وزرنا قدراً، ولا ما نحن فيه قضاء

رحنا نقص من الجناح قوادماً وخوافياً قص الغرير رداء

ونزف لا الأرض الوطيئة نرتضى وكراً ولا يرقى الجناح سماء

ساءلت نفسى لا أريد جوابها أنا أمقت الضراع والبكاء

أترى «صلاح الدين» كان محمَّقاً أن يستشيط حميةً وإباء

أم عادت «القدس» الهوان بعينه؟ أم عاد دين المسلمين رياء

***

يا ابن «الكنانة» وابن كل عظيمة دهياء تحسن فى البلاد بلاء

أعزز علينا أن تساء منبئاً ما كنت تكره مثلها أنباء

ذبح «الفداة» ورحت أنت ضحيةً عنهم ، وما أغنى الفداء فداء

ذبح «الفداة» وليت ألفى ذابح   عن أصبع منهم يروح وقاء
واخزيه «الأردن» صبغ ماؤه   من خير أعراق لديه دماء
لا طاولت شمس النهار ضفافه   وتساقطت رجماً عليه مساء
نذروا لأشلاء الغزاة بغربه   فتساقطوا «شرقيه» أشلاء
تلك العظام سيستطير غبارها   يعمى الملوك ، ويطمر الأمراء
وإذا عجبت فأن يضم رهيمها   من حوله «الفرقاء» والفرقاء
لجأوا لأدبار «الحلول» فسميت   وسطاً ، وسمى أهلها وسطاء

***

يا مصر ، يا حلم المشارق كلها   من عانت الأحلام والأهواء
يا بنت «نيلك» من عذوبة جرسه   نغمات جرسك رقة وصفاء
حضن الحياة صبية فمشت به   ومشى بها يتباريان سواء
يقظى ليقظان يهز سريرها   لم تقو فى شطآنه إغفاء
وربيبة «الهرمين» شاخا إذ هما   يتبنيانك صبوةً وفتاء
تلقين فى السراء سحرك كله   وتموعين بصبرك الضراء
وتمونين الدهر سبعاً خصبة   يكفى بها سبعاً له جدباء
مشت القرون وخلفت أسحارها   ترمى عليك الطل والأنداء
والصبح يصبغ وجنةٍ مشبوبة   والليل يكحل مقلةً وطفاء
والشمس تلفح سمرةً عربية   والنجم يرقص قامةً هيفاء
ودرجت فى حقل «الحضارة» غضة   وبدأته تفاحة خضراء
ولمت عن جنبيه أزهار الربى   وجلوتهن جنائناً غلباء

أسكنتهن الشعر والشعراء والعلم ، والعلماء ، والحكماء
شعى برغم الداجيات ، وزحزحى منها ، وزيدى بهجةً ورواء
وتماسكى ، فلقد صمدت لمثلها وأمر ، ثم أطرتهن هباء
شعى فقارات ثلاث تجتلى عبر العصور سراجك الوضاء
يا «مصر» أحرفك الثلاثة كن لى لولا الغلو الوجد والإغماء
عشرين عاماً لم أزرك ، وساعة منهن كانت منيةً ورجاء
لم . . ؟ لست أدرى غير أن قصائداً عشرين لم تشفع لديك لقاء
ناغيت فيها شعب مصر وهجته ورجوته أن يركب الهيجاء
وشجبت «فرعوناً» يتيه بزهوه ينهى ويأمر سادراً ما شاء
وظللت أحسد زائريك ، وخلتنى رتعاء ، تحسد أختها العجفاء
من كل حدب ينسلون ، ولم أكن ـ وهواك ـ فيهم نسلة نكراء
وهبى ثقيل الظل كنت فلم أطق أفما أطقت ـ فديتك ـ الثقلاء
دللت فيك أُبوة عهدى بها علم اليقين تدلل الأبناء

* * *

يا «مصر» لى وطن أجل عطاءه ويحب فىَّ سماحةً وعطاء
يغشى الدروب على حتى إننى لأكاد أفقد فى الزحام رداء
سرنا على درب الكفاح من انجلى فجر الكفاح بجوه وأضاء
متجاوبين مدى الأبيد أهزه إيثارة ، ويهزنى إيحاء
للموت أحدو والشهادة أهله أترى وجدت لأذبح الشهداء ؟
وبمصر لى وطن أطار بجوه ما لا أطار بغيره أجواء

أجـد العوالـم كلهـا فـى سفحـه   سبحـان خالـق كونـه أجزاء

***

يا سـدرة فى المنتهـى لـم تعتـرف   إلا الظـلال الخضـر والأفيـاء

عـاطى ظـلالك «ناصـرا» فلطالمـا   عاطـى الجمـوع ظـلاله وأفـاء

وعليـك يـا فخـر الكفـاح تحيـةً   فى مثـل روحـك طيبـةً ونقـاء

إن تقـض فى سـوح الجهـاد فبعـدما   سعـرت فيهـا الرمـل والرمضاء

ولقـد حملـت مـن الأمانـة ثقلهـا   لم تلقهـا برمـاً ولا إعيـاء

نـم آمنـاً ستمـد روحـك حـرة   وسـط الكفـاح رفاقـك الأمنـاء

الأهرام ٨/ ١٠/ ١٩٧١

إلى شريكة المجد أم خالد

صالح جودت

لك يا من جرحها أعمق جرح فى الأيام

نسأل الرحمن صبراً وعزاءً وسلاما

لست فى فقده وحدك وجداً واضطراما

كلنا مثلك يا أخت ، ثكالى ويتامى

ليس فينا منذ يوم الخطب من جفناه ناما

ليس فينا أمل بالخطب لم يعد حطاما

كلنا نبكى ، ولا ننقع بالدمع الأواما

كلنا جرحى ولا نعرف للجرح التئاما

أفما شاهدت يوم الهول كالحشر ازدحاما ؟

أفما أبصرت وجه الشمس إذ ألوى وغاما

ورأيت الأفق إذ يلبس للخطب القتاما ؟

كان أقسى من ضحى النكسة شؤماً وانهزاما

كل نفس فقدت فى يومه النصف التؤاما

وتمنت فى حنايا النعش لو نامت .. وقاما

***

كانت الناس على النعش قلوباً تترامى

وتنادى : لم لا يحييه من يحيى العظاما ؟

لم لا يبقيه كالنيل وكالشمس دواما ؟

ورجعنا نشرب الدمع ونقتات الرغاما

ونلوم الموت لكن نحن أولى أن نلاما

كم قتلناه افتئاتاً واختلافاً وانقساما

وكأن الموت قد ضيعه منا انتقاما

***

لهف نفسى وهو بالمدفع يجتاز الزحاما

كان رغم الموت أمضانا وأقوانا اقتحاما

كان بين الجيش يبدو وحده جيشاً لهاما

كان يدعونا إلى الزحف لنزداد التحاما

ويناديناً إلى الثأر ، ويولينا الزماما

بعد ما استهلك نبض القلب جهداً وسقاما

***

قلت لما ركبت طائرة النعش الغماما

هو لا يهبط للموت .. ولكن يتسامى

أفما كان بحب الله صباً مستهاما ؟

أفما كان بحبل الله أقوانا اعتصاما

أفما كان لوجه الحق فى الأرض حساما ؟

أفما كان على الردة للشعب صماما ؟؟

أفما كان من الإيمان والطهر إماماً

عندما كان حن إلى الإسراء سعياً وقياما ؟

لم يمت من خلع الأيام ثوباً ولثاما

ومضى مزدهياً بالعلم العالى والوساما

بعد أن علمنا بالوعى أن نحيا كراما

أفما أيقظ للثورة أحلاماً نياماً

فصحت تحتضن النور وتجتاح الظلاما

وترى الصبر على الذلة والضيم حراما

وترى فى الإشتراكية عدلاً وانسجاما

وسراطاً بارك الله خطاه فاستقاما

أين مما شاده للناس ما شاد القدامى ؟

أين من أهرامه أهرام من ساموا الأناما ؟

أفمن يبنى حياةً ورخاءً ونظاماً

مثل من يبنى قصوراً وقبوراً وحماما ؟

أفمن ينشئ للإنتاج والخير دعاماً

مثل من ينشئ للموت صخوراً ورخاماً ؟

فترة من عمر مصر لم تدم عشرين عاما

سجلت فى صحف مصر أمجاداً عظاما

كيف لو طالت ولم يرصد لها الموت السهاما ؟

فترة لم ندر أهى الصحو أم كانت مناما

كلنا فى حانة العمر .. سكارى وندامى

نتمنى أن يعيش الأمل الحلو دواما

نحسب الأبطال لا يمضون للموت طعاما

غير أن الموت حقٌ ، عنه نتعامى

يستوى فى ورده الناس ، رؤوساً وطغاما

أى وجه غير وجه الله يا أختاه داما !

فخذى نفسك بالصبر وبالسلوى اعتصاما

واذكرى أن الكرامات يصاحبن الكراما

قد مضى زوجك فى المعراج أعلى الناس هاما

وأبى للأربعين الطهر إلا أن يقاما

فى ضحى الشهر الذى كرمه الله مقاما

فاخفضى رأسك لله صلاةً صياما

وارفعى رأسك فى الناس اعتزازاً وابتساما

واذكرى أن العلا بينكما كان اقتساما

اذكرى أنك قد عاصرت أحداثاً جساما

كنت فيها خير ركن بحماه يتحامى

وتحملت كفاح العمر بدءاً وختاما

فاجمعى تحت جناحيك القوارير اليتامى

وابهريهم بحكايات كأنفاس الخزامى

ذكريهم بأبيهم .. إنه بالمجد هاما

إنه أرهص بالثورة مذ كان غلاما

إنه عانى فلسطين عذاباً وضراما

إنه عاش ولم يتخذ الحكم اغتناما

إنه مات ولم يملك من الدنيا حطاما

ذكريهم أنه راح وما بل الأواما

إنه استشهد والنكسة لم تهدأ عراما

وانفخى فيهم سعير الثأر كى يمضوا أماما

ويكونوا كأبيهم بالبطولات غراما

ويسيروا فى صفوف الزحف عهداً والتزاما

لترف الروح يوم الفتح شوقاً وهياما

ويحل النصر فى القبة برداً وسلاما

***

واسلمى سيدتى للصون وللطهر وساما

سوف ترعاك مدى العمر وتوليك احتراما

أمة لا تجحد الفضل ولا تنسى الذماما

بيروت : مطبعة دار الكتب ١٩٧١



الزعيم مع رفيقة المجد أم خالد

«إن عبد الناصر رب أسرة نموذجي ، وقد أجمعت على ذلك كل المصادر التي تحدثت إليها ، ومن بينها مصادر معادية له ، وقد حدثني دبلوماسي أمريكي بالقاهرة أن عيني عبد الناصر لا ترى إلا امرأة واحدة في العالم هي زوجته»

من كتاب «ناصر»

للكاتب الأمريكي الشهير

يواقيم جوتستون

بعد الوداع

صالح جودت

هيهات أن نعرف معنى الضياع — والزحف ماض والأمانى جياع
هيهات ، والثأر بأعماقنا — يزأر من أعماقه كالسباع
ما خففت حدته صرخة — تقتلع الأنفس أى اقتلاع
من نبأٍ ، من فرط إعواله — حسبته أكبر من أن يذاع
وهل يعود القدر القهقرى — لو أننى كذبت فيه السماع ؟
وهل من الشعر عزاء لنا — ولو جرى بالسحر هذا اليراع
أن الذى دافع عن حقنا فى — الكون قد أمسى قليل الدفاع
هوى الذى كان ارتفاع السها — وانهار من كان كشم القلاع
إرادة الله.. وما جهدنا — ازاءها، الا رضاً وانصياع
إرادة الله قضت أمرها — فينا ، فقلنا يا جمال الوداع
ومرت المحنة فاستنفدت — ما فى الحنايا من أسىً والتياع
ودقت الاقدار... قالت لنا — ما لعزيز بالدموع ارتجاع
جمال قد أرسى لكم نهجه — ونهجه أولى بكل اتباع
والعمل الصالح أبقى لكم — من كل فرط فى الأسى واندفاع

***

يا زورق الأحرار ، قم وانطلق — وانشر على مد الحياة الشراع
وسر على درب جمال، ولا — تهن، وضاعف من خطاك السراع

مسـيرة الثـورة لا تنتهـي | إما نعـى المـلاح فى الغيب نـاع
فكلنـا ملاحهـا ... كلنـا | من غـرس هذا العبقرى الشجاع
وكلنـا مـن نيـل مصـر الـذى | يسـتنبت الخضـرة فى كـل قـاع
وكلنـا مـن شـمس مصـر التى | تطهـر المعـدن طهـر الشـعاع
وكلنـا مـن أرض مصـر التى | كانت على التاريخ أحلى انطباع
مصر التـى استأثـر تاريخهـا | بـين التـواريخ بكـل التمـاع
فكـان منهـا الناسـك المتقـى | وكـان منهـا العبقـرى الصنـاع
وكـان منهـا الشاعـر المـزدهى | بكـل خلـق محسـن وابتـداع
وكـان منهـا العالـم المـرتقى | بكـل فـن باهـر واختـراع
وكـان منهـا الفـارس المنجلـى | مسـدد السهـم قـوى الـذراع
وكـان منهـا الثـائر المجتـرى | محطـم الأغـلال حـر الطبـاع
ولم يـزل أبنـاؤهم فى الشـرى | يمشـون للنصـر تبـاعا تبـاع
قـد ولـدوا، والمجـد فى مهـدهم | وبوركـوا بالوغـى عند الرضاع

* * *

فيـا رعـاة البقـر استذكـروا | من صحف التاريخ تلك الرقاع
لتعرفـوا مـن نحـن فى سمتنـا | ومـن عـدانا فى ثـرى الاتضـاع
وأننـا لسنـا بمـن تُشتـرى | أمجـاد حرياتهـم أو تُبـاع
وانكـم لستـم بتاريخكـم | الا رعاعـاً تنصـرون الرعـاع
ويـا يهـود الأرض لا تفرحـوا | فى المـوت ، فـالموت علينـا جمـاع
لا تحسـبوا أن جمـال انتهـى | فـوورى الحـق وفـض النـزاع
فكلنـا مـن ذاتـه.. كلنـا | جمـال فى الشـدة عند الصـراع
ثلاثـة الأعـوام مـرت ، فهـل | فـزتم مـن الغنـم بـأى انتفـاع ؟

وهل نعمتم بسلام، وهل ... هل ذقتم بهذا النصر طعم المتاع ؟
هل هدت النكسة أركاننا ... أم زودتنا عزة وامتناع ؟
هل روعت بالخوف أوصالنا ... أم علمتكم أننا لا نراع ؟
صوت الفدائيين لمّا يزل ... يخض فى أرؤسكم كالصداع
ولم يزل وعد صواريخنا ... لكم ، يمنيكم بيوم ارتياع
هيهات أن ننسى،وأوطاننا ... ضاقت على الأطلس بعد اتساع
هيهات أن ننسى ، وصحراؤنا ... مآتم للشهداء اليفاع
هيهات أن ننسى ، وخياتنا ... مذابح للاجئين الجياع
هيهات أن ننسى، وجولاننا ... مقابر تسرح فيها أفاع
والضفة الشماء مجروحة ... والقيد والذل لأهل القطاع

* * *

يا من هصرتم زهرنا فى الربى ... يا من جنيتم غرسنا فى الضياع
ومن ملأتم صدركم بالقلى ... ومن كسبتم حربكم بالخداع
الجولة الأولى انتهت فاصبروا ... للجولة الأخرى ، وصاعاً بصاع
قضت يد الله بتشريدكم ... وما لشمل فرقته اجتماع
غدا سيهوى نجمكم فى الثرى ... وسوف يبقى نجمنا فى ارتفاع

القاهرة : دار الهلال نوفمبر ١٩٧٠

النسر

أحمد السقاف - الكويت

أنت باق ولم تزل فى الوجود ... فى قلوب وفى عيون سود
الجماهير نورها أنت فى الليل ... وإلهامها إلى المنشود
حبها حب عابد قدم النفس ... وأهدى العنان للمعبود
ما شكت دربك الطويل وقد كانت ... تمنى الخطى بدرب جديد
أنت علمتها الصعود إلى المجد ... وعلمتها احتمال الصعود
إن تبديت صفق النيل زهواً ... وانحنى كل شامخ للسجود
وإذا ما خطبت أصغت لك الدنيا ... وحييت بالهتاف الشديد
وقفت خلفك الجماهير لا ترهب ... حقداً من شانئ أو حسود
وجدت فيك ذلك القائد الصلب ... وأغلى رجائها المعقود
وسرت فى الدجى وكنت نشيداً ... عبقرياً لفك شتى القيود

***

يا أبا خالد وفاءُ الجماهير ... وفاء مبرأ من جحود
عصرت قلبها العروبة دمعاً ... وتهاوت فى يومك المشهود
وادلهم الفضاءَ واسودت الأرض ... وما كان فى الأسى من مزيد
يا أبا خالد فقدناك لكن ... لست والله عندنا بفقيد
العهود التى قطعنا بواق ... نحن أرباب مبدأ وعهود
ولنا فى غد هجوم وثارا ... ت ونصر من العزيز الحميد

إن خسرنا فكم هزمنا جيوشاً ورفعنا البنود فوق البنود

كبوة الغدر لن يسجلها التاريخ ، نصراً لحفنة من يهود

والفتوحات نحن أهل الفتوحات وفن الحروب صنع الجدود

أين كوهين يوم سرنا إلى الشام وجدنا بألف ألف شهيد

وأعدنا عروبة لفلسطين وقلنا للروم يا روم عودى

هذه الأرض أرضنا وبنوها هم بنو قومنا الأباة الأسود

***

حلق النسر فى الفضاء المديد وتهادى فوق السحاب البعيد

لم يخف سطوة الصواعق والبرق ولا هزه احتدام الرعود

ومضى مصعداً يشق جناحاه الرزايا فى عزمة من حديد

يصفع المستحيل يهزأ بالبعد ويطوى الحدود بعد الحدود

وسرى الرعب فى الكواكب حتى غرقت فى تخبط وشرود

ما لهذا العنيد ؟ كيف تحدى كل صعب؟ وما مدى ذا العنيد ؟

لا تخافى كواكب الكون فالنسر يعانى من قلبه المكدود

فهو إن طاول السماك فقد آن له أن يؤم دار الخلود

وهوى النسر والكواكب تبكيه ودوى نعيه فى الوجود

فلقد كان رائعاً فى البطولات وقد كان رائعاً فى الصمود

إلي القائد البطل [1]

عزيز أباظة

أبا خـالد والمـوت يقـظان راصـدُ — قضيت . ولكن ذكـرك الـدهرَ خـالدُ

أبا خـالد لا يغلـب المـوت غالـبٌ — ومـا حـيواتُ الخلق إلاَّ مواعـدُ

ولكـن مـن الإنسان وهـو خليفة — لخالقـه مـن يختفى وهـو شاهـد

فيقهـرُ هـذا المـوتَ رب رسـالة — سنا النـور أركـانٌ لـها ووطـائد

ويقهره من صبَّ فى مسمع الدُّنـا — أذانـاً فأذكـى الحق والـحق خـامد

ومـن قشع الهـونَ الـذى ربَّ قومَـه — وكـان يُخالُ الهـونُ وهـو مُـعاقد

فظلَّت رحابُ الكـون يَرتادها اسمهُ — وتطرقهـا أصـدقاؤه وتعـاود

وقـال دهـاةُ العصر من ذلك الفتى — ومـا يبتغـى . والشرق خزيـانُ راقـد

أبـا خـالد جـاد الزمـان فكُنْتَـه — ويُرجى هُدى الهادين والبغىُ سائد

وأن أنْسَ لـن أنسى من العمـر ليلةً — تـقارب فيـها شمـلُنا المتبـاعد

هـنالك فى دار لنـا عنـد قريـة — نفـى الضر عنـها فـضلك المـترافد

ومـا كنت أدرى من تكـون وإنـما — تـدل عـلى الكـرم الكـريم العـناقد

تقـول وأصـغى مشـفقاً أو مجامـلاً — فقد كـان نضـح الوهم مـا أنت سارد

منـى هـى أدنـى للخيـال ودونهـا — مذائـب يخشى خـوضها ومـآسد

لقـد رامهـا مـذ مطلع القـرن قـادةٌ — فأكـدوا. وهـم صيدُ البلادِ الأماجـد

وقلـت لنفسى خـاليا : أهـى صحوةٌ — سرتْ . أم أحاسيس الشباب الصواعد

(1) هذا جزء من قصيدة طويلة بنفس الاسم نشرت بمجلة الأدباء العرب – يناير ١٩٧١ .

فلما حبا ركب الزمانِ وحقّقت ... كما شئتَ قلتُ المعجزات عوائد
أبا خالد والموت يقظان راصدُ ... قضيت . ولكن ذكرُك الدهرَ خالد
ذهبت شهيداً فى عظائم خُضتَها ... وأنت المعنّى تحتها والمكابد
علوْتَ عليها شدةً بعد شدةٍ ... وتظهر أقدار الرجالِ الشدائد
نعمنا وصاحبت الفُجاءاتِ مرغما ... وصدرك مفدوحٌ وجفنك ساهد
وكم بت لا يدرى الذى أنت حاملٌ ... من الهم بعد الله إلا الوسائد
وَدِدْنا لو استؤخِرتَ حتى ترى الذى ... بنيتَ . وقد رُدَّت إليه الوطائد
قناتك حَسْرى دنَّس البغىُ عرضها ... وواديك يُخفى بأسه وهو صامد
وجيشك يطوى بين جنبيه لاعجاً ... يُكاتمه مستبسلاً وهو راصد
زكا حقده فى الله والله غافرٌ ... لمن ذاد عن أقداسه وهو حاقد
يراقب يوماً يوم بدر شبيههُ ... فيثأر موتورٌ ويهدأ جاهد
أبا خالد أعددت للروع ثقله ... وقد أحكمت فى راحتيك المقالد
ولم يبق إلا أن تقولَ اعبروا لهم ... فتزحمَ سيناء الجيوشُ الصنادِدُ
دعيت لسلم فاستجبتَ محاذراً ... وقلت لعل السلمَ للنصر ماهد

إلي روح عبد الناصر

أحمد رامي

ماذا أقول وقد قال المحبونا ... ما طاب في الذكر تمجيدا وتأبينا

لم تبق من شفة إلا أطاف بها ... صوت يناديك محمولاً ومدفونا

أو مقلة لم تفض بالدمع جازعة ... على سكوتك يا خير الملبينا

نادوك حياً فلبيت الذى هتفت ... به الملايين تأييداً وتمكينا

واليوم نادوا فلم تسمع شكايتهم ... ولم ترد سؤالاً للمنادينا

طافوا بنعشك فى يم هوادره ... أجسادهم رافعين الصوت داعينا

سبقتهم فى طريق الحق مفتدياً ... وقدتهم فى سبيل الخير ساعينا

ولم تدع شاكياً إلا رأفت به ... ولم تذر كادحاً فى الرزق مغبونا

جمعتهم حول راع آمنوا بيد ... تمتد منه فتجزى المستحقينا

من صانع بارع الكفين مبتدع ... وزارع يجعل الصحرا بساتينا

هذا على السد مرفوعاً بهمتة ... وذا على الزرع يجنيه أفانينا

يا ناصر السلم قد أضنيت روحك فى ... سبيله ثم جاوزت المضحينا

ما زلت تسعى إليه فى مواطنه ... وتسهر الليل مهموماً ومحزونا

حتى وقفت مسيلاً من زكى دم ... جرى هباءً وألَفت المعادينا

ثم انثنيت وإحدى راحتيك على ... عهد الوفاء وبالأخرى تحيينا

مودعاً ليلة الإسراء مبتغياً ... لقاءَ ربك فى ركب النبيينا

تبارك الله عينى أينما نظرت ... رأت على صدق مسعاه براهينا

أضاء للحق آفاقا ملبدة ... وسار فى حالك الأيام يهدينا

وبدد الظلم فانجابت غشاوته ... وأرسل العدل يرعانا ويحمينا

وشجع العلم والعرفان فانطلقت ... طلائع الفكر تحصيلاً وتدوينا

وساند الفن فانسابت مشاعره ... تزيد فى الفن إبداعا وتلوينا

وكرم الأدب السامىِ فزوده ... من خالص الروح الهاماً وتبيينا

هذى أياديه أعلام ترف على ... مشارف المجد فى أنحاء وادينا

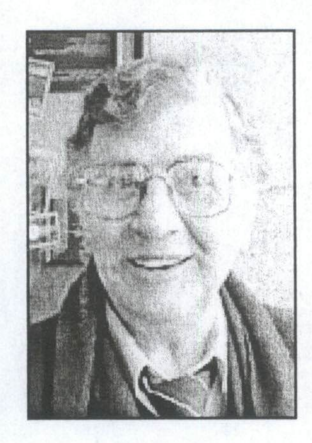
ما غاب عن مصر من ظلت مواقفه ... تفجر العزم فى مصرٍ براكينا

تمضى الليالى وما بثت مبادئه ... باقٍ على الدهر تسرى روحه فينا

يعيش فى فمنا ذكراً نردده ... وفى خواطرنا طيفاً يناجينا

وكيف ننساه أو ننسى مآثره ... إنا اتخذنا لنا من حبه دينا





ما تيسر من سور الموت

سميع القاسم
فلسطين

١ـ تهليلة الأعياد

أرهقني الرقص .. وعرس الموت

يمتد أعواماً على أعوام

خوفي ، يمر الوقت

ولم أعانق سيدي الآتي من الأحلام

دمرتَني يا موت

جددتَني يا موت

أرهقتَني ، أرهقتني يا موت

فما الذي تأمرني يا أجمل الجياد

وأجود الجياد

أنا الذي رددتُ دينك القديم كله رددت

أنا الذي مملكتي أغلقت الدموع

أبوابها ... وفتحت أبوابها الدموع ،

مملكتي استراح موسى في حمى أسوارها

وزودت محمداً بالماء

وقاسمت رغيفها ، يسوع

فما الذي تأمرني ، يا أجمل الجياد

يا موت يا ابن الشمس والأعياد

٢ـ مصارع الرجال

ودهى إلى كل جهات الأرض

مجللاً بالنار

وجهي إلى الأعالي

وجهي إلى الأغوار

وفي جراحي تكبر الأزهار

وصية الميلاد ملء جبهتي

ملء فمي ورئتي

فالعفو إن سال دمي ... سال على الأوتار

أبكيك لكن واقفاً

وصامداً وزاحفاً

أبكي لعل نخلة البكاء!

أبكي من المحيط إلي الخليج

أبكيك يا جمال

أبكيك في مصانع لم تفتتحها بعد

أبكيك في معاهد لم تفتتحها بعد

وفى صحارى فرشت رمالها يداك

سنابلاً وورد

أبكيك في الكلية الحربية

أبكيك في القنال

أبكيك في الثالث والعشرين من يوليو

وفى الأول من أيار والخامس من أيار

أبكيك في كل التواريخ التي حزت شراييني

وفى كل التواريخ التي تغمرني

ضوءاً وموسيقى وجلنار

أبكيك في المنازل الشعبية

في السد في الغيطان في المدارس الريفية

في العلماء السمر ، في الطلاب ، في العمال

في الكتب ، في الساحات ، في الأطفال

أبكيك في الغلال ، في الحدائق

أبكيك في الخنادق

أبكيك في الفؤوس والمطارق

في خوذة العامل والجندي

في كوفية الفلاح والعقال

أبكيك في قلانس الأحبار ، في عمائم الأئمة

أبكيك في الصليب في الهلال

أبكيك يا جمال

في دفتر النوتات ، في العازف ، في الناي ، وفى الموال

أبكيك في مدرب القراءة

أبكيك يا مدرس النضال

أبكيك يا جمال

في لهجة العراق

في لهجة السودان

أبكيك في الأردن ، في ليبيا ، وفى لبنان

أبكى مع الوحدة

أبكى بالانفصال

أبكيك في كل لغات الأرض

في مؤتمرات السلم ، عملاقاً ،

وفى مكائد القتال!

أبكيك يا جمال

في طفلة ناجية من مذبحة

دموعها تبلل الجريدة

وكفها ممدودة

لكفك النبية الملوِّحة

من صورة في أحد المواقف المجيدة

أبكيك يا جمال

في شهقة ابن التسع والسبعين

وهو يصيح من جحيم أمسه المفقود

ومن نعيم غده الموعود:

«يتمتني يا ولدى»

«يتمتَني يا بوى»

أبكيك في فظاظة الشرطي إذ يكتشف الهوية

في السجن في المنفى وفى الإقامة الجبرية

أبكيك إذ يغبنني الضيوف

ويخطفون من يدي صغيرتي

بقية الرغيف

ويشتمون والدي وأمتي .. والروس

وإذ يمزقون بالكلام والأظافر

ملامحي في الصحف اليومية

وصورة المدعو عبد الناصر !

أبكيك يا جمال

فيما تبقى من تراب وطني

ومن دماء عزوتي

ومن بيوت بلدي

وهى تصيح من قرار جرحها وعارها:

«ولو ! لمن تتركني يا سندي»

جمال يا جمال

أبكيك .. لكن واقفاً

وصامداً .. وزاحفاً

أبكى من المحيط للخليج

أبكيك ... لكنى تعلمت ... إلى الأبناء والأحفاد

كيف يكون الصبر والجهاد

وكيف تحمى شرف الرجال

مصارع الرجال



قصيدة تحت صورة عبد الناصر

معين بسيسو
فلسطين

هي ذي مصر...

طفل من بولاق...

محمول فوق الأعناق

يرفع صورتك ، ولا يعرف أين يسير

والحرية...

تتحسس بأصابعها المرتعشة...

أوراق جواز السفر ، وأوراق الجنسية...

كنت جواز السفر ، وكنت لها الجنسية...

والكرسي الشاغر يا عبد الناصر...

هذا الجرح الفاغر...

فمه ،

أكبر من كل ضمادة...

أصبح في حجم الهرم الأكبر...

يلتف عليه نهر النيل ،

كتنين أخضر...

هي ذي مصر...

تسأل عن مصر ؟...

لكن مصر...

ستفتح ثانية من مصر...

وستنهض ... ، وستشهر في يدها ،

نهر النيل «كسيف...»

وتقود الصف...

فهنالك في «عابدين»

وفى شبرا الخيمة ... يا عبد الناصر...

يقرأ أحد العمال ،

على ضوء مصابيح الشارع ،

«أوراق الميثاق»...

ويغمغم : كم كان صديقي...

وهنالك جندي في الجبهة ؛

كتب على خوذته الفولاذية...

سيناء طريقي...

للقدس وللمرتفعات السورية...

وهنالك من طائرة «الهليكوبتر»

يلقى عبد الناصر ، منشورات الثورة...

فوق القاهرة ، وغزة

فوق دمشق وفوق الخرطوم...

فوق «طرابلس»...

وفوق خنادق كل الثوار...

يلقى الأعلام، ويلقى الأزهار...

والكرسي الشاغر..

يا عبد الناصر..

يحرسه أسدان

أسد من قرية كفر بهوت

وأسد من أسوان

يحرسه أسدان

يحرسه أسدان

رسالة في زجاجة إلى عبد الناصر

معين بسيسو

- ١ -

سقط شهيداً

كى يستبدل أحد الفقراء

رغيفا بجريدةْ

كى نكتب نحن الشعراء التعساء

قصيدةْ ...

- ٢ -

الاسم : وطن ...

يمضى الزمن

ونحن نلقى زهرة على اسمه

وزهرة على الوطن ...

- ٣ -

خبأتُ فى آنية الزهور دمعتى

خبأتها فى الماء ...

فجاء بالشبَاك والصنّارةْ

من فَهِمَ الإشارةْ ...

- ٤ -

ووقف اللصوص كلهم فى حضرة

الضريح ...

ولم يصدقوا العين التى ترى ...

فوضعوا على ضريحه اليدا

ولم يصدقوا اليدا ..

فربما يصحو غدا

ووضعوا على ضريحه الإكليل ...

وفى الزهور دسوا ، آلة التسجيل

- ٥ -

السندباد عاد ، بعد رحلة العذاب

والضنى

قد عاد فى يديه العشب والحصى

هاجمه القراصنةْ

السندباد والقراصنةْ

والمركب الغريق فى المياه الآسنةْ

- ٦ -

رمال سيناء لم تزل معبأةْ

فى الزجاجات ، وفوق رف المكتبةْ

صورتك المذهبةْ ...

-٧-

وفتشوا عن كنزه طويلا

وفتشوا الدولاب

وكسروا الأبواب

وفتشوا فوق ضريحه الغمامةْ

واقفة تنوح كالحمامةْ

وكنزه أيتها الملاعق السوداء ...

كنزه هناك فى سيناء

-٨-

نحن كما ترى

والبحر هائج كما ترى ...

وخلفنا المطاردون مثلما ترى

نحن بلا عصى

موسى ، ولا أسطورةْ

وسائلوا العصفورةْ

نحاول السير بلا معجزة على الطريق

بكل ما فى قدم الإنسان من بريق ...

-٩-

ومر عام ...

تاج العذاب زاد جوهرةْ ...

- ١٠ -

ومر عام ...

ولم يزل للماء جلده

للخبز لونه

وبَدَّلتْ جلودها السلاحف العمياء

والحيتان

وخلعت جلودها الحيطان

وكان يا ما كان

وآه يا زمان

- ١١ -

حملتُ مرة إلى ضريحك الأزهار

ومرَّ نعش قادم من - الأغوار -

وكان وجهك القديم

لا زهرة عليه أو نوار

- ١٢ -

سوف تظل طافيةْ

يدفعها التيار ...

سمك القرش يحوم حولها

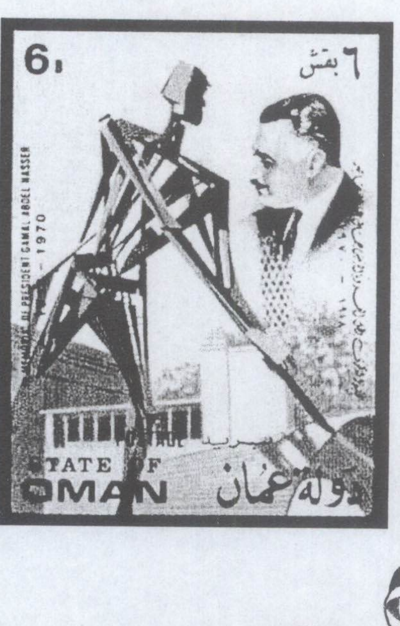
وسوف يأتى فوق لوحه بحار

ينتشل الزجاجةْ

يفض ختمها فى الضفة الأخرى من

القناة

ويقرأ الرسالةْ ...





شهر زاد وفارس الأمل

معين بسيسو

يا شهر زاد ـ

على جناح السيف كان «أبو الليالى» شهريار

يهوى إليك وفى الركاب

النطع والسياف ـ

يا أم الليالى والحكايةْ

غير الحكاية والجراح

غير الجراح

فلقد مضى عصر القصائد ببغاوات تطير

فى روضة الملك السعيد

فالشرق فى قمم النهار

الشرق نجم فوق جبهة مصر فارسنا جمال

وله غناء

أشواق أجنحة الدماء لكى تطير

وكفى ترفرف خلف قضبان وسور

وغرام عينى اللتين تغردان

للفجر أغنية السماء بلا حديد

للدرب أغنية الخطى العطشى إلى نبع الدروب

وإلى الرفاق مع الشوارع فى عناق

وبلا فراق

ولحلم فلاح بشمس من سنابل لا تغيب

للبلبل الصداح فى شفتى حبيب

ومغردا بالقبلة الأولى التى تلد الحبيبة والحبيب

ولبحر غزة والهدير

من قلب صياد هناك يهب كالريح الهدير

وحنينى الخفاق فى شفتى حين ترفرفان

وتطرزان وبالقبل

الباب والشباك فى بيتى الصغير

بيتى الذى ما كف ينبض فى نوافذه الضياء

فمن يقول

فى بيتنا الخالى النوافذ مطفأةْ

وبصدر شعبى لؤلؤةْ

لن تستحيل إلى رماد

يا شهر زاد.



عندما رحل ناصر

سعاد الصباح
الكويت

مصر يا أمي، ويا همي، ويا خير المهاد

لمن الصرخة في الليل دوت في كل واد؟

لمن الدنيا ادهمت، وكسا الشمس السواد؟

وارتدى الصبح على مشهده ثوب الحداد؟

لا تقولي: أسلم الناصر للموت القياد

بعد أن كان منى العرب، وآمال البلاد

لا تقولي: تعب الساهد من طول السهاد

إنه كان على أيامنا خير عتاد

لا تقولي: سقط الفارس عن ظهر الجواد

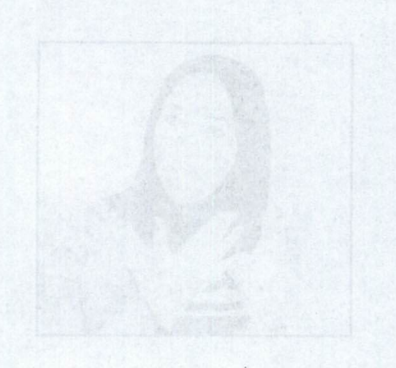
وسجا الحلم المرجى، وهوى الصرح وماد

أنه كان لنا النبض الذي يغدو الفواد

إنه كان الذي علمنا معنى الجهاد

بيدٍ تبني وتعلي... ويدٍ فوق الزناد

كان أنشودة حبٍ ، ووفاءٍ ، ووداد



كان أحدوثة خير، لم ترد من عهد عاد

كان أسطورة مجد ما روتها شهرزاد

سوف يبقى في حنايانا إلى يوم المعاد

***

إور يا تاريخ عنه، أنه بالروح جاد

في سبيل الله، والخير، وإنقاذ العباد

إرو عنه.. وهو عند الله في أعلى وساد

أنه استشهد كي يصبح للجرح ضماد

باذلاً في جهده من دمه الغالي مداد

لوفاق العرب بعد المحن السود الشداد

أنه قد عبر الدرب على شوك القتاد

ليرد الفتنة الكبرى إلى نهج الرشاد

إرو عنه.. أنه قرب أيام الحصاد

لقيام الوحدة الكبرى.. وتحقيق المراد

سائراً في درب عمرٍو.. وطريق ابن زياد..

من امرأة ناصرية إلى عبد الناصر

سعاد الصباح

-١-

كنا كباراً معه فى كتب الزمان

كنا خيولاً تشعل الآفاق عنفوان

كان النسر الخرافى الذى يشيلنا

على جناحيه إلى شواطئ الأمان

كان كبيراً كالمسافات ..

مضيئاً ، كالمنارات ..

جديداً كالنبوءات ..

عميق الصوت كالكهان ..

وكان فى عينيه برقٌ دائم

يشبه ما تقوله النيران للنيران

- ٢ -

كنا شموساً معه

نوزع الضوء على مساحة الأكوان

كنا جبالاً معه حجر الصوان

وكان يحمينا من الركوع والهوان

كنا نسمى .. باسمه

إذا نسينا مرة أسماءنا

كنا نناديه جميعاً يا أبى

إذا أضعنا مرة آباءنا

فهو الذى أطلقنا من رقنا

وهو الذى حررنا من خوفنا

وهو الذى أيقظ فى أعماقنا الإنسان

- ٣ -

كان هو الأجمل فى تاريخنا

والنخلة الأطول فى صحرائنا

كان هو الحلم الذى يورق فى أهدابنا

كان هو الشعر الذى يولد مثل البرق من شفاهنا

كان بنا يطير فوق جغرافية المكان

مستهزئا فى هذه الحواجز المصطنعة

من هذه الممالك المخترعة

من هذه الملابس الضيقة المضحكة المرقعة

من هذه البيارق الباهتة الألوان

- ٤ -

كنا على صورتنا

كنا على صورته

كان يرى التاريخ فى نظرتنا

كنا نرى المستقبل الجميل فى نظرته

جبهتنا مرفوعة تستلهم الشموخ من جبهته

قبضتنا قوية تستلهم القوة من قبضته

أولانا قد رضعوا الحليب من ثورته

كان هوة القوة فى أعماقنا

واللهب الأزرق فى أحداقنا

والريح والإعصار والطوفان

- ٥ -

كان هو المهدى فى خيالنا

وكان هو فى معطفه يخبئ الأمطار

وكان إذ ينفخ فى مزماره

تتبعه الأشجار

وكان فى جبينه سنابل وحنطة

وفى رنين صوته ما يشبه الأذان

وكان فى قدرته أن يطلع السنابل

ويجمع القبائل

ويستثير نخوة الفرسان

ويرجع الملك إلى بيت بنى عدنان

-٦-

كان هو النجمة فى أسفارنا

والجملة الخضراء فى تراثنا

كان هو المسيح فى اعتقادنا

فهو الذى عمدنا

وهو الذى وحدنا

وهو الذى علمنا

أن الشعوب تسجن السجان

وأنها حين تجوع تأكل القضبان

-٧-

يا ناصر البعيد قد أوجعنا الغياب

نمد أيدينا إليك كلما حاصرنا الصقيع والضباب

نبحث عن عينيك فى الليل ولا نمسك إلا الوهم والسراب

يا ناصر العظيم أين أنت ؟ أين أنت ؟

بعدك لا زرع ولا ضرع ولا سحاب

بعدك لا شعر ولا نثر ولا فكر ولا كتاب

بعدك نام السيف فى مرابه واستنسر الذباب

-٨-

يا ناصر العظيم

هل تقرأ فى منفاك أخبار الوطن

فبعضه مغتصب .. وبعضه مؤجر وبعضه مقطع وبعضه مرقع

وبعضه مستسلم وبعضه ممزق وبعضه ليس له سقف ولا أبواب

يا ناصر العظيم لا تسأل عن الأعراب

فإنهم قد أتقنوا صناعة السباب

وواصلوا الحوار بالظفر وبالأنياب

وحاصروا شعوبهم بالنار والحراب

يا ناصر العظيم سامحنى فما لدى ما أقوله

فى زمن الخراب ...

الأهرام الدولى ٢٤/ ٢/ ١٩٨٦



ذلك أنك مصر

كمال عمار

يا يوم الثامن والعشرين

من سبتمبر

في العام السبعين

من كان يفكر

أن تنكرك الأعين والآذان

أن تصبح يوماً من أنبل أيام الأحزان

حائط مبكى للغرباء !

أي الكلمات أناديك بها يا عبد الناصر

معذرة ... يقصر عنك القول

يا من كنت أخاً وأباً وصديقاً للمنتصرين

وذراعاً للمنكسرين

وشجاعاً فى ساعات الهول

وشعاعاً للمرتقبين على أرض فلسطين

المنتظرين الله يمد الكف الخضراء

من بعدك يحكى للفقراء

عن يوم لا يعرف طعماً للحزن

عن أرض ما فيها غير يكون إجابة كن

من بعدك يا عبد الناصر

نتملى طلعته فى الظلماء

يروينا إن مال الغصن

يرضينا ما يرضيه سواء بسواء

لو أن العمر أمتد لأبصرت الأطفال

من رضعوا صوتك .. سبوا ..

صاروا أشجارا لا تنحيها الريح

أو يقلعها الزلزال

لو أن العمر امتد لأغمضت عيونك ...

مرتاح البال

حين ترانا نسعى في سيناء

أخجل أن أحزان هذا الحزن الشائع

أن يجري قلمي بالمعتاد من الكلمات

ذلك أنك أنت ...

الماضي والحاضر والآتي

يفلت من هاوية النسيان وأغلال الأسر

ذلك أنك مصر

ذلك أنك مصر

ذلك ...

انك

مصر !



أمـر الله

صلاح جاهين

حتى الرسول مات وأمر الله لا بد يكون

بس الفراق صعب واحنا شعب قلبه حنون

وحشتنا نظرة عيونك للبلد يا جمال

والحزم والعزم فيها وحبها المكنون

وحشتنا عبسة جبينك وأنت بتفكر

ونبرتك وأنت بتعلمنا وتفسر

وبسمة الود لما تواجه الملايين

وقبضة اليد لما تدق ع المنبر

وقبضة اليد لما تلاطم الجرانيت

وترفع السد عالي المجد عالي الصيت

وتأدب النيل وتحكم مية الفيضان

ما تعدى نقطة سوى بالخطة والتوقيت

وبقيت أقول: مية الفيضان واحشانى

سبتمبر ازاى بدونها يكون يا خلانى

يا ويلى من ده طلب ويا ريتنى ما أتمنيت

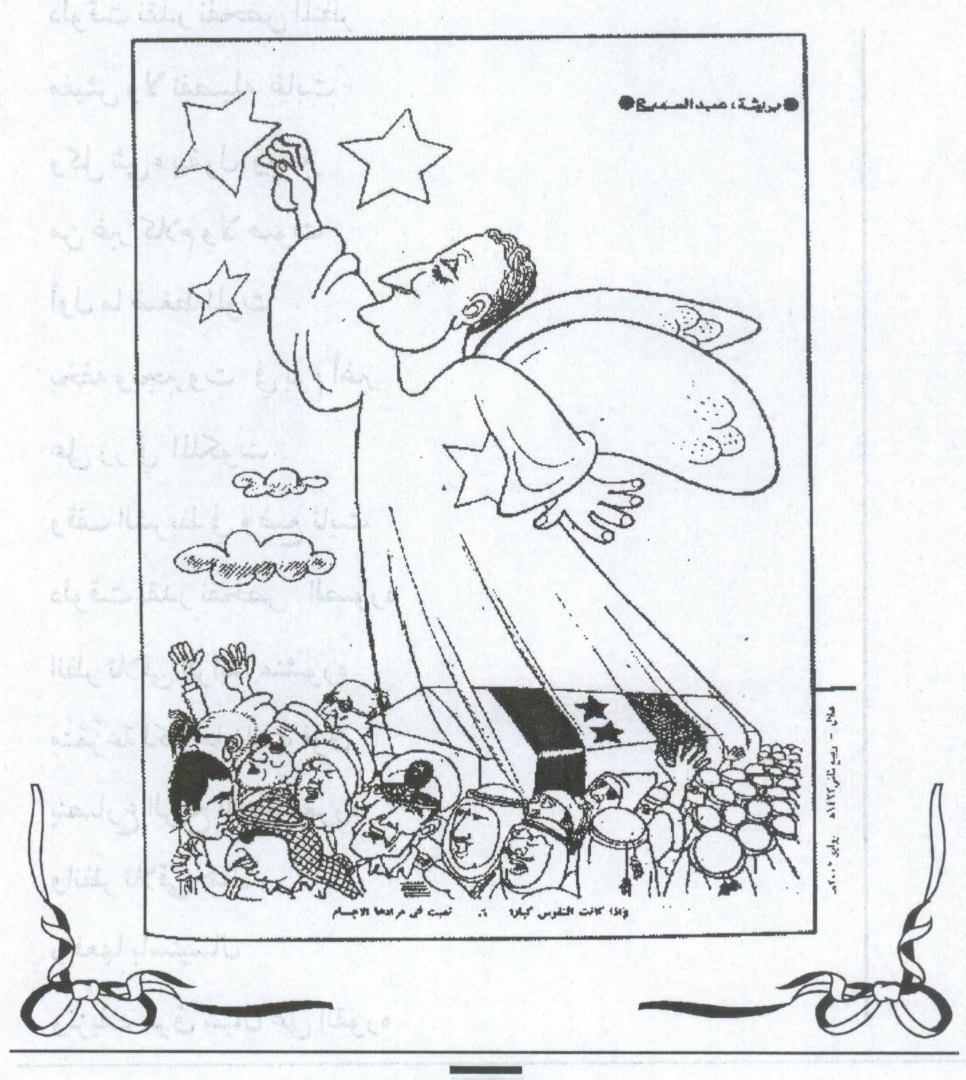
لبى الزمان منيتى من دمع أشجاني

وعاد لسبتمبر الفيضان دمع هتون

ينصب م القلب ويهيم في النسيم محزون

يميل نخيل الرطب على بعضه بالهمسات

حتى الرسول .. مات .. وأمر الله لا بد يكون



وإذا كانت النفوس كبارا .. تعبت في مرادها الأجسام

أنغام سبتمبرية

صلاح جاهين

وقف الشريط في وضع ثابت

دلوقت نقدر نفحص المنظر

مفيش ولا تفصيله غابت

وكل شيء بيقول وبيعبر

من غير كلام ولا صوت

أول ما ضغط الموت

بخفه وبجبروت في يوم أغبر

على زر في الملكوت

وقف الشريط في وضع ثابت

دلوقت نقدر نفحص الصوره

انظر تلاقى الراية منشوره

مِتْمَزّعة لكن ما زالت فوق

بتصارع الريح اللي مسعوره

وانظر تلاقى جمال

رافعها باستبسال

ونزيف عرق سيال على القوره

وف عنفوان النضال

وقف الشريط في وضع ثابت

انظر وشوف ع المهل بالراحه

الشمس وسط القبة قداحه

وناس بعيد في الظل مرتاحه

ومصر واقفة صبية فلاحه

على كتفها بلاص

فيه ألف تقب رصاص

والميه منه خلاص

شلالها في الرمل غاص

صبية حلوة كأنها تفاحه

لكنها م الحزن دابت

وسط السواد ندابة نواحه

ولما هل بطلها فى الساحه

بالحب والإخلاص

وقف الشريط في وضع ثابت

خلى المكنجى يرجع المشهد

عايز أشوف نفسي زمان وأنا شب

داخل في رهط الثورة متنمرد

ومش عاجبنى لا ملك ولا أب

عايز أشوف من تانى وأتذكر

ليه ضربة من ضرباتي صابت؟

وضربة من ضرباتي خابت

وضربة وقفت بالشريط في وضع ثابت؟

قال المكنجى: رجوع مفيش

عيش طول ما فيك أنفاس تعيش

وبص شوف ...

ركن الشباب صفوف صفوف

ركن الشباب في السينما بيصفر

مفيش وقوف

ركن الشباب فيه ألف مليون شب

ومش عاجبهم لا ملك ولا أب ..

انظر إليهم

وأنت تتذكر

القادم عند الفجر

محمد الفيتوري

السودان

الآن، وأنت مُسَجًّى..

أنت العاصفة ، الرؤيا ، التاريخ ، الأوسمة ، الرايات..

الآن وأنت تنام عميقاً ، تسكن في جنبيك الثورة ،

ترتد الخطوات..

تعود الخيل ، مطأطئةً من رحلتها ، مغرورقة النظرات ..

الآن يقيم الموت سرادقه العالي..

يتدفق كالأمطار على كل الساحات..

الآن يكون الحزن عليك عظيماً.. والمأساة...

تدوس على جثث الكلمات ...

الآن وهم يبكون كأن ملايين الأرحام..

ولدتْك..

وأنك عشت ملايين الأعوام..

وكأن اسم البطل المنحوت على حجر الأهرام..

اسمك.

وكأن يد العربي الأول ، تشعل كل مآذن مكة..

في ليل الصحراء.. يدك..

وكأنك كنت تقاتل تحت لواء محمد.. في مجد الإسلام..

وليلة أن سقطت خيبر..

قبلت جبين علي مبتسماً..

ورحلت غريباً تحملك الأيام..

لتبصر ظل جوادك عبر مواني بحر الروم..

وتبني أهرامات أمية فوق جبال الشام..

وحين تجيء سحابة هولاكو التتري..

وتزحف أذرعة التنين..

وتنهار الأشياء جميعاً..

تولد ثانيةً في عصر صلاح الدين..

لكأنك ملفوفاً بوشاح بلادك..

آتٍ تواً من حطين..

وكأنك قد أُرهقتَ، فنمتَ.. لتصحو بعد سنين..

عبد الناصر..

عبد الناصر..

أيدي الفقراء على ناقوس الثورة.. والفقراء..

غرباء ومصلوبين..

زحموا الباب، ومشوا فوق البُسُطِ الحمراء..

وخديو مصر يطاطيء هامته، بعد الخيلاء..

أَوَ أنتَ عرابي الواقف ، تحت الراية..

ذو الصوت الآمر..

أَوَ أنت الراية يا عبد الناصر

أَوَ أنت الثورة ، والشعب الثائر..

دع لي بعض الزهرات أعلقهن على صدرك.

دع لي بعض اللحظات..

دع لي بعض الكلمات.. أقدمهن وفاء لك..

يا من يتضاءل مجدُ الموت على عتبات علاه..

يا من يتجسد وهو شموخ ، في قلب المأساة..

يا عطرَ الأيام الحبلي بعذابات التكوين.

يا من هو كل المهمومين ، وكل المظلومين.

إني أصغى لصدى خطواتك في أرض فلسطين.

أَوَ أنتَ القادمُ عند الفجر إلى أرضِ فلسطين

عليك سلام الله ... عليك سلام الله



رسالة حزينة إلى عبد الناصر

حسن توفيق

أيها الساكن فى تربة مصر العربيةْ
ليس يجدى أن تعاتب
فالذى كان نبيلاً لم يعد بعد نبيلاً ، والأيادى الوثنيه
أغلقت من بعدك الأبواب خوفاً من محبيك ومن سوء العواقب

***

لم يكن صعباً عليك
أن تنادينا .. فإنا - كلنا - كنا رفاقك
كلنا كنا سنجتاح - بعنفٍ - أى سور لو أعاقك
كلنا كنا سنمشى - دون إبطاءٍ - إليك
لندك الزور بالإصرار والثورة حتى يستعيد الحق فجره
وتعود الأرض حره

***

ها هى الأرض حزينه
آهِ لو تصحو قليلاً كى تراها يا جمال
إنها باتت سجينه
دنستها الآن أطماع لأشباه رجال
رهنوها فى دهاليز البنوك الأجنبيه

ثم ألقوها لأنياب الذئاب العنصريه

يا حبيباً للجماهير التى ذوبت أيامك كى تحيى مناها

كنت تشتاق إلينا ـ فى لياليك ـ ولكن القلوب الزئبقيه

أبعدت كفيك عنا ، فاحتملت العبء وحدك

كيف لم تهدر دماها

إنها فى الساحة الآن تمطت لتمص الدم من لحم الضحيه

كلنا صرنا ضحايا منذ ضاع الحق بعدك ....

***

حين أرخى طائر الموت جناحيه عليك

قمت فرقت طموحاتك فينا ، إنما نحن تفرقنا كثيرا

فانتظر أن نجمع الشمل لتحيا مرة أخرى جليلاً وكبيرا

كل ما كان لديك

من طموحات سيخضر إذا نحن ائتلفنا بقلوب عربيه

وتجمعنا حشوداً تنقذ «القدس» السبيه

***

حين أرخى طائر الموت جناحيه عليك

لم يعد صعبا عليك

أن تنادينا .. فإنا ـ كلنا ـ صرنا جمال

كلنا صرنا جمال ...

١٥ يناير ١٩٨٠

رثاء الزعيم الخالد

مصطفي بهجت بدوي

وهبت وألهمت عمرى فكان قرابين وفَّتك أصدق حب !

فماذا دهانى ؟ كيف احتملت وقد كنت عمرى - أن تحتجب ؟ !

وحاشاك يذهب عمرى سدى وتحسب نزوة فكر وقلب!

بروح السماحة يا شعر فاغفر عقوقى سنين مضت كالحقب !

رثيت أبى ثم واريت شعرى كأنى فقدت به الموهبه!

وجفت ينابيع روحى فباتت حياتى موحشة مجدبه !

وروعت .. لكننى لم أقاوم ونوديت .. لكننى لم أجب!

وعلك أغضبت .. عاقبتنى فلم توح من بعد لى .. لم تهب !

ولكننى اليوم أجثو لديك أعفر وجهى بوديان «عبقر !»

عسانى - رغم ذهول المصاب - أجيب .. أعبر .. أرثى .. أفى !

ورغم الضياع الذى هالنى فقد ضعت أكثر إن لم أعبر!

أرى الكلمات حيارى .. نعم يزلزلها خطباً المدلهم!

أرانى تخيرت أعصى الأمور وأصعبها فى أشق المواقف!

على أنه هكذا قد تحدى وثار .. وناشدنا أن نقاوم!

جمال الملايين .. روح الملايين يوم أتيت كأكرم ثائر!

جمال الملايين .. حب الملايين طول السنين التى هى «ناصر»!

جمال الملايين .. حزن الملايين يوم رحلت رحيل الخلود!

فما هو سرك ؟ أذهلتنا ... ترى هو أنك أحببتنا ؟!
أم السر أنك مصر الإرادة ... مصر الشجاعة .. مصر المنى ؟!
وأنك تاريخها كله ... وأنك إلهام من بعدنا ؟!
وكان يناديك فلاحها ... وكنت بعصر الظلام تضيئ!
يجور «المماليك» جيلا فجيلا ... ويهتف باسمك : صبراً جميلا!
أبى أن يذل ، فما استعبدوه ... ..وإن كان يحسب بين العبيد!
وينزف واقعه ودماءه ... ويصنع إيمانه كبرياءه!
وينظر للأفق المرتجى ... ويعلم أنك سوف تجيئ!





مرثية الفارس

فدوى طوقان

- ١ -

مهرجان الموت فى الذروة ، عمّانُ

استحالت فيه تابوتاً وقبرا

والطواغيت سكارى منتشون

بالذى فاض به بحر الجنون

فشباك الصيد ملأى

ألف مذبوح وألفان وآلاف -

ألا هل من مزيد ؟

هات يا بحر الجنون

شهوة الموت تلظت هات والمائدة -

امتدت وخمر الدم تحييهم وهذا اليوم عيد

هات من صيدك يا بحر فهذا اليوم عيد

أى عيد !

- ٢ -

الفادى

فى احتدام الدم والنار وطغيان الجنون

بسط الفادى نبى الحب كفيه علينا

وافتدانا

آه ما أغلى الفداء !

واشترانا

آه ما أغلى الثمن !

وعلى وخز مسامير الألم

وعلى حز سكاكين العياء

أسند الرأس وأرخى

هدب جفنيه ونام

وبعينيه رؤى الحب وأحلام السلام



***

آه ما آن له أن يترجل

والتوَت فوق أساها الفرس الثكلى

وتاهت مقلتاها

فى الخضمِّ الآدميِّ الهادر المسحوق .

من يفدى فتاها

من يفك الفارس الغالى المكبل

من إسار الموت ، من يرجعه .

العاشق المدنف للصهوة للساحة

من يرجعه ؟

والتوت فوق أساها الفرس الثكلى

وعرت حزنها آهاً فآها

من يفك الفارس الغالى المكبل

آه ما آن له أن يترجل

***

قالت الريح : سيأتى

موته الميلاد لا بد سيأتى

فى يديه الشمس ، ذات الشمس ، فى

مقلتيه الوجد ، ذات الوجد والعشق

المعنى

من جراح الأرض يأتى

من سنين القحط يأتى

من رماد الموت يأتى

موته الميلاد لابد سيأتى !



سيعود النسر

جورج جرداق

وقف الطفل وحيدا عند أبواب المدينة

حيث طافت فرحة الناس بألحان حزينة

صيفها يسقط أشجانا على شمس هجينه

وشتاها ثاكل معقوصة الوجه مهينه

ناسها والسأم الغث خدين وخدينه

لبسوا من كاذب البهجة بالأفراح زينه

وعلى أعيادهم غنت كآبات دفينه

مثل أنغام تشردن بأطراف السكينة

فرحت أو حزنت لا فرق .. فالدنيا حزينة

يا لها وحشا عتيقا هائلا هذى المدينة

يشرب السمار فيها قهوة الصبح السخينة

ومع القهوة أمجادا قديمات خزينة

إن تشاهدهم تقل : قد أكل الوحش جنينه

***

وهى فى أحزانها عرس قصور الأمراء

حيثما تطرح كالبسط وجوه الأثرياء

أخرجت للهو مجرورا بأذيال الشقاء

مثلما تغتصب البسمة من غيم البكاء

ومضت تفرح أفراح السبايا والإماء

دمية مسحوقة الصدر بأيدى الغرباء

وعلى الحائط سيف الفتح مسلوب الحياء

فاجر النظرة مشحون بتاريخ البغاء

بعواء الجشع الموصول خبثاً بعواء

فرس يصهل فى الوديان مكتوم الرجاء

ما بدا صوت لمصغ منه أو شكل لرائى

***

ومشى الطفل كئيباً بين أطفال صغار

لهوهم برد الأماسى ورمضاء النهار

تحت شمس يدفأ بها ناراً بنار

تحت نجم وصوصت عيناه كاللص المدارى

ولدوا كالأحجر السود وهانوا كالغبار

زرعوا فى الأرض كاليبس كأشواك القفار

كالشجيرات الضعيفات بأطراف الصحارى

إن جروا ما تركت أقدامهم آثار جار

عيدهم أن ينظروا فى القصر أعياد «الكبار»

ويروا ، والحرس الميمون لماع الشفار

مركبات طهمت ، فيها ملوك وجوارى

* * *

ومضى الطفل عن الأصحاب فى دنيا وحيده

وبعينيه لهم قد رسمت رؤيا سعيدة

وغد بالنجم مربوط وبالشمس الوليدة

سوف يعطيهم على الأيام أشكالاً جديدة

ووجوها لا يرى التاريخ فيهن عبيده

أيها التاريخ قف ! لا صلب التاريخ جيده

لن ترى بالبوس قناصاً وبالشرق طريده

أنت يا صياد قد جاءك نسر لن تصيده

حطم المصرى منذ الآن يا نذل قيوده

يا لطفل سطر العزم بعينيه نشيده

ثورة المتعب فى جنبيه قد صارت عقيدة

إنها، فى كل ما غنى الورى ، أغلى قصيدةْ

* * *

ونمت مصر بجفنيه سؤالاً وجوابا

ورأى الشرق فتاه مارداً شق الحجابا

يركب الريح جوادا ويدق الصبح بابا

ويعرى من طغاة الشرق والغرب ذئابا

وعوى من ألم من ورثوا الدنيا اغتصابا

وجنوا من دمعة المحروم للفحش شرابا

آية المارد أن يحدث فى الشرق انقلابا

وقف المارد والأهوال تنصب انصبابا

فوق متن المرجل الصاهل وقداً واضطرابا

من على صهوته دق على الماضين بابا

فرأى الأطفال قد غابوا مع الماضى وغابا

حيث كانت لعب الأطفال طيناً وترابا

حيث كانت فرحة الأطفال أن يلقوا سرابا

وجرى المارد فوق البحر يجتاح العبابا

ماله أن يضع اليوم على الأرض ركابا

قبل أن يغترف الأرض شعاباً فشعابا

ويخوض الليل والسيل صراعاً وغلابا

فى أجيج كان للحرية الحمراء بابا

***

وقف المارد كالليل وحيداً ، كالسؤال

وحواليه ظلال له ماجت بظلال

ود لو يخرج من آت من الدهر وخال

ود لو يسند كتفيه إلى وجه الهلال

وبكفيه حسام من شكايات الليالى

يقطع الهضب بحديه وهامات الجبال

إن تعق نسمة حب هدهدت أرض القنال

أو ظلال البدر إن يفرح صغير بالظلال

بما يسلم روح السلم يوماً بالقتال

ورأى العالم بالمارد مولود خيال

من حكايات بلادى ، من أساطير الأوالى

قل لهم : لا ! إنه الثورة فى بال الليالى

إنه الفكر الذى حركه طول النكال

إنه القلب الذى أوجعه بؤس المال

إنه الطفل الذى أحرقه حر الرمال

إنه المتعب فى غمرة أحزان طوال

إنه الشعب الذى يسكنه حب الجمال

إنه الإنسان فى أصفى وفى أبسط حال

لم يك المارد إلا كل وجدان الرجال

لقى المارد فى أنفاسه بحر اللآلى

ومضى فى زرقة الجو مضى النسر الكبير

وبكى سرب من الطير إلى النسر يشير

ولوت أعناقها الأشجار ودت لو تطير

أو يعود النسر للذروة تحدوه نسور

سيعود النسر يلقاه حبيب وعشير

بصدى المعول ، والحقل ثمارٌ وزهور

بانفتاح السهل يلهو فيه نهرٌ وغدير

وبمجداف له فى صفحة النيل سطور

وبشباك يغنى فيه عصفور صغير

سيعود النسر والأطفال ملك وأمير

سيعود النسر للعالم ، والدنيا ضمير

لا ذرا تعلو إلى فوق ولا واد يغور

ويرى الشرق وقد حصنه الحب الكثير

ومن الإيمان بالإنسان حول الشرق سور

استشهاد جمال عبد الناصر[1]

فؤاد حداد

حبيت أموت

والي عشته من السنين نوح

وشفت عيني بفجري وليلي تطوح

وسمعت فيها البلد والشعب والقرآن

ولقيت يتيم شرقان ولقيت شهيد عرقان

ولقيتني زي الجمل طالع جبل قلقان

واللى انكتب ع الجبين يشهد عليه البحر

ما يعرف البحر غير اللى اتولد غرقان

خشب مبعتر وفين يعتر ببرّ أمان

أمنت بالإنسانية والتفتّ جريح

سنابل الدنيا بتمّيل عليها الريح

ولا كلمة الحق غير اللى اتولد مكسور

يا مصر ما يقدرشي عليه النور

يا مصر حزنك يبكّي الشمس لو جايّه

(1) قصيدة رثاء طويل كتب منها الشاعر جزئين ، الأول «مصر وجمال» . وفي أيان متفرقة من نوفمبر ١٩٧٠ ، والثاني «لازم نعيش المقاومة» . أتمّه في يناير ١٩٧٠م .

حزنك من الطمي الأسمر يقتل الميّه

حزنك يسمّع في قلبي وصوتى وعنيَّه

يا مصر من كل غمضة في عيني بتشقي

حزنك قديم وأليم وأمّر من بُقّي

حزنك بيكّفر ويستغفّر وبيحزّن

وكنت خلّي الشهيد يا رب يستأذن

لما اتولد كنت نايمه تحت لمبة جاز

وكان ولادي خيالهم يشبه العكّاز

ولما مات كنت شابه والجبين عالى

كانت إيديه العفيّه أم توعالي

كان عارف المجد لا الأحجار ولا التماثيل

هي اللي تبنيه ولكن راحة التراحيل

وعارف القمح أكبر معجزات النيل

وفي كل مطرح من العالم وكل صباح

طعم الرغيف مصري وأصول العرق فلاح

يا حضن مصري يا طلعة فجر يا ريّس

مع السلامة يا والد يا أحنّ شهيد

آدى الرقابي ودي الأعلام بتتنكّس

فين طلـّتك فى الدقايق تسبق المواعيد

والابتسامه اللي أحلى من السلام بالإيد



يا معانا في كل فرحه ومعركه وجديد

أؤمر لى بحقوقي وهدوم الولاد فى العيد

والمجانيه ومرايل بيضا والأناشيد

والصبر ما يغلبهش الذلّ والتنهيد

فرّقت ورقك وقلت الكلّ يكتب لي

من البحيره من الشرقيه من قبلي

أنا خُفت لو أم تنده وتلاقيني بعيد

ياما السفر والبريد ياما الأمل بدري

ياما الغلابه تريد منشيّة البكرى

وياما قلبك خفق من رحمته وضناه

كل الآهات شعب واحد يا حبيب الله

يا صادق العقل وأكتاف الفواعليّه

صدر الشهامه اللي أكبر منها حنيّه

نسّيتنا أيّام ما كانت راسنا محنيّه

آدى المدارس ودي الشوارع ودي العمال

والفلاحين الأحبه أمّتك يا جمال

داوم على الحق يا كبير العرب داوم

عشر ليالي بضُحاها وأنت مش نايم

خلّينا نعلى بحناجر تطلبك ودموع

يا قوة الشعب يا قلب الوطن مسموع

يا رؤية الذاكره يا واحد الجماهير

صوتك نبع من نبات نادى وشرف وضمير

من ملحمه ومن دموع زى النهاردا كتير

خليني أسأل دموعي قبل ما اكتبها

وليل ما كانش انتهى وأيّام نعتّبها

واسمك يدور في المناره خالد الإحساس

مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس

والا مقامهم في قلبك

ما انتهي لي أنين

عيني الليله دي عذاب والحزن مصريين

مطلع كلامي يتامى ولاجئين وبنين

يا مصر في الدنيا جانب كل رحمه ولين

ما كانش قبلك بدايه وأمهات وسنين

يا خالده يا زمان الظهر والفدادين

يا كل روح ترمي في القصب الصعيدي حنين

عيونك انتِ السواد وكتابك انتِ جبين

يا لابسه توب الأميرة كل خيطه حزين

ألفين سنه لحد إمتى وإنسانيه لمين

وقفة عرابي وتغريبة جمال الدين

يا دانشواي البصيره في الحمام والطين



ومن السطوع في المشانق وفي شقا المساجين

نشيد بلادي يمد بخطوة الجايين

ومن الغيطان العريضه يسمع الميادين

والحق والحلم والإنسان أمل وحنين

تبلّ نعشه النهاردا دموع خمس ملايين

ويعيط الشعب ويعيط أدان ويمين

دا نبض يونيه ويوليه في قلب كل سنه

دا اللي أفتتح منجم الأيام ودا اللي بني

نصر الحقيقه الرقيقه أصبحت تقدر

زرع البشاير جديد خلي الزمن أخضر

دا وزع الأرض مش فاكر يا غيطي أنا

نوارة القمح زي الضحكه من قلبه

فرحان يشوف الولاد السمر بيجاوبوا

خشوا القصور والجناين والبسوا الدافي

فرحان بلون النسيج وبغزل حدافي

لما اجتمعنا سوا قال كلنا العامل

آدي الطريق لكي كان عريان وكان حافي

ولكل إنسان يخاوي ابنه ويزامل

ولكل إنسانه عرفت حقها الكامل

البنت في المدرسه والأم والحامل

تبكي اللي كانت بتبكي وأنت أحيتها

كل الشوارع بنقدر تمشي ناحيتها

وبكلمتك كل يوم نرفع معاه الرأس

مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس

والا مقامهم في قلبك

عيني ودموعها

على البلد خيمة سودا ومصر في ضلوعها

كل الشوارع ما هيش جريانه بالأيام

امبارح اللقمه كانت تجمع الأيام

كأني واحد من المستضعفين قاعد

بيحكي لولاده أيام المرض والجوع

كأني قبل التمنتاشر سنة ساند

علي جدارك يا مستشفي وعيشي رجوع

كأني في عيني طفل من الشقا بينهض

وفي الدموع كل جسمي من الشقا بينهد

يشقي الحجر زينا والزرع ويانا

عواصم الشمس في الناحيه دي بردانه

والنيل مغيب العرايس والنخيل والدوم

على طريق الأبد عاجز يشوف النوم

فكرني يوم ع الرغيف أنا با جري متكتف

صوت المراكبي يتابع في أسامي بلاد
بين الحواري ما تلقاش القمر يعطف
كان الإحتلال لسه ريحته السخره والجلاد
وانا كنت أم اليتيم إيدي على إيدي
وشبه طير انطفاع غصن تغريدي
لما السنه الخامسه والثلاثين بتستنقرا
في الماضي والغد بين الثوره والثوره
كان الديوان اتملا بآخر شباب ضلوا
والطين ما حنّش على الناس اللي تقدر له
وكانوا هم الشرف هم اللي ربونا
كان العرق والحقيقه تجاره مغبونه
أهل البنادر عابونا والسؤال طول
وجابوا ناي اسطوانه يغني ويمول
وقالوا يا ادهم يدوم الليل ولا يفني
واحنا البنات ع الحجر نبكي ولا يفنا
على حديد الكباري طلعت الشهدا
والشمس كانت معاهم الظلم والأعداء
لما العنابر ضربها خاين الأمه
اتأكدت وحدة الحريه واللقمه
يحيا الوطن في الحناجر والعطش والريق

كانت عيونك بتحضر في الليالي طريق

والنجم ساجد ومادنه تشكر الوهاب

وتقول لي روحي الوحيده في أنين الغاب

ولا عمر فاتح كتاب بيخلصه قرايه

ولا عمر خطوه انتهت ولا جرح صادق لـمّ

من أول المدرسه يا حامل الرايه

كانت عيونك على أكبر نصيب في المهم

والتضحيه والعمل والثوره والإخلاص

مين اللى أكبر مقامك في قلوب الناس

والا مقامهم في قلبك

النـدى بيطل

يا للي في يمينه علم يا للي في جبينه رصاص

يا شاب يا اسمر يا غالي في عيون الكل

كان يا ما كان ما بيد الطيبين حيله

وطاقة الفجر نزلت منها ترحيله

قالوا الليالي الطويله امتى آخرتها

قلت الزمن أرض والفلاح هيحرتها

كل التاريخ اللي نام يصحى في وجدانك

وتشوفه بعينك وتسمع سره بودانك

الأخضر شبابك فتح لك أول الصفحه

معاك من الماضي أيام الأمل صالحه

وبلدنا فيها الجميل والصبر ما يغمضش

وبتبكي جنب النهاردا لما يطلع نعش

حامل شهيد من تسعتاشر ومن ثلاثين

يارحمه بين السما والأرض حبل متين

المغربيه حزينه والأماني حلال

حرية الوادي عيد الأضحي الإستقلال

شرد وصبا والرايات الخضرا بتجاهد

وانت اللى فوق الطريق قلبك عليك شاهد

من صغر سنك تحس الأم والوالد

إسأل على ولادنا

يا جار من المادنه

فاتح كتاب الله

وعرفت كل البيوت أخوات حيتقابلوا

وكل حالم بلقمة عيش حتتعب له

وكل عين مؤلمه من الرمل ضرابه

وكل حبة تراب تنده وتقول يابه

ولما طلّيت على الأيام من الآخر

قلبك خفق بالذكاء المنعم القادر

حتلاقي في الماضي والجايات شجر باقي

وموقع الفجر طول الليل وحتلاقي

صعب الحقا يق في قلب الأمهات دمع

يشكر سلاح الأعادي لما نتجمع

ما يخفش الحزن إلا بالشقا المسئول

عقلك يحب المعاني وخطواتك بتقول

من الرصيف للرصيف مين اللي بيعدي

المظلومين قبلنا المنصورين بعدي

النخيل ضارب مثل والباني في الطالع

الخير يقوم وحديد الشر حيطاوع

ما فيش إيمان ينكسر وما فيش أمل ضايع

ولا بد يوم كل الشقا محسوب

ناصر يا روح الغلابه وخطوة الأوطان

يا منجد الصدق اللي كان مغلوب

يا وارس الخياله والفرسان

وإيديهم الشاطره اللي تبني القلوب

الليل ما يستعمرش كل الزمان

والفجر ما يفكر ش عمره يتوب

يا وارث الشهداء عظيم الأوان

والأنبيا اللي يحطموا الأوثان

وجبينهم اللي ينور المكتوب

وعيونهم اللي تزهر الأغصان

وتقرب الشطآن

يا كامل التضحيه والإحسان

لو زيك الشعراء يزيدوا الحنان

والبنايين زيك يعلوا الطوب

والكل يوجد للحجر أحضان

ويغتني ويعمل عمل أسوان

كل اشتراكي مبدأه إنسان

وكل إنسان مبدأه مصري

فلاح مداوم يحب الأرض ويعيشها

قلبه انقطع ما انقطع عن ملحها وعيشها

ولا اختلف يوم عن الميه اللي تنعشها

الصبر طيب مادام لا ينام ولا يقعد

بيملك الساعة ظهر من السنين يصمد

إعرف ثبات القرار ومكانة الدفه

شوف الدولاب اللي دار لفه ورا لفه

والليل كمثل النهار في الصبر واللهفه

إمشي السنين واحترامها يا شباب راسي

لسه ابتسامتك حتكبر كل ما تقاسي

لسه جبينك حيعلى كل ما تصلي



ولسه كل الدموع في عينينا هتخلّى

إيدك تزين القلم والمطرقه والفاس

مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس

والا مقامهم في قلبك

كل أجيالنا

من العصور اللي راحت واللي جايه لنا

تحت النجوم البريئه نمشي لعيالنا

صفحات كتابنا آلاف وعلى الغلاف إهداء

كل الجدود اللي شقوا الترعه في الشهداء

وناي فلسطيني ينشد ذكر خيالنا

وانا من بلادي بلادي أمه بتنادي

وصرخت ما ينقطعش اللحم من ظفري

قايم في نور المعارك لسه من صغري

ودمي نابت حدا الثكناث في قصر النيل

وصوتي في المظاهره زى إيدي بالأزميل

وكوبري عباس كأني طلعت سقاله

وثورتك لما حققت في الفالوجه الندر

وبيضربوا في جبينك والصباح والصدر

وكل ما تليّل الدنيا في طاقة قدر

باسمع رصاص العدو وباشوف رصاص الغدر

كم الجرايد يلمّع كل يوم التاج

ويد هلز القصر للأحزاب تقف صفين

قالوا السياسه بتغوي الزغد والإحراج

الرايحه بتلف مين عارف حتطرح فين

جلد وتسقط من معاني قديمه في جديده

والاحتلال من جزاؤه يمد تأبيده

وانا في الشباب المرابط تحت رجل الغول

ولحم جفني بقضبان الحديد مغلول

بارجع لشعري زمان أول ما جيت أكتب

طالب لنفسي الأمان وانا طفل باستعجب

لما الليالي تجور من غير ما أتسبب

قال النظام محكمه قال الوطن مذنب

مع الإيدين في العجين والبحر بتقلب

تحت الخيام آدى أول جيل يبات لاجئ

أولاد بيصحوا يلاقوا نومهم السابق

ما توهتش الليالي فجرها العاشق

والبندره في الأرض والنور اللي بيشقر

بارجع لشعري زمان أول ما جيت أكتب

أنت الكبير اللي خليت الزمن غيّر

لا الأم في الغرب تحمل طفل يستعمر

والأم في الشرق تحمل طفل يتعذب

إنت الأمل في الطريق الصعب قدامي

وجمعت في اليد جمرة نار وصبر طويل

وبدأت تستقي بغمر النيل

وزي آخر رجب من يوليه بتحامي

عن الحقيقه بتبكي والرضيع ينداس

مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس

والا مقامهم في قلبك

يا أحب سمع

خلاص ما يملكش سامر اجتمع يناديك

ولا ينفع الشعب والموكب يقول نفديك

خلاص ماهوش تسعه يونيه يا شرف غالي

بإسمك هتفنا وكان القلب في العالي

والليل بيسمعنا يصبح طوله طول النور

كانت حياتنا هنا وكان دمعنا منصور

خلاص ونرجع ونطوي الصفحة وقلوعنا

خلاص ما تزرعش عمود الفل في قلوبنا

خلاص ما نرتاحش يوم الظهر والمغرب

تسعد خيالنا في ريح النخل والمركب

وفي ظلتك كل أفكار الزمان الجاي

والجمعه والعيد وترتيب الشجر والضي

أسماؤك الغاليه سبحه من ولاد الحي

الطيب الصاحي بتحوط علينا إيديه

وبيلتفت حوالبنا ونلتفت حواليه

وكنا صفحه قريتها ونورتها عينيه



خلاص ما يرجعش يرجع

ويهل نوره ويطلع

وأيها الإخوه نسمع

والابتسامه

خلاص أما ير شبابه

قول الزمن مرحبا به

خلاص ما يفتحش بابه

مع السلامه

والليل على الأرض خالي

بين الصور والرايات

ياما في قلب الليالي

أمم من الذكريات

والشمس ياما

كان لونها طعم العسل

وأنت معانا

عدنا افتكرنا الأنين

ويا أبو خالد نسل

عرقنا فوق الجبين

يا سمعة الفلاحين

خلاص يتامى

وتموت ما نسمعش صوتك مره تانيه خلاص

مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس

والا مقامهم في قلبك

انتباه النور

حياتك الدنيا واستشهادك الأعظم

نعشك طلع والحبايب والضحى والدور

حتى الجدور اللي جوه الأرض تتلطم

إحنا العصور اللي كان الحزن يفنيها

والأرض من تحته زى البحر يتنيها

يطلب عياط المركب في موانيها

عصور ما يطويش ظلام الليل معانيها

الميه تقراها وإلا الريح تغنيها

وثواني في الشمس ياما جدود تعانيها

مين يعرف الساعة من عقرب ثوانيها

الحزن بيحمل الأيام ويحنيها

ارجع لنا يا سلام الروح ومغنيها

جبار على الظلم جبار الأمل مطلوب

لكل ثانيه نناولك طوبه يبنيها

عاوزين شفاك وإنتصارك في عزيق وحروب

عيش لما كل الورود الرايقه تجنيها

وإن نسيت اللقمه ما تنساش تهنينا

درج الزمان في البلاد الطيبه لايف

على حديثك بيسقي القلب ويلاطف

وطيبه كانت طريقه رحمه وهدايه

وكانت الإذن في كل القلوب آيه

فيه لحظه والعين ما تتحركش بالصوره

فيه لحظه والدنيا زي الصخر محفوره

لا الطير قصاده مكان يفلت ولا تقرب

والطفل ما نزلش في الدوامه يتجرب

ولا الشعاع راح يرطب في الندى الصاحي

ولا الحجاره ولا امبارح ولا جراحي

أفكار العيون أبديه

من صفحة الأبجديه الحزن يجمعنا

على شرط ما ختلفتش الحرف والمعنى

ولا سواد الحزاني من سواد العين

ولا عمر مصر وجمال ممكن يكونوا اثنين

من كل ماضي يؤيدنا بأمل وإيدين

ولكل جيل بكره يعرفنا هبه وأساس

مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس

والا مقامهم في فلبك

مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس

والا مقامهم في قلبك

العذاب طالبك

يتيم فلسطيني بالشكوى عليك بيلوف

في كل كلمه من الأخبار عددنا ألوف

ياما اللغه والمطابع ساقطه منها حروف

أصرخ وتسمع لي زى الأمر بالمعروف

وان كنت ما اطلعشى في الصورة عينيك بتشوف

الدم طابق على رغب الطيور الخضر

يا سامع المؤمنين سكت سلاح الكفر

دمي رقد في عروقي له حس صغير

آدي كل مغرب وحي وكل حلم أخير

أمي اللي جنبي يتيمه ابنها الباقي

عينيها مفتوحه لا تدور لا تلاقي

مش قادرة تفهم سبب بين الجنان والويل

ولا تستفيد من براح الدنيا غير الليل

زى اللي هاديه عشان الضجه بتموت

هي الرصاصه الأخيره عمرها دوّت

عمان قتيله وقادت نجمه وفتيله

رحت العشا أسأله كانت سنين و شهور

والا الزمن كله شاهد شهقه المقهور

أمي اللي جنبي لآخر مرة تتعلم

تهنّن الصبر وتغني له وتواعد

كان بقى من صنعته يرضع ويتكلم

كان جدي إنسان بيحلم بالسلام بعده

شيليني يا دنيا قبل النور وحطيني

بالراحه والقوه في الريح الفلسطيني

من الخيام للخيام أيام ورا أيام

مشينا بالطول سرحنا من البلد أكوام

ما لناش نكمل قصيده ونحلم الأحلام

يا أرض في الأرض يا إيدينا اللي في إيدينا

ياما الأمل انتحر والجسر عدينا

لحد ما قدرنا نصحي ونستحق نام

ونسمع الكلمه فينا ونلتفت قدام

شفنا اللي منعوا الفجر

على اللبن والعيش

داسو تاسع شهر

بدبابات الجيش

قتلوا الحجاره اللي جت تتبنى وتحضن

لا بد توقف نزيف الدم في الأردن

يـــا قلـــب عبـــد النـــاصر

يامـــا الــــولاد يفرحـــوا

ويحزنـــوا ويطرحـــوا

فيـــك الشـــجن والطـــرب

كـــل الآهـــات تجرحـــه

مـــادام لسانها عـــرب

كـــل القلـــوب تمدحـــه

ومالكـــه حـــق وطلـــب

وقايمـــة فيـــه الـــدليل

المجـــري والتحويـــل

الـــلي ابتـــدا بالنيـــل

يـــا قلـــب عبـــد النـــاصر

الإنســـانية ســـبب

عـــلى المـــآسي طويـــل

عـــثمان ولـــد مهـــدوم

بروان وعاوز يعيش
ويلاقي كل هدوم
الدنيا ما تعطيش
لما اتفتيل والميت
ساعة ما بيو سخوة
يكره عينيه اللي مرت
ويداري وشه من أخوه
وإحنا يتامى ضعاف
وأمهات بتخاف
وإحنا عيون تشتري
عربية الإسعاف
ولا حد فهم دري

يا قلب عبد الناصر
وأنت اللي فيك الرحمة
وأنت الحزين ودموعك
خيط الأمل
كل المسالك ظلام
والعقل هادي
ياما طلوع الفجر
كان الثواب والأجر

قلبك نهض للأمر

نهض لأمر شديد

وعينيك رمت لبعيد

لضي دايماَ سعيد

أنت اللي زيه قريب

يا قلب دايماً طيب

وقبل طيب وصادق

وقبل كل المبادئ

مواطن الأمهات

من موقع الشعب ناطق

عمان دخلها الليل

والنوح على الأرض خالد

من الشقا و اليتم

و لا شهيد إلا والد

و لا عليه إلا أم

و الحق دايما واحد

والظلم دايما ظلم

زى الرصاص البارد

زى الرصاص السم

عمان دخلها الليل

والنوح على الأرض خالد
من الشقا و اليتم
و لا شهيد إلا والد
و لا عليه إلا أم
و الحق دايما واحد
والظلم دايما ظلم
زى الرصاص البارد
زى الرصاص السم

يا قلب عبد الناصر
قوم للجهاد و الفرض
ولاجتماع الملوك
ويتامى يستعجلوك
الله يحب الجهاد
ويحب الاستشهاد
و الابتسامة اللي عرض
السموات و الأرض
الله يحبك
أنت المثال العالي
اسمك شجر في الناس
رافع أتم جبين

ديـس علـى الثعـابين
تسـتقبل المجهـود
واضـح رحيـب الصـدر
شـعب الحنـان والجـود
أصـلب رجـال الصـبر
تعـرف تلاقـي الصـخر
تعـرف تلاقـي منـين
تملـك ثبـات العيـن
ضـد العيـون العرجـا
أنـت اللي جـاي معانـا
إنـت الأمـل في رعانـا
يـا قـادر الإنسـانية
يـا صـادق الابتهـال
يـا مـاضي في المسئولية
زي الصـلاة الأولى
تكبـيرة الأجيـال
الله يحبك

أشيل بعيني تروح
من الرصيف للسطوح
مكتوب أشم الوطن

في كل طير مدبوح
وعرق رماه الزمان
وأربط حبال الحوادث
وأنا استهجي الثوره
ما أناساش مسار المظاهره
مع الزنوك في شيكاغو
آخر خبر في النشره
مفتوح على أمر صادر
للأسلحة والعساكر
بالضرب
على كل شيء يتحرك
إن كان خيال قنّاصة
طول السطوح والرصيف
وإن كان رغيف
ورصاصة
وإن كان إيديّ بسلامي
ودراعي بالمقاديف
وإن كان جنين فيتنامي
وإن كان رمق عربي
وان كان عطش أيامي

علـى عـك شيء يتحـرك

وإن كـان مثـل مـن كلامـي

ودانشـواي مـن حمـامي

ونـزع مـن أوهـامي

ورقـم قصـاد الـدم

في الاقتصـاد النـامي

وإن كـان رجـال سـايبين

الكـدب للكـدابين

عـلى كـل شيء يتحـرك

ونـوحي واسـترحامي

وزينـة الأمهـات

إن كـان حلـق مـن أسـامي

وإن كـان نشـيد البلابـل

متقـدمين بالسلاسـل

متصـورين إعـدامي

وإن كـان عيـون الولـد

تنتقـل مكـان الوتـد

الـلي إتوجـد لخيـامي

عـلى كـل شيء يتحـرك

وإن كـان شـبابي عَـلَى

خطوة في عرض الخلا
ما هاش اثر قدّامي
وإن كان فزع في منامي
وإيد تِفرْ النتيجة

وظن من ابتسامي
على كل شيء يتحرك
وإن كان سبق واستُشْهِدْ
إن كان يحاول علامي
وإن كان خطيب المسجد
وإن كان تاريخ إسلامي
وإن كان شرف وضمان
لإيدين تِلِمْ حطامي
في مفترق عمّان
وإن كان صليب الكنسية
كاتب على الدنيا عيسي
مظلوم في كل زمان
ولا حبل عمره إنحل
ما إنساش مسمار المظاهرة
وأنا باستهجى الثورة
وفي الليالي الصابرة

وفي السـحر والطّـل
آخـر خـبر في الـنشرة
يقـول : «وقـد مـات واحـد
على الأقل»

يـا قلـب عبـد النـاصر
يـا بـلاد بأنهارهـا
وليـالي بنهارهـا
يـا واجـب الفجـر دايـماً
وعـارف الصـعب أهـون
والحـق ممكـن وأمكـن
والطيّـب المـزروع
لازم يمـد فـروع
والقلـب يصـبر ويشـقي
ويـنعصر ينـتصر
يقـرا الضـحى ينتظـر
تقريـر مـن المرسـال
يحكـي عـن الـدم سـال
في كـل حـرف إتنطـق
مـن الهمـوم تمثـال

قـال الكـلام اتخلـق

علشان يزيد العذاب

خَدنا الطريق للجبل

تحت المواجع زحفنا

قال : في تمادي الخطأ

فوق الخيانة خيانة

كلمة شرفهم بتشتم

فينا الآباء والجدود

لهجة رصاصهم غريبة

ساعات هدوئهم بيشبه

دعارة الإعلانات

شفنا جحيم الأرض

لا النور معاه الميه

ولا الظلام النوم

في بلد بتتسخر

لترتيبات وتجارب

من غدر الإستعمار

في ميعاد بيتأخر

نبض للشبابيك

تحت القزاز والخشب

بتنفس الأنّات

وصـــداها واقـــف لنـــا

ونـــمشي نحمـــل ثيابنـــا

وننقتـــــل في الوليـــــد

ونتكتـــب في الرمـــــل

ونســيل مـــع الوديـــان

نـــادي الفريـــق في الهـــوا

إيــــد إبـــــن آدم دوا

ومـــا إلتقـــاش ابـــن آدم

ونــــبص في الســــاعة

ونفتكـــــر في العـــــالم

مـــا نكتفـــيش مـــن شـــقانا بكـــره طـــول العمـــر

ونعـــــرف المجـــــرمين

لهـــم جلـــوس في الشـــدايد

لهـــم غـــرف للضـــحك

كلمـــة شرفهـــم بتشـــتم

فينـــا الآبـــاء والجـــدود

والفجـــر نـــوَّر لأفـــراح الشـــجر في الـــوادي

قـــايم عـــلى مهـــل هـــو الســـهل في الـــدنيا دي

النيـــة خـــير والأمـــل مـــا تـــنقطعشي حبالـــه

يفـوت عـلى الليـل ومـا يـروحش الحنـان مـن بالـه

والطيبـــين في انكســـارهم طيبـــين في انتصــارهم
كأنـه طـول الأبـد كـان مـاشي يتبـع آثـرهم

ومـن المعـاني الـلي راحـت والمعـاني الجايّـة
أعـلي خيـال الهـرم مملـوك في كفـة ميّـة

لـدي إعتـدال النجـوم والنشـأة بـين الغمايـم
يـذكر عـلى سـبحته إسـم السـلام الـدايم

وفي كـل مـرة يخـاف تبكـر عليـه المسـافة
يطلـع مـن الشرق كلـه ومـن ورا الصفصـافه

القـادر المتقـي صـابر كـريم الثـواني
مـن خطـوة غـيط خطـوة بيت خطـوة إنفجر حقـاني

طالـب جميـع الطبـول تضرب نغـم تشريفـة
غـيرشي في قلبـه النـدي رقـرق ونـزه طريقـة

مـن عقـل عاقـل هتـف إسـمع وأول أوائـل
إيـدك لفـوق كـل شيء يـأتي بصـوته الهوايل

في الجـو مـش داري بـدّاري الـذهب بمـداري

جيّـــد وســيّد وزيـــن جـــاف المــدامع أتـــاري

يعـــرف بشرع الوجـــود إن الحقيقـــة بـــتربح
إن الـــلي كـــان مســـتحيل هـــو الـــلى كـــان الأرجـــح

بـــين الســـحاب الكحيـــل الضي ضـــاحك أكنّـــه
ولا الصـــخور غـــيرت طعـــم اللـــبن عـــلى ســـنّه

كـــان عقـــدي واحـــد وفـــرط ألـــف حاجـــه وحاجـــه
تكـــتر نـــواحي النظـــر بعـــد النعـــاس والســـزاجه

عطـــف ونقّـــي نقايـــه وقـــال تشـــق الأول
حيّـــا الهزيمـــة الصـــبية والـــدليل إتوكّـــل

الضي شـــب ونطـــر يـــمشي النســـيم والعفـــاره
الكـــون يســـيب الـــوتر ويجـــرّب والصـــفارة

والـــدنيا جـــت كلهـــا وإكتبنـــي شـــايف وســـامع
وهـــات يـــا زرع ومكـــن هـــات يـــا شـــواني وصـــوامع

والصـــهر والصـــمد الأحمـــر وإنهـــاك المونـــه
والســـقالات قـــرّبت حـــي الـــلي بيســـلمونا

عـــدى الخطـــر مـــن أســـلاك الكـــلام الواصـــل
ينطـــق بيـــاض الـــورق يخطـــف حـــروف الفواصـــل

والقطر يجري البلاد وما فيش هديه برواقه
هات ألف أيد بوسطجيه وألف إيد سوّاقه

وإيد تجاهد وإيد تزرع وإيد تبني
وإيد تعيد الطريحة الأوله وتتني

صلب وحديد لما تعرق من عطشها النار
العدل ملّك شهوده والطلب دوّار

والفجر نوّر بقينا الظهر يا ما أماكن
من اللي فيها غيطان ومن اللي فيها مساكن
حزمة ولاد فسحوها
وأصبح الظل راكن
الشمس ما هاش حدود
الله يخلينا عشاق العيون السود
وإيدين طبيبة تعالج في المكن والعود
ومن صبية وصبي لما الآباء وجدود
كمّل جنود البشاير ما تخلفنا وعود
والدنيا لما يعود

الفجر
ما تقولش لكن
ما تقولش لكن كل يوم أردن

والحــــــــرب دايســـــــة في جنـــــــــة الأمهــــــات
لفـــــظ الســــلام وطنــــي في كـــــل اللغــــات
لفـــــــظ المجـــــازر كلهــــــا بــــــيرطن
وكــــأن مـــش مـــن بطـــن واحـــدة الأهـــات
أقـــــرا الخـــبر في الصـــــفحة والموضـــوع
هـــــي الجريـــدة فيهـــــا ريحــــة جـــوع
عينـــــي الغنيـــــة مـــــن قـــــزاز مصـــنوع
عينـــــي الفقـــــيرة زغلَلِتهـــــا دمـــــوع
يـــا مـــين يلاقـــي ظلـــم كـــل الســاعات

يـــا قلـــب عبـــد النـــاصر
إنـــت المـــواطن وتعـــرف
لـــون الـــتراب والـــدموع
وإن حـــب الجمـــوع
وأشـــد علـــم السياســـة
مـــا يـــنقطعش الضي
ضى الضلوع
والحماسة
مـــع كـــل فجـــر تنـــدّي
تحـــت الســـحاب الـــوردي

حقيقـــة الـــدم هاجمـــه

لازم تعـــيش المقاومـــة

مـــن كـــل واد لـــوادي
فـــوق الكفـــوف زِوّادي
بـــاري مـــن الأبـــرار
وصّـــاني ليـــل ونهـــار
إمـــا ولاد الـــديب
أمـــا ولاد الـــدار
مـــا أظلـــم التغريـــب
عينـــي بكـت مـــن طيـــب
الأغنيـــة اللـــي بتقـــول
أه يـــا نســـيم الصـــبا
نـــازل عـــلى مرحبـــا
بـــين الخيـــام والعبـــا
مـــن بعـــد أب أيلـــول
يجـــري الشـــتا المســـتخفي
يحكـــي ربيـــع زغلـــول

يـــورد أثـــر مـــن زحفـــي
عـــلى رملهـــا المبلـــول
حلّفْـــتُكُم بالنعمـــة

لازم تعـــيش المقاومــــة

شـــاهد عـــلى مشـــهدي
مـــانع يفـــيض الكيـــل
خبـــز الغـــزاره نـــدي
أنـــوي تمـــام الليـــل
أفـــرد وأطـــوي جنـــاحي
عـــلى قـــدم وســـلاحي
بـــين المضـــارب صـــاحي
وإعـــرف ظنـــون الظَلْمَـــة
لازم تعـــيش المقاومـــة

كـــان يـــوم مـــن الأيـــام
جـــدي في طريـــق الشـــام
حـــادي ولا ســـلاّم
تـــارك عنـــان الهـــودج
متعـــوّد الأنغـــام
صـــوته تهـــدّج لمـــا
طلّـــت عيونـــه لسـلمى
لازم تعـــيش المقاومـــة

مـــاء الـــدموع في الكـــون

مـــا للحبايـــب لـــون

الله يكـــون في العـــون

بـــين السنابل وقفـــت

لا تميـــل ولا تتلفـــت

نظـــرت تصـــوب الشرق

مـــن جفنهـــا الـــلي إنشـــق

طالبـــه الـــوطن والحـــق

دايـــم شـــقاها ودايمـــة

لازم تعـــيش المقاومـــه

ذكـــرت يافـــا وأريحـــه

وفي الخيـــال عـــدّيت

والقـــدس أختـــي الجريحـــة

لمـــا بَـــدَتْ غضـــيت

تحـــت اللغـــط والـــدهس

أنّـــتْ أنـــين الـــنفس

درج البيـــوت النايمـــة

لازم تعـــيش المقاومـــة

حيفا وراما ورام الله

ومن الجليل علياه

لا تعيد علىَّ الآه

عادت علىَّ سنين

هذا أوان التين

لعب التراب بالنور

رجع الصدى المبهور

بين الزيتون والكرمة

لازم تعيش المقاومة

الطيبات في الحقل

بكريّة أحضان

وكتاب يبّير العقل

يا ما سقيت الحيضان

وشكرت فضل الغيطان

كرامة الأوطان

أنا ابني يكبر عنّي

حمد ومودة ورحمه

لازم تعيش المقاومة

في الأمنيه والأمل

في الشـــارع المفتـــوح

في الشـــارع الـــلي إنقفـــل

وبـــين رصـيف وسطوح

بـــين كـــراسي وموائـــد

وفي الاحـــترام والحُـــب

عـــلى إيـــدين الوالـــد

في المـــاء نبـــع ويصُـــب

وفي حضـــور الصُـــبح

وفي اجـــتماع القمّـــة

لازم تعـــيش المقاومـــة

الإنســـانية كرامـــة

والطيبـــة والأخـــلاق

مـــا يقبلـــوش الملامـــة

مجـــروح كـــأن السلامة

إهانـــة للشـــهداء

يا قلب عبد الناصر



شهيد الفداء

هارون هاشم رشيد - فلسطين

كنا على موعد للنصر ميمون ... لراية الحق تعلو فى فلسطين
وأنت تمضى بنا يا حب أمتنا ... لشاطئ رائع الأمال مأمون
من المحيط حملت العبء مصطبراً ... إلى الخليج ولم تأبه لمأفون
ولا تعثرت .. والدرب الطويل به ... ألاف .. ألاف تجار التلاوين
هذا يقول ويهذى دونما عمل ... وآخر غائص فى الوحل والطين
وأنت فارسنا المرجو رائدنا ... لجولة الحق فى وجه الشياطين
فما وهنت ولا كلت يداك ولا ... استسلمت يوما لإعصار لتنين
هى العروبة من عينيك نابعة ... يا صرحها .. وهى نبض فى الشرايين
من الفلوجة حتى السد ما وهنت ... يد إلى المجد تسمو بالقرابين
يد هى الشعب من أعماقه انطلقت ... مسيرة الفجر ، شماء العرانين
مدت جناح حنان دافق عرم ... باسم العروبة ، باسم الله مقرون
حنت على الأمة الثكلى .. ترد لها ... تاريخها السمح ، محمود المضامين
شراعها نحو آمال مجنحة ... تعيش فى حلم فى الصدر مكنون
على طريقك شعب باسل بطل ... محصن .. بهداه ، أى تحصين
فما هوت راية أودعت صاريها ... إلى رفيق أخ فى الله مأمون
على الطريق .. وباسم الشعب يرفعها ... حتى يركزها فى سهل حطين
فالشعب فى يوم الاستفتاء أعلنها ... صوت الملايين إذ أدلى بآمين

قد قال للصاحب السادات قولته ... معا سنمضى ، بإخلاص وتمكين
طريقنا أى «مشوار» تسير به ... بالدم نعبره لا بالرياحين
بإخوة من جنود الله قد ربضوا ... على القنال .. كأفواه البراكين
لهم على قبة الأقصى لهم أمل ... يضئ كالبرق فى ليل التشارين
قد أقسموا بتراب أنت حارسه ... بالنيل يجرى سخاء بالبساتين
بكل حبة رمل أشرقت وزهت ... لما سعيت إليها بالقوانين
بكل أحلامهم تسمو مجنحة ... بكل بيت بنور الفكر مسكون
قد عاهدوك لقاءات مكررة ... على القتال على استئصال صهيون
هى العروبة .رايات مخضبة ... تواقة للقاء فى الميادين
ما طأطأت .. أو حنت للريح هامتها ... يوما ولا استسلمت للذل والهون
ولا تهاوت على أقدام طاغية ... ولا أبيحت .. ولاذت «لنيرون»
نمتك عملاقها من عمق نكبتها ... فجئتها بسنا كالسيف مسنون
يضئ درباً دجا واسود واشتجرت ... فيه الذئاب .. وأشتات الثعابين
جمال إنى فدائى .. وذى سمتى ... اسمى ووجهى .. وتعبيرى وتكوينى
إنى فدائيك الباكى وما حزنت ... عين الفدائى إلا يوم تأبين
ما كنت أوثر أن أبكيك كنت أنا ... أرجوك فى المسجد الأقصى تلاقينى
لما رفعت يدى للهول قلت له.. ... هذا جمال معى فى الدرب يحمينى
هذا جمال فدائى .. أبى وأخى ... وكل أهلى .. ألبيه .. يلبينى
وسرت.. أطلقت نارى وهى مخلصة ... فرحت تدعمنى .. صدقا وتعطينى
وكلما اشتعلت نارى وشب لها ... وقد تناديت بالتأييد تحبونى
حبيب كل أبى ثائر بطل ... وكل معتقل شهم ومسجون
وكل مضطهد فى الأرض مضطرب ... وكل مستضعف أو كل مغبون

قد كنت ملجأهم ، حباً ، ومرحمة — وكنت صدراً لآلاف المساكين

فما دجا الليل إلا كنت مشعلهم — على طريق الهدى .. والحق .. والدين

جمال أطفالنا فى كل مغترب — غنوك أحلى ترانيم الحساسين

أبا رحيماً وقلباً واسعاً لهم — قد كنت فى عالم قاسٍ ومجنون

حقنت نهر دم جارٍ بلا سبب — بين الأشقاء مجروح ومطعون

وأدتها فتنة دهماء .. داهية — كادت تطيح بآمال الملايين

جمال عهدك فى قلبى وفى شفتى — وفى عروقى ، وفى نبضى يغذنى

جمال اسمك راياتى التى ارتفعت — فى لجة الهول .. أعطيها وتعطينى

جمال عهداً على شعبى أسجله — مهما تدور به سود الطواحين

ليزحفن إلى الأقصى وكلمته — جمال قال ، فيا أرواحنا هونى

جمال قال : إلى الأقصى نحرره — عهداً علينا على الشم الميامين





مصر لم تنم

فتحي سعيد

وبكينا ..

وذرفنا الدمع نهوراً وبحورا

قطعنا مهجاً وخدوداً ونحورا

ومشينا ..

من خلفك ركباً مذعورا

قلباً ملتاعاً مقهورا

وخرجنا ..

مدناً ونجوعاً وكفورا

شيخاً وفتاة وصغيرا

وغدونا ..

من بعدك وطناً مهجورا

ينتفض حزيناً مقهورا ..

***

واليوم ..

ماذا بعد بكينا ومشينا ! ؟

تلك فجيعتنا فلنسدل فوق فجيعتنا سترا

ولنتقدم نحو مسيرتنا الكبرى

فإذا ما عدنا ذات صباح وبيدنا باقة نصر

فلنذرف فى صمت دمعة فخر

وليبق الحزن دفيناً وعميقا

كالشعب أميناً وعريقا

أنبل أنواع الحزن حزينٌ لم يذرف عبره

مفجوعٌ لم يهتك سره

كتم الأشجان فنمت عنه العينان

الحزن يقاتل فى الميدان

***

واليوم ..

ماذا بعد بكينا ومشينا ! ؟

فلنشعل نهر الدمع براكين

وليخصب دمع الفلاحين

عرقاً فى النيل وطين

وليزهر فى الصحراء

حزن الفقراء

قمحاً ورياحين

وليورق عرق العمال

عملاً ونضال

لعب الأطفال

ومصانع ومدافع

وحدائق وبساتين

وليصبح للحزن أظافر

ومناجل وخناجر

تتلظى ناراً وسعيرا

وليبق الجرح صديقاً ورفيقا

يحتل قلوباً وصدورا

***

الجرح لنا سكين

نشحذه لفلسطين

إنسان هذا العصر

عبد الله شمس الدين

يا كل هذا الكون ....

يا كل البشر ...

ذهب القضاء بنا كلمح البصر

كالرعد فى زلزاله اختطف النُهى

ومضى بناصر فجأة .. لم ينتظر

طاش الجنان .. فلم يعد رشدٌ

ولا جلدٌ .. ودبّ الخطب ... ما أجدى حذر

أجمال حقاً قد مضى ؟!

أجمال حقاً قد نأى ؟!

رباه .. واهول القدر

آمنت أنك لا إله سواك يا ربى

وأنك قاهرٌ فوق البشر

***

يا أهل هذا القرن :

أى فجيعة عصفت بكوكبكم فَزُلزل .. وانفطر

إنسان هذا العصر يفدى قومهِ بدمائه

ومضى شهيداً يُحتضر

للسلم عاش .. وللمبادئ .. واضحاً

أبدا مع المظلوم حتى ينتصرْ

فى ظل إنسانيةٍ عربية

قد واكب الأحداث فى أسنى صور

هو نافخ الصور الذى قد أيقظ الدنيا ...

فلبته البوادى والحضر

أودى بالاستعمار فى حريةٍ شمّاء ...

لم يأبه لهولٍ أو خطر

بيد الأُخوّة والمبادئ عاهد الأحرار ...

ما خان العهود ... وما غدر

***

رجل ... وما قدر الرجال سوى الرجال ...

ولم يذق معنى الفدا من لم يثر

فى ساحة الميدان أسلم روحه

من أجل أمته .... وذا أغلى وطر

خاض الحياة بكل تياراتها

ما اهتز إيمانا ... وجالد واصطبر

ومشى على الأشواك مبتسم القوى

صلباً ... كما يمشى على الجُلّى «عُمَر»

رأسٌ توشحَ بالسماء .. فما انحنى

إلا لبارئه العلِّى المقتدر

فى الزعزع الهوجاء يشمخ عزة

وتراه فى المحراب دمعاً ينهمر

***

من منطق الإسلام نادى للسلام ... مكرّماً ..

من غير ضعفٍ .. أو خوَرْ

علم الذى سواه صدق جهاده

فرعاه ومْضاً ثائراً .. حتى انتشر

الكوكب الأرضى قام بأسره

ينعاه فى حزنٍ أليمٍ مستعر

وكأن يوم الحشر فى تشييعه

وكأن كل الكون فى مصر حُشِر

وكأن نهر النيل صار مدامعاً

تبكى الأب الحانى ... وقد بَعُد السفر

ولسان حال الدهر يصرخ قائلاً :

أَوَكُل هذا المجد تطويه الحُفر ؟!

الكل كان فداءَه .. لكن أَبَى

وأراد أن يفدى الجميع ... وقد أَصَرْ

يا والد الثوار : عمرُك ما انطوى

أبداً ستحيا الدهر موصول العُمُر

إنا اختزنَّا حزننا ... ثم ارتفعنا فوقه بك فى نضالٍ مستمر

بايعت «أَنور» فالتففنا حوله

صفاً .. لكل الشعب وحَّده الخطر

بيديك .. كل الشعب بايع «أَنورا»

لتظل ثورتنا على أسنى قدر

هو منك فينا قوةٌ ..

ورسالةٌ ثوريةٌ . لا تنمحى .. أو تندثر

ولسوف تحيا «يا جمال» مبادئاً بدمائنا

ستظل شامخةَ الأثر

حمِّلت أعباءً تنوء بحَملها شمُّ الجبال ...

ولا قنوط ... ولا ضَجَر

أبدا تطالعنا بوجه باسمٍ

والقلب من سقمٍ وهم يُعْتَصر

وأراد ربك أن يريحك .. رحمةً بك «يا جمال» ....

فنم قريراً ... واستقر

ولك الخلود الضخم ما أنتفض المدى وشدا بذكرك فوق هامات العُصُر

مؤتمر فى السماء

الربيع الغزالى

ألملمت الشمس أضواءها وغاب النهار وحل المغيب

أغاب الذى فجّر النور صباحاً وبدد ليل الظلام الرهيب

لقد وَكَفَ الدمُ من كل عين بحوراً تفيض بدمع صبيب

ومن حوله .. وهو يمضى إلى مغيب الحياة .. تذوب القلوب

على أى موج من الخلق يمضى به زورق للمنايا عجيب

على أى بحر من الخلق ماجت قلوب براها عليه النحيب

أيا زورق الموت .. رفقاً به ويا زورق الموت .. هذا الحبيب

تلاطم من حوله الموج .. يدعو هديراً .. ينادى .. ولا من مجيب

ويصطخب الموج من هوله فيوشك يغرقه .. من لغوب

إلى أين يا ركب تنوى الرحيل؟ إلى محفل فيه أنت الخطيب ؟

يجلجل صوتك ضد الطغاة ويلوى زمام الردى والخطوب

ويدعو إلى السلم بين الأنام ويدعو إلى الحق بين الشعوب

ويرفع للمجد آساسه وينصر حق الضعيف السليب

ويرسى على النيل أوتاده ويجعل فيه الجديب الخصيب

وشمل العروبة من حوله يجمعه بالذكاء الأريب

إذا وقف العرب فى وحدة فليس لباغ لديهم نصيب

حويت العـــروبة فى رحبهـــا بقلـب كبيـر فسيـح رحـيب
وهبت الحيـــاة لهــا مؤمنـــاً وكنت لها أنت نعم الوهـوب
فلسطين من أجلها أنت جئت ومن أجلهـا كان هـذا الذهـوب
ومــن أجلهـا لم تبال المنون ومـن أجلهـا لم تبال الكـروب
ومن أجلها قد قصدت السماء لمؤتمر فى السمـا يستجيب
عـلى الأرض مذبحـة للسلام وفى الأرض ينصب فيها الصليب
على الأرض تسفك فيها الدماء ويأكـل لحـم أخيـه الغلـوب
على الأرض تنزع أرض السلام يعربـد فيـه الدعـى الغـريب
فلسطيـــن قصتهـــا عبـــرة وصهيـون عـن غيهـا لا تثوب
وللغــرب فى الشــرق آرابــه وأحقـاده مـا لهـا من نضـوب
فآنـــاً يفجـرهـــا فتنـــة وآنـاً يشـن علينـا الحـروب
دعـوت إلى السلـم عن حقـه فـما آثـر السلـم بـاغ مـريب
وآدك مـــا آدنـــا فتنـــة يُقتـل فيهـا القـريب القـريب
ومــن خلفـه شـامتاً رابضـاً عـدو عضـود لـدود غضـوب
حقنت الدماء وصنت النفوس وراقبـت حـق الإلـه الـرقيب
فلـم يقم المـوت عـن فدية بأعظـم مما جـرى للحبيب
عدا الموت .. وهو يصون الحياة عليـه .. وأجـج فينا اللـهيب
ومـات جمـال .. فيـا لجمـال ويـا للحيـاة بوجـه كئيب
لـئن غـاب عنـا بجسمـانه فـروح جمـال هنـا لا يـغيب
ويـا قبـر .. جثمانـه مـودع وثورتـه مالهـا مـن غـروب
ومـا مـات .. لكنـه قـد غـدا بمعنـاه يمـلؤ منـا الجنـوب
سـلام عـلى (نـاصر) فى الخلـود سـلام عـلى (نـاصر) فى القلـوب

الراحل المقيم

إبراهيم الحضراني

الدمع ينساب والأحزان تضطرمُ قالت : بما لم يقله ههنا الكلمُ
ليت القوافى بعد الخطب قد فالخطب أكبر مما يرسم القلم
إذا البراكين ثارت أو هى احتكمت فاهزأ بمن نثروا يوماً ومن نظموا
ماذا أقول وطود من شوامخنا هوى وملهم جيل لفه العدم
صرحاً بنيناه دهراً من مشاعرنا وقد رأيناه رأى العين ينهدم
فأى نفس لهول الخطب ما ذهلت وخاطر بات لم يعصف به الألم
جمال «إنك حى فى ضمائرنا» بهاء وجهك والأخلاق والشيم
صمودك الفذ والأحداث عاصفة مرت بنا مثل موج البحر يلتطم
علمتنا كيف تسمو النفس صاعدة بالفرد والفرد قد تسمو به أمم
وأن بعض سجايا الحكم موهبة قد لا تتاح لمن أثروا ومن علموا
عزاؤنا أن تلك الروح خالدةٌ فينا وذاك الإباء الفذ والشمم
وأن أبناء وادى النيل ما برحوا فى موكب الزحف فى أيديهم العلم
همو همو لملاقاة الخطوب همو ومصر للعرب الأحرار معتصم

القاهرة : مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، ١٩٧٣

النجم الثاقب

محمود عبد الحى

سهر العمر فى حراسة شعبه ومضى يستريح فى ظل ربه

راضياً يحمل الكتاب بيمناه وكان السلام آخر كتبه

ورأى أمةً تباع إلى الموت فناداه، واشتراها بقلبه

وإذا ما القضاء حم على الحى أبياً على الطبيب وطبه

فانحنوا للقضاء، تلك يد الله أشارت إليه من خلف غيبه

موعد للسماء فى منزل الوحى تلاقى الحبيب فيه بحبه

من يمت فادياً شهيد نضال يحى فى عالم الخلود ورحبه

لا تقولوا قضى. وتلك أياديه تبث الحياة من بعد نحبه

إن من ينصر الحياة على الأرض عصى على المنون وخطبه

لا تقولوا انتهى، فما وقف الركب ولا أطبق الظلام بدربه

انتهى. كالنهار يولج فى الليل على موعد الصباح بأدبه

انتهاء العظيم بدء حياة كانتهاء للنهر عند مصبه

إنما يصنع الخلود عظيم ذكره فى الزمان رائد ركبه

ما غناء الوجود من غير إنسان يظل الوجود صدراً لقلبه

إنه بينكم يقود إلى النصر خطاكم على الطريق كدأبه

علم الثورة المرفوف فى علياه | أبقى من الزمان وحقبه
كلمات الأسى يمزقها الرزء | ويذرو حروفها فى مهبه
من أجاج المأساة ما يشرب الشعر | وما غصت المعانى بشربه
كان قبل المأساة يحدوه فى | الركب ويشدو على خطاه بعذبه
الزعيم الشجاع ، والقائد الفذ | وحامى الحمى . ورائد سربه
والذى صارت العدالة والسلم | وصوت الشعوب أركان حربه
قاذف الرعب فى قلوب أعاديه | بإيمانه وصارم عضبه
قائد الفلك فى الأعاصير | والأمواج لم تعصف الصعاب بلبه
التقى النقى خلقاً ، وأدنى | حظه من تقى نقاوة ثوبه
والذى ينتمى لمصر ويجرى | دافق النيل فى دماه وصلبه
عاش صباً يهيم حباً بشعب | ذاق حلو الهوى هياماً بصبه
صانع الثورة الصناع وراعيها | وفى دفئها حرارة حبه
زارع الخير والعوارف فى مصر | وعدوا فيها سنابل حبه
فارع الهمة القوى وحمال | هموم الإنسان فيها وكربه
والذى كفكف الدموع بكفيه | عزيز عليه لوعة شعبه
والذى شاد بالحنان وبالحب | كما شاد بالحديد وصلبه
شاد طوداً أشد من هرم السد! | وأعتى من الحديد وصبه
أمة تقهر الخطوب وتمشى | كبرياء على الزمان وريبه
ونظاماً تدور من حوله الثورات | مشدودة بقوة جذبه
عربيا بناؤه (ناصرى) الفكر | من حكمة (ابن مصر) وأربه

الشهاب الذى توهج فى الأفق زماناً ، وكان أسطع شهبه
لم يكد يجتلى على الشرق حتى جذبته يد الرؤى نحو غربه
كلما زلزلت زلازل فى الشرق فولى وجوهه شطر قطبه
رأبت صدعه يداه من الفور ومن سواه يرجى لرأبه
كان حلم الأجيال بالبطل الندب ونجوى أشواقها قبل ندبه
وكأن القرون من عهد عاد شهدت عصره وعاشت بقربه
عالم الغيب والشهادة رباه على عينه ، ليوم بغيبه
يوم شاهت رؤى الحياة وأضحى كل شى يتيه عجباً بعيبه
يوم باتت شوامخ الشرق أطلالاً وأشلاء من كرامة عربه
يوم دك الظلام فى مصر بالجيش وشاد النهار صرحاً لشعبه
ثم عاد الربيع يلقى مجاليه على وحشة الخريف وجدبه

***

طاقة الحزن فجرتها الجماهير صموداً على الكفاح ودربه
رب خطب جرى فأيقظ فى الشعب عيوناً من الرقاد بنصبه
وعزاء لمصر فى رمزها الحى و(صديقه) الكريم وصحبه
إنهم فتية أقاموا على العهد وآلوا على النضال وكسبه
فتية آمنوا بدين الزعيم الحق من صفوة الرعيل ونجبه
نحن قلنا (نعم) وما كان عنها من بديل سوى الضياع ورعبه
نحن قلنا (نعم) لروح (جمال) فى أخيه الذى اصطفاه وتربه
وجيل من بعدنا سوف يأتى قد كفينا غداً مؤونه عتبه

نحن قلنا (نعم) لتحرير «سيناء» ومحو العدوان عنها وشجبه
نحن قلنا (نعم) لغزة والجولان والقدس. والفداء وحزبه
ليعود الحق السليب إلى شعب (فلسطين) كاملاً بعد سلبه
لاشتراكية ترعرع فى الشمس وتزكو على السلام وخصبه
اشتراكية الكفاية والعدل وكانت منى الزعيم لشعبه
التراب التراب يا قادة الزحف وما نعدل الحياة بعشبه
والجلاء الجلاء عن كل شبر فيه .. عن كل ذرة من تربه
الصواريخ مشرعات، وأى قام فى الأرض لن يقام بسحبه
نحن لا نرفض السلام على العدل ولا نشترى اليبيس برطبه
إن من يقبل السلام على الظلم كمن يرفع الجدار بنقبه
ولعل العدو يجنح للسلم وتطغى عليه عقدة ذنبه
فإذا راوغ اتقاء لضرب فاستعدوا بما استطعتم لضربه
وإذا شاءها قتالاً وحرباً فاجعلوها فى الأرض آخر حربه
واحذروا ثعلب الخيانة أن يخرج للغدو من غيابة جبه

***

إن عين الزعيم ترنو إلينا لترى (هل نكون ؟) من خلف حجبه
اذكروا قوله عن الحق مغصوباً بماذا نرده بعد غصبه
الطريق الطويل سهر على كل قوى لا يستهين بصعبه

***

رضى الله عن (جمال) شهيداً وسقى قبره بوابل صوبه
وسلام عليه فى جنة المأوى، كما عاش مستهاماً بحبه
وبحسب التاريخ ما تحفظ الأجيال من ذكره المجيد .. بحسبه

تحية وداع

محمد عبد الهادى العجيل - اليمن

هـى الأقـدار ترمـى لا تبالـى ... ولـو عصـفت بأوتـاد الجبـالِ

أصابتنا الجـراح وفاجأتنـا ... بمـا كانـت تخبئـه الليالـى

وسلت من سمـاء العرب نجماً ... أضـاء لقومـه سـبل المعالى

هـوى الجبل الأشم ونحن نمضى ... نـداوى فتنـة بيـن الأهالـى

لـرأب الصدع فى قطـر شقيق ... تعـرض للدمـار وللقتـالِ

لقد كان الفقيـد لنـا منـاراً ... وصمصـام البطـولة والنضـالِ

تداهمنـا الخطـوب فنتقيهـا ... بـآراء الرجـال ذوى الفعـالِ

وكـان جمـال فينـا لوذعيـاً ... ومقـدام الصفـوف بـلا جـدالِ

تجشـم مـا تجشـم فـى جهاد ... وصابـر ثـم صابـر فى احتمالِ

لـيربط أمـة فصمت عراهـا ... بجمـع الشمـل مـن عـم وخالِ

ويحيـى وحـدة العـرب انتماء ... لأصـل سـاد فى العصـر الخوالى

رأى قومـا تمزقهـم حـدود ... وهـم فى ظـل جهـل واحـتلالِ

رأى ابـن العرب فى فقر وضعف ... وفى بلـوى افتـراق وانفصـالِ

يغـذى نـاره غـزو لئيـم ... ويحكمهـم بقانـون النضـالِ

ويمـتص البـلاد بغيـر حـق ... ويدفـع بالشعـوب إلى الضـلالِ

ليهدم صرح أجيال تربت — على خلق الشمائل والخلالِ
وبالأخلاق سادت ثم قادت — بها وصلت إلى قمم المعالى
رأى هذا جمال فى ذويه — فآثر أن يثور ولم يبالِ
ليصلح أمةً ويعيد حقاً — لتمكين العدالة باكتمالِ
ويرجع للعروبة ما أضاعت — من الأمجاد فى زمن المحالِ
وحقق ما استطاع لخير شعب — بكاه اليوم بالدمع الهطالِ
(أناصر) نم قرير العين حياً — وضيفاً للكريم وذى الجلالِ
أرى الأقوام قد هبت وثارت — مزودة بعزم وانتضالِ
لطرد الغاصبين بكل شهم — تسلح بالرجولة للنزالِ
سنرجع أرضنا من سالبيها — ونفديها بمرتخص وغالِ
بنى مصر الكرام وخير شعب — أعزى مصر والشعب المثالى
عن اليمن الحزين لكم عزائى — كلانا فى المصيبة غير سالِ
فقاهرة المعز لها نحيبٌ — كذا عدن وصنعا فى انفعالِ
أخى فى مصر لا تجزع لهول — وشمر للكفاح بلا انشغالِ
لتسكبها دماءً لا دموعاً — تراق على السهول أو التلالِ
لتطهير البلاد وغسل عارٍ — لننقذ كل شبر من رمالِ
هبوا مصر الحبيبة كل جهد — وصونوها بأرواح ومالِ
لتبقى للعروبة خير حصن — وللأحرار فاتحة المجالِ
وتحمى من أتى للحق يسعى — وتسقيه من النيل الزلالِ
أرى جمع الصفوف لكم سياجاً — يقيكم شر أحداث الليالى

به تحمــون وحدتــكم لتبقــى | تقـاوم كـل حسـاد وقـالِ
ومصــر قلبنــا وبهــا نبــاهى | وعاشــت مصـر رمـزاً للنضـالِ
إذا مــا سيــد فيكــم تــوارى | (فسادات) يليــه علــى اتصـالِ





رثاء البطل

عبد المنعم الرفاعى – الأردن

كلا ... فما صَدق الناعى ولا الخبرُ وتلك أعلامُك الغراءُ تنتظرُ

يا باعث الروح فى الموتى : الطِّرادُ دنا والخيل تصهل والميدان يستعر

والقدس من لوعة اللقيا لناصرها تهفو بأرجائها الآياتُ والسورُ

وهللت خلفَ حطينِ كتائبُها وافتر مكتئبٌ ، واشتد مُنكسرُ

كلا ، وفى ذروة الأحلام موعدنا والعطر أوشك أن يُفضى به الزَّهر

أيَدْلَهِمُّ الدجى ، فالليل لا قبسٌ وتستكن المنى فاللحن لا وترُ

ودمعة فى مآقى المجد حائرةٌ يجرى بها الفلك الدوار والقدرُ

فى سكرة من جنون الليل عابثةٍ أطيافُها اللهبُ المحموم والنذرُ

تَدْوى بها فى المدى النيران خاسرةً فكل صيحة أُمٍّ مدفعٌ هَدِرُ

مددت طرفى لما جال جائلُه فى مشهد الروع عاد الطرف ينحسرُ

أقسى على الوطن المكسورِ جانحُه جرحٌ يسيل وشعب فيه ينتحرُ

تأبى فلسطين أن ينسابَ من دمنا فى غير ساحتها الحمراء مُنهمرُ

تأبى ، ويأبى أبو الأحرار ما لمعت إلا على فُرقةٍ أحلامنا الغررُ

إيهٍ أبا خالدٍ يا ليت كلَّ دم حَقنتَ فداكَ لما جئت تنتصر

لما حملت هموم الشرق فازدحمت تستافِ من قلبك الحانى وتعتصرُ

ناديتهم ونَدَاك السمح يجمعهم وكم زها بك فى ناديك مؤتمرُ

حتى إذا عقدوا للخير أمرهُمُ ودعتهم .. ورسول الموت ينتظر
أنت الشهيد ، وهذى الشمس باكية والليل والكوكب اللّماح والقمرُ
أنت الشهيد ، وكم أحييتَ من أُمم فأنت حى على التاريخ مزدهرُ
ركبتَ من صهوات العزم أخشنها والحر هان عليه المركبُ الوعرُ
وسعتَ دنياك فانساقت جوانبها وكل بُعدٍ إذا ناديت يُختصرُ
لهفى عليك حملت العبء منفرداً حتى شكا لك منك العبءُ يعتذرُ
فكم بقبرك آمال مجنحةٌ وكم تساقط فيك الزهر والثمر
أتيتُ يومك ساهى الطرف خاشعهُ والحزن يصرخُ ، والآلام تستترُ
والصدر بالصدر آهاتٌ ممزقة والهامُ مطرقةٌ والدمع يبتدرُ
قضى جمال .. ودوت فى المدى وسرت فالجو من زفرات الهول منفطرُ
قضى جمال .. وغيض أمواجه واشرأب الورد والصدرُ
قضى جمال .. وناح السدُّ وانتحبت على صدى صوته الأهرام والعُصُر
قضى جمال .. وماج الشعب فى هلع كالبحر مصطخباً والسيل ينحدرُ
نادوا عليه «حبيب فى سدرة المنتهى أوراقها الخُضُر
مَنْ فارسٌ عربىُّ الطيف مشتمل بالسيف معتقل بالرمح معتمرُ
ألقت على مقلتيه الكبرياء سنىً فالمجد من عينه ما يمنح النظرُ
من ذلك الأسمر المشوق كحَّله سهد الدجى ، وجلاه اليمن والظفرُ
من ذلك الشاهق الجبال أنجبه وادى الندى ونمته فى العلا مُضَرُ
جمال ، يا منية الشعب الذى دميت أكفه ، وبراه فى السرى السفر
سالت على عتبات البغى أدمعه وقد تقلم منه الناب والظفرُ
آلى على الحق أن يحيى فكان له فى كل معترك عزٌ ومفتخرُ
مواكب الشهداء الغرّ ما فتئت خطارةً ، والثرى من حولها عَطِر

مصارع للفدائيين هش لها — مسرى النبيِّ وحن الركن والحجرُ
تدافعوا كهزيم الرعد وانطلقوا — عبر الشهادة لليوم الذى نذروا
ضاقت بمثواهم الأرض — فرحبت باللقاء الأنجم الزُهُر
وثورةٍ من ضفاف النيل عارمةٍ — يرتاع من هولها المستعمرُ الأَشِرُ
كأنما هى فى الآفاق عاصفةٌ — تجتاح من رمم الماضى ولا تذرُ
لَمَّ البغاة عليها كل ما حشدوا — ووهجها فى ضمير الله مستعرُ
ما قام من علم حر على أفق — إلا وفى ومضة من ومضها أثرُ
من ههنا، من قناة البأس رجعتنا — والزحف والجحفل الجرار والنفرُ
وخفق راياتنا ما نال من وطر — إلا وكان له من بعده وطرُ
إرادة الشعب تُعيى كلَّ معجزة — إذا الطغاة على خمر الأذى سكروا
أأشتفى ، وهواه الطلق فى كبدى — وأكتفى ، وبنات الشعر تبتكر ؟ !!
وذكرياتى إذا غيبتها انبعثت — فكل طرفة عين خلفها ذِكَرُ
وكم يطيب على رجع الهوى أجلٌ — وكم يضيق غداة الوحشة العُمُرُ
ومسنى اليأس لولا عصبةٌ صدقت — وعْداً ، وشد عراها عهدُه النضُر
ترعى الرئاسة فهى اليوم زاهية — شماءُ ، لا عوجٌ فيها ولا زورُ
يا ساكن النيل والأظلال وارفة — وفى حماك المنى تنأى بها السيرُ
أتيتُ أحمل أحزانى وأسكبها — قصيدةً فى حفيف الشوق تنتشرُ
أزفها عن بنى الأُردُنِّ تعزية — حرّى ، ترددها الآصال والبُكُرُ
تستلهم العزم من ذكرى مُعنبرةٍ — أريجها بفضاء الأرض منتشرُ

القاهرة : مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٧٣

جامع الحب

حامد حميدة

جمـع الحـب كلـه فى ركابـه	ومضى يستزيد من أحبابه
بطل آثـر العـروبة بالـروح	فوفـى حسابها من حسابه
بـذل النفس والنفيس ، وأوصى	لبنيها بأجـره وثوابـه
الجسور الجسـور يهزأ بالخطب	فـيمضى مخاطـرا فى غلابه
والجسـور الجسور يصعد للمجد	فيفنى حياتـه فى طلابـه
عاشـق أَوقـف الحياة إلى المـوت	على حب أهلـه وصحابه
أيهذا الإنسان يصرخ فى الظلم	فيجتـاح ركنـه غيـر آبه
جعـل العامـل الفقيـر شريكـاً	للذى عاش متخمـاً باستلابه
جعل الكادحين هم سادة الأرض	وأعطاهـم زكـىَّ شبابـه
جعل الشعب كعبة الحاكم الحريرى	فيـه منتهـى آرابـه
وأزاح المستعمريـن بعـزم	وضع الحق قـادراً فى نصابه
وبنـى قلعتين للـدين والعلـم	وجيشـاً غـذاه من أعصابه
كل عـز وكل مجـد قديم	وحـديث تزاحمـا عند بابه
يا أبـاً كافـح المقادير عنا	ولقد حان دورنا فى غيابه
الملايين أيدتـك زعيمـاً	مخلصـاً فى جهـاده وانتسابه

والملايين شيعتك زعيما مسرفاً فى عطائه واحتسابه
أى سر حملت فى قلبك الرحب فآثرت دفنه فى شبابه ؟
ما كتاب طويت عنا .. حنانا راح يطويك فى سجل كتابه ؟
قد شببنا وأصبح الحر منا كفءَ صهيون والقبيح المشابه
فاكشف الستر إننا قد عزمنا أن نرد الضياءَ بعد احتجابه
ومن الخلد جُزبنا غزوة النصر وقد قدتنا إلى أعتابه

القاهرة: مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٧٣



بكى القلب[1]

محمد أحمد المشاري - الكويت

بكى القلب حتى كاد أن يتصدعا ... بكاء مريرًا - ليس يهدأ موجعا

بكى القلب وانهلت من العين أدمع ... تزاحم في هول الفجيعة أدمعا

بكى بطل الأبطال والقائد الذي ... على حبه شعب العروبة أجمعا

أحقًا أيا رباه قد مات ناصر ... فذاك الذي هز القلوب وروعا

فيا موت أن تنزع جمال فإنما ... غدوت من أكباد الملايين نازعا

فواها لآمال وواها لأمة ... وواها لشعب أصبح اليوم مفجعا

أبا خالد يا من أحبت قلوبنا ... منارًا ونبراسًا ومرأى ومسمعا

أبا خالد يا روح أمة يعرب ... ويا درعها الواقي إذا الخطب فزعا

أبا خالد ودعتنا وتركتنا ... بلوعة حزن دائم لن يودعا

نحس بأنا اليتامى جميعاً ... شبابًا وأطفالا وشيباً ورضعا

فأنت الذي أحيا كرامة أمة ... وأوعى شعوبًا وهو أول من وعى

وأنت الذي أعطى الكفاح حياته ... وناضل عن حق الشعوب ودافعا

وأنت الذي ما لان قط إذا مضى ... مضى قدماً هيهات أن يتراجعا

نريدك للدرب الذي قد رسمته ... فما لذة للنصر إن لم نكن معا

---

(1) نشرت بمجلة الأدباء العرب - يناير ١٩٧١.

من للبطولة

محمد أحمد المشارى

من للبطولة والرجولة — والعروبة بعد ناصر ؟!
من الشهامة والكرامة — والمآثر والمفاخر
من للإباء اليعربى — وللكفاح كفاح ثائر
من للشجاعة فى المعارك — والصمود بوجه غادر
يا أمة العرب التى — عانت من المحن الكبائر
قولى لكل مخادع — ولكل غدار مكابر
أنا وحدة رغم التفكك — والتآمر والمظاهر
أنا لست أومن بالصغار — ومن بأهدافى يتاجر
أنا وحدة أبكى الزعيم — وقائد الأحرار ناصر

بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.

إلى روح البطل الخالد

أحمد عبد اللطيف بدر

قريح الجفون يواسى أساه ... بأناته بين «نجوى» و«آه» !

قريح الجفون له عبرة ... تعبر عن شجن قد ضناه

قريح الجفون طوى همه ... ولولا تصبره ما طواه

تصبر ، والصبر عند القضاء ... رضاء بما قد قضاه الإله

«تجمل» مسترجعاً آسياً ... وترنو إلى من مضى مقلتاه

أغاب جمال بإشراقه ؟ ! ... وكيف يغيب جمال الحياة ؟ !

لقد كان حلماً جميلاً جليلاً ... فلما رأيناه عادت رؤاه!

حبانا به قدرٌ عادلٌ ... فعشنا على نوره فى ضحاه

وكان الضحى ملتقىً للمنى ... فكيف تولى بناجى مناه

بإشراقه قد بنينا الحياة ... وكنا نسير بسير خطاه..

وإلهامه كان روحاً لنا ... تجلى علينا ؛ فصرنا فداه

هدانا بما قد هداه الإله ... وعلمنا أن نكون الهداه..

ونسعى لتحقيق حريةٍ ... ونرفع أرؤسنا والجباه

مبادؤه آية للورى ... وصارت سلاحا يخيف الطغاه

دعا للسلام بأنشودةٍ ... وكان صداها يناغى صداه

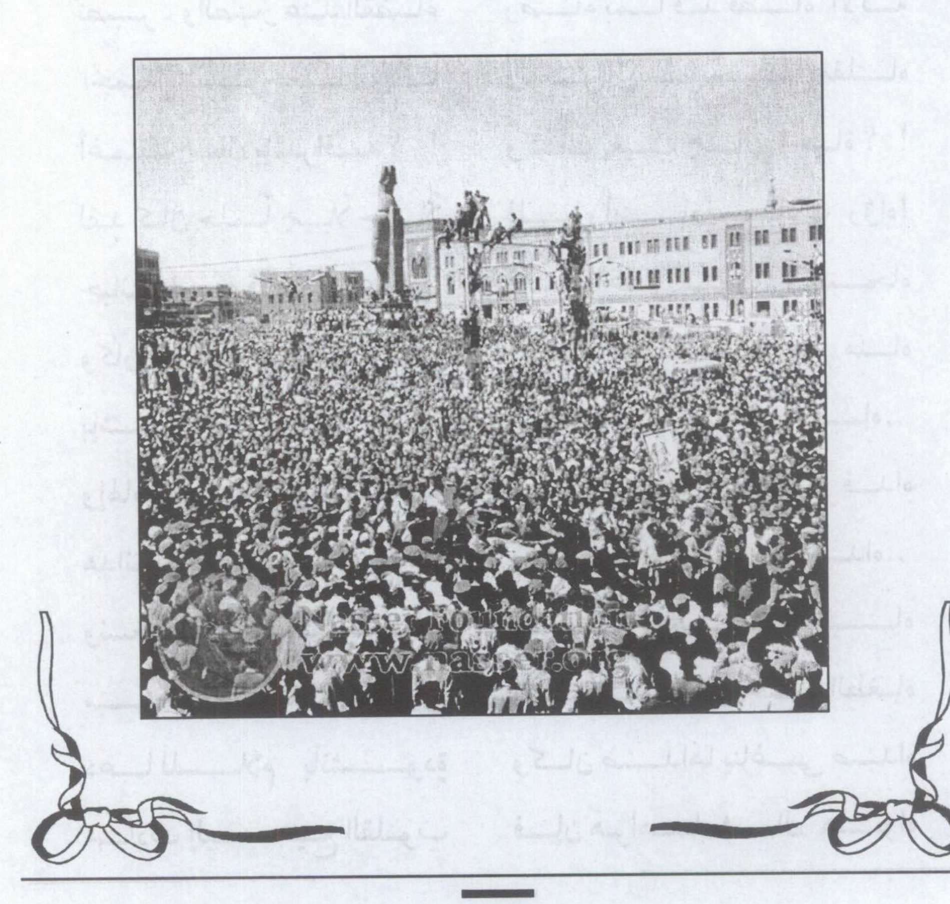
تهادت إليه جميع القلوب ... فإن هواها مثال هواه

هـوى الحق يسعى إلى عدلـه حبيبـا مهيبـا ، قريبـا مـداه

تنـادت بـه أمنيـات الشـعوب فسـادت ، وعـزت ، وهـان العتـاه

وعـادت حقـوق إلى أهلهـا فعاشـوا عظـامـاً ، كـرامـاً ، أبـاه

وصاروا ينادون «عاش جمال» وكـان «الخـلود» لـه منتهـاه



الفارس

محمد حبيب صادق - لبنان

فارس العرب هل طويت الحساما عن حمانا ، وهل لويت الزماما ؟

ناهض أنت بالملاعب ، تعلو صهوة الريح مشرئباً قواما

موغل فى ملاحم البذل ، تعطى ثورة الحق زندها والضراما

كلما هم بالسكينة عزم ثار عزم من خلفها مقداما

شمخت فى ظلالك الحمر أعناق العوالى ، وذبن فيك التحاما

تتبارى مع الزمان اشتياقاً لوصال ، أعيا الزمان مراما

تنثنى فيه ، من كتاب المواضى ، مرهفات للفتح كن اليتامى

فارس العرب ، ما انطويت لواء فالحمى منك مثقلا اعلاما

كبر الشعب مذ وثبت وأرخى دونك الساح واصطفاك حساما

أنت منه الطماح ، لم تتنزل من سماء . وإن سموت مقاما

من تراب الصعيد ، من رمل سيناء ومن شرقنا تسامقت هاما

يتحدى الأقدار شفعاً ووتراً ويرج التاريخ عاماً فعاما

قبضة الشعب فى يمينك فاضرب عنق الأفعوان وافر الظلاما

طال بالعرب ليلهم ، وتمشت رعشة البعث فى التراب فقاما

فتشكلت صارماً من نزار ذرب الحد ، أريحياً ، هماما

عالماً فى بواطن الكر والفر - جلوداً لا يألون اقتحاما

تفتدى المتعبين بالراحة الكبرى - وتجلو عن القلوب السقاما

سل موالى الإقطاع فى أرض مصر من بنى عزها وأرسى الدعاما ؟!

من أجار العمال فى ليل ذل ؟ فانبروا للحياة صيداً كراماً

وسل الضاربين فى التيه عنه ضوأهم كان ، ماءَهم والطعاما

لم يلح للجموع حتى رأته حلمها الشهم ، زندها الصماما

فتلاقت على وفاءَ جسور فى زحام يشق منها زحاما

عاهدتك الجهاد ، فى الزعزع المر اقتداء وأسلمتك الزماما

سيد القول إذ يكون ابتداء لكفاح أو أن يكون ختاما

قولك الفعل فى قرار المعانى قولك الفصل إن أردت انحساما

أين ذاك البيان ينطق بالحق أسحراً ينساب أم إلهاما ؟

يستقى من معاجم الشعب لا من ورقات مزهوة إيهاما

يتلهى بهن صبية حرف فى التجاريب ما بلغن الفطاما

أرسلوا فى الصباح قولاً قبيحاً فأزاح الصباح عنهم لثاما

فتراءَوا فى عريهم ورأينا ذلك الرهط معشراً أقزاما

أيها المرسلون فينا الكلاما أيها المكثرون فينا الملاما

ما على الراح أن تمايل سيف من قراع وراح يشكو انثلاما

تلك حال تحول والنصر رهن بصمود لا يعرف استسلاما

أمة نحن كم رمتها الليالى كم تمادت فى كيدها إيلاما

ما انحنت ، بل تماسكت فى عناد ثم هبت تجدد الأوهاما

***

رائـد النهضـة البتـول تـلفت — يانـع الغـرس مـارداً يتنـامى
كـم رعتـه العينـان حقلاً فحقلاً — وسقتـه الكفـاح جـاماً فجـاماً
وانتخت همـة لديـه فكـان السد — يعلـو بشـأوه الأهرامـا
ويشـدان أزر كـل سنـان — ثائـر يزحـم الـردى إقـداما
مـا سـلام إن لم يكـن ضـرغاما — يـرهب الـوحش سطـوة وانتقامـا
تلـك آى وعيتهـا فـى يقيـن — ويميـن فصـغتها أرقامـا
فتعـالت علـى القنـاة قـلاع — تلجـم الشـر دونهـا إلجـاما
إن تولتـه دولـة مـن ذئـاب — تـنشر الظلـم فى الـورى والظلامـا
فلـدينا إرادة مـن سعيـرٍ — وفـداءَ يزلـزل الآكامـا
فى روابـى الجليـل يجرى شـواظاً — وعـلى الضـفتين يغلـى اضطـراما
بهم النصـر ، فى غـد ، يتباهى — وهـم تنحنـى القنـا إعظامـا
طير لبنان إذ هوت شمس مصر — مـزق الليـل صـدرها وأقـاما
فتهـاوت علـى الشهيـد جناحـاً — وجناحـاً عـلى الجـراح ترامـى
شـدوهـا ، بعـد أنـة تـتلوى — وسكـون يفـرى الحشـا إيلامـا
يا بنى مصـر يا طليعة شعبى — عاهـدوا الرمـح سيرةً والتزامـاً
صـوتـه يمـلأ الأديـم خيـولاً — ظامئـات للثـأر تدمـى اللجـاما
تلكـم السـاحـة الجريح انتظـار — فاشحـذوا العـزم وانهضـوا أعلامـا
شيمـة الشـعب أن يظـل وفيـا — لشعـار وأن يصـون الـذماما

بيروت: مطبعة دار الكتب، ١٩٧١

الملحمة

حسين حيدر - لبنان

آتٍ من البعد ، مكتوبٌ لك السفر ... يا فارس الريح ، قل الغيمُ والمطرُ
وأطلق المرفأ المهجور طائره ... خلف المراكب ، لم يسمع لها خبرُ
أعانق اليوم فى ذكراك أيهما ؟ ... رؤياك تولد أم رؤياك تبتسرُ ؟
حملت للعيد أحزاناً معتقة ... فالقلب يا عيده ، ما زال ينعصر
سرقته ، فلمن من بعد غيبته ... هدر الملايين فى الساحات ، يا قدر ؟
لمن تطاول أعناق وأفئدة ... لمن تجمع أشتات وتنصهر
سرقته ، وعيون الناس شاخصة ... إلى وعود على عينيه تزدهرُ
سرقته وسفين العرب سائبة ... والموج يلطم ، لا شط ولا جزرُ
سرقته وجراح العرب نازفة ... تنعى الإخاء ورمح العرب منكسرُ
من أى باب سرقت الوعد ، يا لهفى ... لو كان يفديه من أطفالنا البصرُ
أو كان يفديه وعد ، بالجنان سدى ... يروح ، ترحمنى فى يومه السورُ
نام الصعيد ، فلا شوق يعاوده ... والنيل يجرى ، وماء النيل معتكرُ
والكادحون ، جلابيب على خشب ... الخصب من كفهم ، والجوع يدخرُ
والجهل سد شبابيك السنين ولم ... يفتح سوى طاقة ، للسقم ينتشرُ
والحكم للطغمة الأسياد ، منعقدٌ ... فى الأرض فى الريح فى الأقدار لو قدروا
والملك يستحلب الأيام فى شره ... والضرع مستسلم، من طول ما

والأجنبى تمطى فى تمدده ... على القنال ونام الناس والخطرُ

أطل فى ليلةٍ قمراء مبتسماً ... وكاد يمسح كوناً ، وهو يحتضرُ

حبا على الرمل ممهوراً بسمرته ... وشب كالنخلة الشماء يختمرُ

فللرجولة فى عينيه نافذة ... وللعروبة فى سيمائه نذرُ

أراه فى موكب الأشبال مبتدراً ... كما الطليعة تغرى وهى تبتدرُ

أراه فى بزة عزت به حدثاً ... وطالما حقرتها الصبية الغررُ

كأن نجمته الأولى درت سلفاً ... كم غيرة ستعانى الأنجم الزهرُ

أراه فى الخندق المشبوب منتصباً ... والمدفع الزيف ، يدوى ثم ينفجرُ

فالوجه ريشته التاريخ جاهزة ... ضمى الجريح ، فإن الجرح يستعرُ

قعيد شهرٍ من الآلام أحقرها ... آلام جرحك ، إن الدهر ينتظرُ

أراك يا كوكبَ الأحرار تجمعهم ... تحطهم فى فم المأساة تعتبرُ

وحولك الصفوة الأبرار فى قسم ... صب ، شفيف ، كتاب الله يأتزرُ

فى خدهم سمةٌ ، فى سرهم لغةٌ ... وأمة فى سواد العين ، تَدَّثِرُ

نامت وهم سهروا ، قصوا جفونهم ... فساعة الصفر للثوار مختبرُ

بوركت تموز ، ذكرنا بطلعته ... فى كل عام ، وأرّخ ، تنفع الذِكَرُ

فريدة ، أنت فى التاريخ واحدة ... بيضاء سمحاء ، ثوارت الدنى حمرُ !

حتى الذين تمادوا فى غوايتهم ... حتى الجناةُ ، العتاةُ ، الخُنّعُ الفجرُ

مروا ، سماحك شماخ برحمته ... فليرحل الملك المخلوع والبؤرُ

لا وقت عندى للأحقاد يا وطنى ... فاغفر لهم عارهم ، ترجمهم العبرُ

وهات زندك مفتولاً ، وهات يداً ... وخذ بناء ، وسلنى ، كيف أبتكرُ

ورن صوتك فى الدنيا ، فأيقظها ... حتى كأن الأذان البكر ينهمرُ

الأرض للفالحين الأرض ملكهم ... والعاملون لهم فى المعمل الأطرُ

والشعب منتظم فى صف قائده ... يبنى ، فيعلى ، يحكُّ الجهد ، لا يفرُ
وكرَّ زخمك والتاريخ يلحقه ... تخطو فيخطو ، ولكن خطوه عثرُ
تبارك النسر مشغوفاً بأمته ... تبوح ، تعتد ، فى عينيه ، تختصرُ
كانت شعاراتها حلماً تنوء به ... صارت مضامين فى الجلمود تنحفر
أراك فى الزأرة الأولى تئج لظى ... ففى العرين ، دخيل ، حاقد ، نكرُ
فضحت نمراً من الأوراق يوم دوت ... ذروا القناة ، فنحن المالكون ، ذروا
راحوا ، عرينك ، موقوف لسيده ... فهات ظفراً ونابا يكمل الظفرُ
أراك تبغى سلاحاً لا يفل وقد ... هبت على الوطن المستضعف الغِيَرُ
الغرب يحجبه ثأراً لخيبته ... والشرق يعرضه مهراً كما ذكروا
وأنت تفرى سدوفَ الطوق فى دعةٍ ... ثبت الجنان ، يرسى خطوك الحذرُ
حتى إذا ما أضاع الغرب فرصته ... والشرق آب صديقاً ما له سررُ
تسابقوا ، يخطبون الود ، واجتذبت ... كالسحر كفاك ، خيط اللعب ، يا قدرُ!
أغلوا رهانهم ، فالسد حربهم ... إن يخسروا ،غدروا ، أو يظفروا مكروا
وقلتها ، حمحمت للشط موجته ... اليوم عبر قناتى ، أمم السفرُ
وفى غد موعد للسد نرفعه ... عملاق ، عملاق ، يسبى حين يزدخرُ
جنوا، وصوتك يهدى للهزيم صدى ... كأن خارج من نفسه الشررُ
حكى الصمود أساطيراً وقال لها ... يا بورسعيد ، أعدى قبر من عبروا
أراك تصنع كوناً ثالثاً رحباً ... حتى العماليق من أحلامه ذعروا
أراك فى الشام ترسى أُس وحدتنا ... والعُرْب حولك ، من آلائها سكروا
قصيرة العمر كانت ، فلتشل يد ... للسوس ناخرة ، يا عار من هدروا
أراك تستلهم الديان فى خفر ... وتقتفى أثر الأبرار قد صبروا
تقول ، مكرُ الدهاة ، الحب يغلبه ... إلى رحاب رسول الله نعتمر

أرى جناحك فى «الأوراس» منتعضتاً — وفوق «صنعاء» شهماً وهو ينبتر

أراك يا واهب الأسلابِ منتصراً — تحمل الوزر فرداً حين ينكسرُ

ففى حزيران ، إن خانتك معركة — فالنافخون ببوق الحرب ما حضروا !

ويا فلسطين ، مهلاً ما نسيت وهل — إلا لعينيك ما شادوا وما عمروا

هل الفداء سوى غرسات راحته — قومى اشهدى غرسه ، قد أورق الشجرُ

أراه يذرف دمعاً عاشقاً ، ولها — أراه قلباً على عمان ينفطرُ

فهل سلوت جمالاً ، يا صبابته — والعمر فيك ابتدا فيك انتهى العمرُ ؟

غداً تطير إلى يافا بيارقنا — غداً يطيب الهوى ، والشعر ، والسمرُ

يغيب عن موسم الأعياد ، صانعها! — والحاضرون ، ولم يدعوا لها ، كثرُ

نلقاك فى أغنيات النصر ، لا عجب — إن يسكن اللحن ، من أودى به الوتر

جمال فى ذمة التاريخ ملحمة — تتلى على السد ، والشلال يذّكرُ

سدان شدتهما ، عال على ردم — جم العطايا ، ولكن قلبه حجرُ

وواقف فى حدود الآن محتبس — سير الزمان ، مدل ، نبضه كبرُ

أعلى سدودك ما أعليت من قيم — وأنت تختار أن الموت ينتصرُ

ضريبة الكبر للربان رحلته — مع الأعاصير ، ترديه ، وتنحسرُ

رثيت ، لا ، أنت ترثى البعدَ فى وطنى — فاحمل لنا الوحى منه ، أيها المطرُ

بيروت : مطبعة دار الكتب، ١٩٧١ .

الاثنين ٢٨ سبتمبر

محمد سعيد جرادة - اليمن

ثباتاً على هـول الفجيعـة يـا مصـر   وإن ضاق عنها الذرع وامتنع الصبر

ثباتـا عـلى عظـم المصاب الـذى عـرا   فما من مصـاب مثله بعده يعرو

ولن تـذرف الدنيا الـدموع على إمرئٍ   نظيـر الـذى عن مثله عقم الدهر

ومـالى أوصى مصـر بالصبر وحـدها   وكـل بـلاد العـرب فى حزنـه مصر ؟

طوى الموت شمساً كل شمس خجولة   أمام سناها الحـر إشعاعهـا نـزر

ومـال بطـود لا يدانيـه رفعـةً   «أبو الهول» لو أن الصخور لها فخر

وأخرس صـوت كـان بالأمس هـادرا   يـردد تعبيراتـه السهـل والوعـر

مضـى رجـل أحيـا بـه الله أمـةً   ووحـد أقطـاراً تضمنها قطـر

جمـال . زعيـم العـرب والقـائد الـذى   به شجب العـدوان وانهزم الكفر

فتـى الثـورة الحمـراء فجـر نارهـا   ففـى كـل بيـت للظـى ألسـن حمر

وفى كـل درب مشـعل مـن ضـيائها   يسير عليه الـركب أو يهتـدى السفر

فقـدناه فى اليـوم العصيـب الـذى بـه   يرجى ليؤسـى الجرح أو يدفع الضر

وفى ليـل مأسـاة تضـيف إلى الأسـى   أسـىً نابـه حـز الجوانـح والظفـر

أفى سـاحة للحـرب أعـداؤنا بهـا   نشاوى من العدوان رنحهم سكر ؟

وفى لحظـات مثقـلات بمحنـة   دمـاء ذوى الأرحـام فى ساحها غـزر

يكـف عـن الخفـق الفـؤاد الـذى سقى   ربـى الحـق والإيمـان ينبوعـه الثـر

ويغمد نصل للمعارك طالما أبى الغمد حتى صار غمداً له القبر
لقد حملت مأساة «عمان» قلبه من الحزن عبئاً ضاق عن حمله الصدر
دعا دعوة القربى وقد عصفت بها أعاصير فى ظلمائها غرق الفجر
ووقع ميثاق السلام بقلبه ذبيحاً يفدى قومه دمه الطهر
لك الله هل ميت نظيرك شيعت جنازته بدو البسيطة والحضر
بكت كل أم فيه والد نجلها كأن لم يكن حياً أبو نجلها البر
وشق عليه كل طفل ثيابه وللثكل دمع لا يحدده العمر
وناحت عليه كل حسناء أسفرت يشاركها أحزانها البعل والصهر
جمال.. لقد أيقظت فى العرب عزة لك الفضل فى إيقاظها وبك الفخر
ولدت على ثغر العروبة بسمة تشع المنى منها ويأتلق النصر
وصورت فى أبصارها فجر نهضة معالمها بيض وأعلامها حمر
حملت لواءَ الحق عشرين حجة تغنى لك الدنيا ويحتفل الدهر
إذا قلت أعطتك القلوب مقادها كأنك فى أعماقها الأمل البكر
حديثك فى أسماعها نغم العلى ورؤيتك البشرى التى دونها السحر
ورسمك فى كل المنازل رقية يداوى بها دجل السياسة والمكر
رسمت لنا الخط السياسى واضحاً خلا منه ليل اللبس والشوك والصخر
وأفلس تجار السياسة عنده كساد بغى زال عنها الصبا النضر
وضاعوا هباءً تحت إعصار نقمة من الشعب ما أغنتهم قبلها النذر
طلعت عليهم من مرايا عديدة شباباً تعرى قربه الهرم النكر
نسينا من التاريخ أطول حقبة وباسم جمال الفذ عاد لنا الذكر

وكنــا أقاصيصــاً روت ألــف ليلــة عجائبهـا حتى طـوى ليلهـا الفجـر

وجئـت فأصبحنـا ملاحـم ثـورة «جمال» لها التاريخ والأرض والعصر

بلونـاك فى شتـى الميـادين قائـداً مكللـة بالنصـر أعلامـه الغـر

يهنيك «باليـرموك» بالفتـح «خالـد» ويلقـاك «بالفسـطاط» مفتخـراً

ويلقـى «المثنـى» فى يمينـك رايـةً تـرف بإشـراقات مـا تـرك «الجسر»

ويهدى «صـلاح الـدين» كفك سيفه علـى صفحتيـه ثغـر «حطين» مفتر

لعمـرى لقـد كانـت أياديك ديمـة بسيب نداهـا أخصـب الوطن القفر

فمنهـا يـد للعلـم ردت نصابـه بحيث استعاد الكوخ ما سرق القصر

ومنهـا يـد «للسـد» شـادت دعائمـاً مرجبـة يعيـا بلوغـاً لهـا النسر

ومنهـا يـد تولـى العـروبة كلهـا عوارفهـا لا مـنَّ فيهـا ولا قصـر

إذا ثـار فى أرض العروبـة ثائـر فأنـت لـه عـون يشـد بـه الأزر

وأنـت لـه المصبـاح فى ليـل دربـه تضى مسـار السـرب آفاقـه الزهـر

ومنـك لـه أغلـى شعـار ينصـه ومنك سلاح الفتك والعسكر المجر

لقـد كنـت حتـى فى الهـزيمة رائعـاً علـى نـحو مـا تملى الحفيظة والصبر

تحملـت أنـت الإصـر وحـدك لم تقـل لغيـرى عقبـى سوئهـا ولى العـذر

كـذا العـربى الحـر ينفـح قومـه مغانم ما أسـدى ويغـرم ما اجترو

ألا أيـهـا الغـازى وغـزوك ثـورة ميادينهـا قلـب الجماهيـر والفكـر

نـداؤك فيهـا للصـراع قضيـة مصيريـة لا النهـى منهـا ولا الأمـر

نـداء إلى ماضـى العروبـة شـدنا فشقت «تميم» القبر وانتفضت «بكر»

طـردت جيـوش الاحتـلال ذليلـة يحيـط بهـا عـار الهزيمـة والـذعر

وأممت للشعب القناة لينتهى نظام لسوق الغرب خيراته حكر
وحققت عهداً لا انتهاز يظله ولا حكم إرثٍ شأنه العسف والقهر
وليس يمينيًّا به يبطر الغنى وليس يسارياً به يرهق العسر
على سنن لا ينكر الأصل فرعه لديه ولا يقضى على عرفه النكر
وكانت يداً بيضاء تلك التى نمت على تربة الخضراء واحاتها الخضر
نصرت بها «غمدان» نصراً مؤزراً على لوحة الأيام خط له سطر
ولبيت فى «أوراس» صوتاً مزمجراً نما من دم «المليون» فى أرضه زهر
مآثر يوليك الملايين شكرها ولا يعرف الإحسان من فاته الشكر
بكيناك لكن فى العيون التفاتة إلى جبهة الأعداء ناظرها شزر
وصغنا لذكراك المراثى وعندنا ملاحم حرب ليس يخبو لها جمر
تأكد بأن الزحف مازال سائراً كعهدك لم يوقف لتياره غمر
وما زالت الأعلام مصبوغة دماً لها كل نفس أغرمت بالحمى نذر
وما برحت «سيناء» موعد نفرنا ولن يخلف الميعاد أو يهدأ النفر
وما زال فى «الجولان» ملقى جموعنا إذا فاتها نصر الضحى أزف الظهر
ولا بد أن نشتام شمساً جديدةً تشع وتزهو تحتها الأوجه السمر



دمعة على جمال

الدكتور محمد عبده غانم

أأقول : يا لفداحة الخطبِ ؟ ... أأقولها ، ويدى على جنبى ؟
أأقول : يا للهولِ والرعبِ ؟ ... ماذا أقول اليوم يا ربى ؟
الخطبُ أعظم فى الجَنان وقد ... عقد اللسان فظاعة الكربِ
أأقول للناعين قد كذبوا ... وأدين قولا بالردى ينبى ؟
يا ليتهم كذبوا ، وليتهمو ... قد بالغوا - يا رب - فى الكذبِ
وتوهموا لمَّا أصابهمو ... جزع البنين على الأب الندبِ
ما كنت أحسب أن « ناصرنا ... يمضى ويتركنا بلا لبِّ
أين الوداع ؟ وأين ما أَلِفت ... أسماعنا من صوته العذبِ
أيسير عنا ما يقول لنا ... سأسير يا قومى ، ويا صحبى
فتمسَّكوا بالصبر واعتصموا ... وتأهبوا لفداحة الخطبِ

***

أكذا نفاجأ بالمصاب وما ... كدنا نفيق من الأسى السهبِ
أكذا نفاجأ بالمصابِ ولم ... نمسح جراح الخلف والشجبِ
أكذا نفاجأ بالمصابِ ولم ... ندفن شهيد الطعن والضربِ
ومؤامرات الغرب محدقة ... بديارنا فى الشرق والغربِ
أغرت شفار الأقربين بنا ... فتحكمت بأواصر القربِ

ومضت تشرّحها وترسلها ... مزقاً تهيم على الربى الصهبِ

عشرون ألفاً ـ قال قائلهم ... كنا هنا ، واليوم فى التربِ

لولاك كانوا ألف ألف فتى ... يلقى الردى فى صنوه التربِ

فحفظتهم ، ولممت شعثهمو ... وجمعتهم ـ للسلم والحربِ

للسلم، حتى ما يقال : أخ ... ويبيح أرض أخيه للسلبِ

والحرب ، حتى ما يقال : أخ ... إن الوفاء شريعة العُرب

لم تمضِ حتى قال قائلهم ... للنصر يحميه وللكسب

ودم القريب على القريب حمى ... قد دَّبروا للدار من رعبِ

ولرد كيد المعتدين وما ... منك الهدى فى الموقف الصعبِ

قبلوا هداك وطالما قبلوا ... واستوثقوا من عزمك الصلبِ

عرفوا جهادك فى قضيتهم ... ولأنتَ منهم مركز القطبِ

فهم الرحى إن دار دائرهم ... إلا اليقين بنصرة الربَّ

***

يا جلطة سوداء غادرة ... أكذا يكون الغدر بالقلبِ

أحسبت من أصميته فقضى ... فرداً لقد أخطأت فى الحَسبِ

هذا الذى لو شئت قست به ... ألفاً لكان بقدره يُربى

أو قستِ مليونا لما بلغوا ... من شأوه حتى إلى الكعبِ

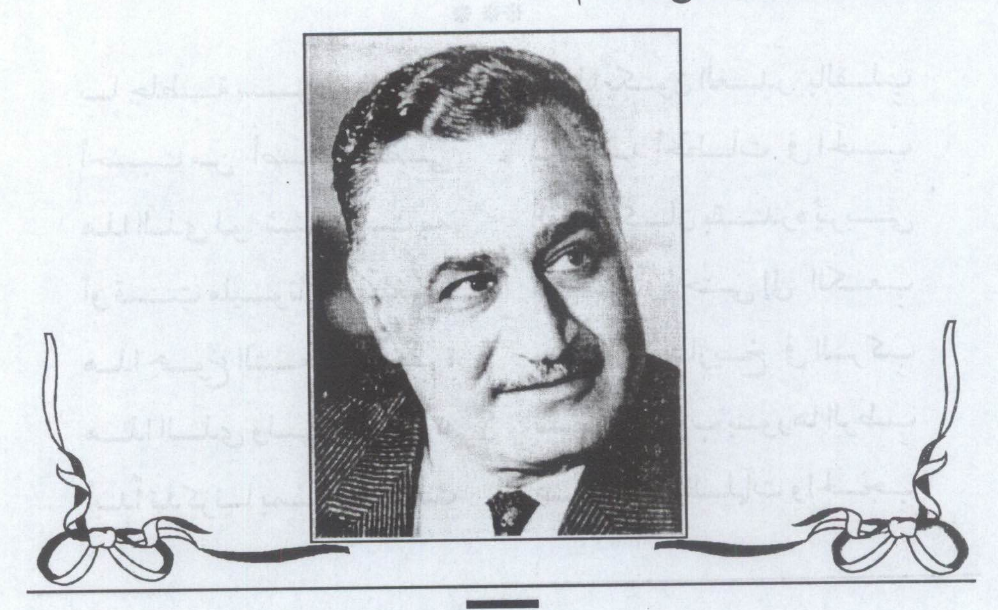
هذا جموع الشعب زاخرة ... ومواكبُ التاريخ فى الركبِ

هذا الذى ولى وصورته ... تسبى القلوب بنورها الرطبِ

أبداً تذكرنا بما كشفت ... عنا من الظلمات والحجبِ

وبـما استفـزت فى ضـمـائرنا ... مـن ثـورة بالظـلم والغضـبِ
أنَّى ينـال المـوت مـن بطـل ... وهـب الحيـاة لسائـر الشعـبِ
أم كيف يسكن خافق خفقت ... فيـه القلـوبُ بدفقـة الحـبِّ
وتعلقـت فـى كـل كارثـة ... منـه المنـى بالموئـل الرحـب
هـذا الـذى إن قلـت « ناصرنـا ... فالنصـرُ فى مـا قلتـه حسبـى
إن غـاب عنـا شخصُـه فلقد ... بقِىَ المنار لنـا علـى الـدربِ
سنسيـر فى النـور المديـد لـه ... حتى الذرى ، حتى إلى السحبِ
ونظـلّ نقتحـم العقـاب بـه ... ونجوزهـا وثبـاً علـى وثـب
ونكـرّم البطـل الكبيـر بـما ... يصـلُ السمـاك الفرد بالقطبِ
مـن وحـدةٍ شمـاء شامخـةٍ ... تختال مـن عَجَـب ومن عُجـبِ
وبعـودة الـوطن السليب إلى ... أبنـائه مـن يعـرب الغـلب

بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، ٢٠٠٢



الفاجعة الكبرى

جورج داود – لبنان

ترفَّقْ بقلبي على دربِ ناصرْ

تمهّلْ

ولا تنعَهُ للشعوبِ

أحقًّا يغيبُ نجيُّ الضَّمائرْ

ويطوي الأُفولُ

جمالَ القلوبِ؟

أيا قلبُ ماتَ .. فجرحُكَ شاعرْ

يغني الخلودَ لأَعظَمِ ثائرْ

***

ترامى على الريح، ملءَ المدى

نعيٌّ،

يخضِّبُ سمعَ الأثيرْ

على كلِّ أرضٍ، وموجٍ، صدى

يقولُ

تواری الكبيرُ الكبيرْ

هـوى جـبلاً ، مرهقًـا ، مجهـدا

وغالَبَـهُ المــوتُ فاستُشـهدا

وفـرّ فـؤادي ، مـدمّىّ الجـراحْ

ليسألَ

عن ناصرٍ رائدِ

بمصرَ ، مطافِ الهوى ، والسماحْ

وأصغى

إلى البطل القائدِ

دهـاني الأنـينُ . بصـوتِ الرياحْ

على النيلِ ، غُيّضَ وجهُ الصباحْ

***

وفي مـأْتمِ المجـدِ ، هاجـتْ جمـوعْ

تعثَّرُ

بالحزنِ ، والفجعةِ

وتغمــرُ قائـدَها بالــدموعْ

تغامرُ

في لَهَب المحنةِ

وتهتفُ ، لـو يستطيعُ الرجـوعْ

تكفِّنُـهُ ، في حنايـا الضـلوعْ

***

ويزخــرُ في بحــرِهِ المـأْتمُ

سواعدُ

تنهالُ ، تستمهلُ

وفــدٌ تــودّعُ ، أَو تلــثمُ

نوازعُ في الرَّكبِ

تسترسلُ

ليـنهضَ قائـدُها الأَعظـمُ

فـلا يصـمتُ البطـلُ الملهـمُ

جمـالُ يغيـب ؟ سـؤالٌ محـالْ

أهيمُ

وأَرتابُ في أمرِهِ

جمـالٌ ، تحدَّى الزمـانَ ، وصـالْ

لئن سكتَ النَّبْضُ

في صدرِهِ

فثورتُـهُ ، فـوقَ حكـمِ الـزّوالْ

لقـد زفَّهـا للخلـودِ جمـالْ

فمـن وَلَـجَ المـلأ المرصـدا؟

ومن فضَّ للقومِ

سُجْفَ الظَّلامْ؟

ومـن شَرَّعَ المعقـلَ الموصـدا؟

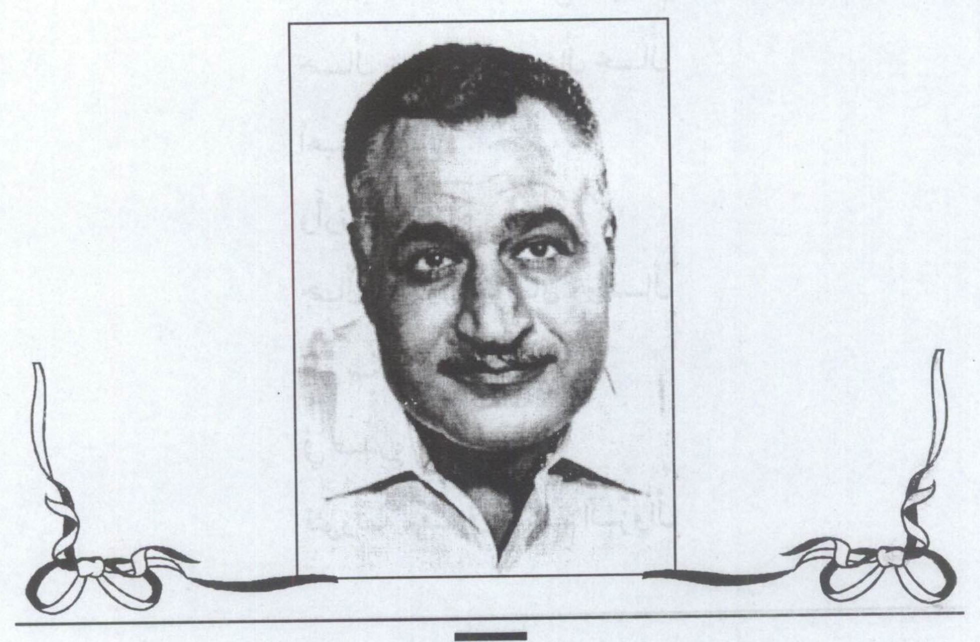
ومن كانَ

بالروعِ فيهِ اعتصامْ؟

مـن احتَضَـنَ الشـمسَ ، شـمسَ

وَنَـوَّرَ عَـبْرَ دُجانـا الغـدا؟

بيروت : من ديوان شروق لا يغيب ١٩٧٢ .



ويبقى جمال ...

أبو آمنة حامد

حملناه .. هذا المسجى ، وعدنا ..

حملناه مليون جيل .. وجيل

حملناه فجراً .. وسيفاً .. ونيل !

وحين اشتعلنا بأحزانه ..

تفجر في أرضنا سلسبيل !

ففي كل حقل .. وفي كل مصنع ..

وفي كل مرمى .. وفي كل مجمع ..

دخان.. دخان.. دخان

صمود .. على بلد لا يهان ..

ونقسم ألاّ يهان !

* * *

صبيٌّ هو الجرح سمح الدّماء

سقانا لهيب الفراق النبيل

جمال .. جميل ..

ويبقى جمال .. جميلاً .. جميل

هو الشعب .. أحزانه .. نصره

هزمنا .. بمبدئه - المستحيل

عرفناه في القدس صوتَ بلال

ووهران كان لها المدفعا

وحين مضى .. عاد ثم استحال ..

رياضاً من النور .. لا بلقعا

عرفناه من بوحه

سألناه عن جرحه

بكينا على نوحه

أتدرون ماذا المسافر قال ؟

- «أنا عائد .. من فراق طويل ..

وزاديَ في رحلتي - أحبَّتي السمر - ليل جديل

أنا شلتُ من كل نجماته

تحيَّات شوق نبيل .. نبيل !

لكم - أنتمو - يا رفاق الصباح

أتيتُ بوجدٍ قتيل .. قتيل !

وما زلت أحمله فيكمو

وما زلتُ أحمله عنكمو . وما زلت أحمله لكمو

.. فهل كان زادُ ارتحالي قليل ؟ »

نقول .. وناصر ، يعرفنا

ويعرفنا « الممكن المستحيل »

إذا غاب ناصر ،

عدنا نداعب ممكنه المستحيل -

بسيف « بني مرّ » في غمده ..

يعود لقائمه المستحيل !

آه .. يا منشية البكري

أبو آمنة حامد

آه .. يا منشية البكري .. أنا

مثل شعبي .. ضائع الخطو .. يتيم

مسر الكأس على روعته

وبكت خمري ادّكارات النديم

آه .. من جرحِي .. ومن لوعته

آه .. من ليلي ... ومن حزني المقيم

أنا مهما قلت عن أمجاده

يتلظى الفقد عندي .. ويقيم

أين منا حبه .. اللامنتهى

أين منا وجهه الصافي الوسيم

آه من غيبته هذا الذي ..

ملأ الدنيا .. ضياء وغيوم

آه من غيبته .. في وطن

كان فيه النور .. في قلب السديم

آه من أشواقنا الجرحى ..

إلى فرحة اللقيا .. إلى الوجه الرحيم

جف نبع النور منا .. وذوت

شعلة الفرحة في القلب الحميم

ما بكيناه .. ولكن دمعة

فاض فيها الشوق .. للود القديم

أبو آمنة حامد، ناصريون .. نعم، (بيروت: دار النجاح، ١٩٧١).

أقوى من الألم

محمد الجيار

أبكيك .. لأنك كل الأحباب ارتحلوا

وأناديك .. لأنك كل الغرباء .. يعودون

حين ارتجَفَت تحت دموع القمر شجيرةُ زيتون

وتمنت لو يسهر منها فوق ضريحك ظلُّ

لو أعلم أن الموت سيسرق نورك من عينى

لضممت على نورك جفنى

خبأتك فى قلبى .. فوق حوار النبض الفانى ..

يا سيد أحزانى

***

يا وجهى الراحل عنى .. من غيرك يحمل حزنى ؟

لكن الموت جَسُورٌ يمشى بين الخطوات ، ويرهف سمعه

يدخل من شهقات القلب إلى الصدر .. ويرهف سمعه

يقف على أهداب العمر كهذا الخط الناحل بين البسمة والدمعة

يطفىء فوق الأرض شموعا ..

كى يوقد فى ذكرانا آخر شمعه

يا محبوبى :

أتذكر ليلاً مزق فيه القلب خفوقى العالى

حين صحوت على صوت الناعى .. يطلبنى فوق صليب ظلالى

كانت صورتك تطل على مخدع أرقى ..

وتكذَّب صوت الناعى

وتشبث دمعى بعيونك .. وامتد إلى كفيك ذراعى

حتى الخامسة صباحاً كنت أحدق فى عينيك الواعدتين

كنت أحدق فى نفسى

مندهشاً كصغيرٍ فقد الأبوين

والريح تدق على بيتى .. تنثرنى أجزاءً فوق الكون

يا من تقف على رابية الموت وتسأل عنى

لو أملك أن أرفع صوتى فوق الموت لتسمعنى

إنى فى بيت الوحشة .. منفرد الحزن .. أتبصرنى ؟

أتحدث طول الليل إليك

وبرغم غيابك عنى.. رحت أوسِّد جرحى بين يديك

وجهك يمنحنى ثقتى بحياتى

يمسح فوق جليد الوحشة عرقى

بسماتك تطفو فوق دموعى ، تنقذنى من غرقى

وأحاول أن أغفو فوق جناحى المكسور

والقمر كقنديل شتوى فى بيت مهجور

والأشياء الواجمةُ بدارى .. تسأل عنك وعنى

وتلفَّت صمتى ، والخوف الغامض يثقل بدنى

وأنين الأقدام الهابطة على السلم تجرى تستبق الأنباء

تتشاكى للأرض الثكلى ، والأرض تبث الشكوى للأقدام

وصغار الحى انتفضوا من دفء النوم على ريح الأحزان

- من لم يذرف قبل اليوم دموعاً .. يبكى الآن عليك

حتى القاتل والسارق ذابا فى توبة حزن بين يديك

العاشرة صباحاً كانت ساعة لقيانا الأولى من سنوات

لكنا جئنا فى العاشرة صباحاً

نتعثر فى لجلجة الخفقات

نخجل من أنّا أحياء .. ونحسد مجد الأموات

وجهك أوحشنى .. يا وجهى الراحلَ عنى

واشتقنا صوتك حين اخترت جلال الصمت

يا أول رجل يخرج من صلب بلادى

ويجسم حياً من دمع المظلومين

يومض فى عينيه حسام صلاح الدين

يتشح بثوب ابن الخطاب

ليس الحزن عليك حريقاً مجنوناً لبقايا الأعشاب

لكن الحزن عليك صلاة دموع تبنى المحراب

لم تبق دموع الناس عليك كلاماً للشعراء

ذهب الصوت .. فهل تقدر أن ترثيه الأصداء ؟

***

يا طائرة تعبر فى منتصف ليالى الحزن

صوتك يجرح ذاكرتى ، بعويل الطائرة السوداء

فى العاشرة صباحاً والموت يطير ويخترق الأضواء

وملايين الأصوات تشد الطائرة .. بأيدى الأصداء

- عبد الناصر ..

يا عين بلادى .. والناس جميعا حولك أهداب

يا روح بلادى الأخضر

أَو تَرقد فى هذا الصندوق المغلق ؟

النعش المصنوع من الزان يضم الفلاح الأسمر

زارع شجر الزان

ما أقسى أن يعبر نعشك من دارك أو دارى

ويراك صغارك تمشى متئداً فوق الجرح العارى

قف ، لا تسرع يا محبوبى بالركب السارى

مازلنا فى منتصف العمر

يا من كنت ترد على الأطفال بمنديل البسمات

نادوك .. فما ردت إلا الدمعات

يا من مت شهيداً من أجلى

أقسم بحياتك أن أحيا من أجلك

كل الأيام حدائق تذكار .. تحلم فى ظلك

رغم سكونك .. أنت الصوت الأقوى

قلبى فوق ضريحك شمعة ذكرى

صوتك تكبير سنابلنا

وحديثك فى قلب الليل صلاة الأجراس

لن ننساك

أتنسى العين شعاع النور الكامن فيها ؟

أبكيك، لأنك كل الأحباب ارتحلوا

وأناديك .. لأنك كل الغرباء يعودون ..

الدوحة : العالمية للطباعة والنشر، ١٩٩٦

أغلى الرجال

عدنان برازي

أَغْلَى الرِّجَالِ عَلَى قَلْبِ الهَوَى النَّابِضْ
فَهْوَ الَّذِي لِلْعِدَا فِي ذُهِّمْ رَافِضْ

بِالثَّوْرَةِ اجْتَاحَ ظُلْماً كَانَ يَسْكُنُنَا
وَفَجَّرَ النُّورَ مِنْ نَجْم لَهُ وَامِضْ

وَهَدَّ أَنْظِمَةً لِلذُّل خاضِعَةً
كَمْ أَوْهَنَتْ مِنْ حَنَايَا شَعْبِنَا النَّاهِضْ

كَانَ الأُلَى عَارَضُوهُ ثُلَّةً ظَلَمَتْ
وَكُلُّهُمْ فِي زَوَايَا ظُلْمِهِ رَاكِضْ

يَأْتِي الصَّبَاحُ .. وَعَيْنَاهُ بِنَوْمِهَا
وَفِي المَسَا يَتَعَاطَى الخَمْرَ وَالحَامِضْ

حَتَّى أَتَى « نَاصِرُ » .. فَاجْتَثَّ شَوْكَتَهُمْ
مِنْ جَذْرِهَا فَهْوَ مِنْهَا حَتْفُهَا العَارِضْ

فَلِلْشُّعُوبِ هُوَ الآمَالُ مُشْرِقَةً
وَالفَارِسُ السَّيْفُ..وَالْمُقْبُوضْ

أَقَامَ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ دَوْلَتَهُ
وَأَسَّسَ الحُكْمَ مِنْ إِحْسَاسِهِ النَّابِضْ

أَعْطَى المُزَارِعَ حَقّاً كَانَ مُسْتَلَبًا
وَالعَامِلُونَ غَدَوْا يَهْنُونَ بِالفَائِضْ
أَذْكَى العُلُومَ ..وَأَرْسَى مِنْ دَعَائِمِهِ
حُكْمًا يُبَاهِي بِهِ الوَافِي .. وَمَنْ عَارَضْ
وَقَالَ لِلشَّعْبِ إِنَّ الأَرْضَ جَوْهَرُنَا
فَلاَ تُقَايِضْ .. إِذَا قَالَ العِدَا قَايِضْ
الأَرْضُ عِرْضٌ .. فَصُنْهَا وَاحْمِ عِفَّتَهَا
وَكُنْ لَهَا أَسَدًا مِنْ دُونِهَا رَابِضْ
وَحِينَ أَفْضَى إِلَى الجَنَّاتِ غَادَرَنَا
وَكُلُّنَا « نَاصِرُ » .. فِي حُبِّهِ قَارِضْ
شِعْرًا .. وَنَثْرًا .. وَإِحْسَاساً أَتَى جُمَلاً
وَكُلُّنَا فِي بَوَادِي عِشْقِهِ خَائِضْ
يَا « نَاصِرَ » الحَقِّ .. يَا أَغْلَى الرِّجَالِ..
مُخَلِّصَ الشَّعْبِ مِنْ قَرْضٍ وَمِنْ قَارِضْ
عَلَّمْتَنَا أَنْ تَكُونَ الأَرْضُ فِي دَمِنَا
وَأَنْ يَظَلَّ عَلَيْهَا نَجْمُنَا الوَامِضْ
أَلاَّ نَهَابَ مِنَ الأَعْدَاءِ إِنْ كَثُرُوا
وَاسْتَفْحَلُوا ..وَأَتَى المَمْلُوءِ وَالفَائِضْ
أَنْ نُصْبِحَ الوَاقِعَ الحَتْمِيَّ فِي زَمَنٍ
لاَ يَسْتَقِيمُ بِهِ المَفْرُوضُ وَالفَارِضْ

رَعَـاكَ رَبُّـكَ رُوحًـا طَـاهِرًا .. وَيَـدًا

بَيْضَـاءَ يَهْفُـو إِلَيْهَـا عَزْمُنَـا النَّـاهِضْ

أَرْجِـعْ ..فَـإِنَّ جُيُـوشَ الغَـرْبِ قَـدْ

وَجُنْـدَنَا عَـزْمُهُمْ كَـالمَرْأَةِ الحَـائِضْ

ارْجِـعْ ..فَـإِنَّ طَرِيـقَ اليَـوْم مُنْغَلِـقٌ

وَدَرْبَنَـا لُغَـةُ المُسْـتَقْبَلِ الغَـامِضْ



إلى صاحب الضريح

عدنان برازي

أحَـبُّ مَـزارٍ بِـمِصْرَ لِزائِـرْ

ضَرِيـحٌ بِـهِ قَـدْ تمَـدَّدَ « نَـاصِرْ »

ضَرِيـحٌ يَضُـمُّ رُفَـاتَ حَبِيبِـي

وَيجْمَـعُ لِلنَّـاسِ أَغْـلَى المَـآثِرْ

ضَرِيـحٌ بِـهِ يَسْـتَقِرُّ « جَمَـالٌ »

كَلَحْـنٍ عَـلَى شَـفَتَيْ كُـلِّ ثَـائِرْ

ضَرِيـحٌ وَسَـاكِنُهُ لَمْ يَـزَلْ

نَضِـيرَ المَلاَمِـح .. حُلْـوَ المَنَـاظِرْ

يُطِـلُّ عَلَيْنَـا بِأَعمَالِـهِ

وَيُمْـنَحُ مِـنْ وُدِّهِ كُـلَّ عَـابِرْ

أَيَـا قَـبْرُ .. قُـلْ لي : لِمَـاذَا أَرَاكَ

جَمِـيلاً ..عَـلَى عَكْـسِ تِلْـكِ المَقَـابِرْ ؟!

وَمَـا السِّـحْرُ فِيـكَ ..لِيَجْـذِبَ رُوحِـي

إِلَيْـكَ ..فَتَـأْتِي تُقِـيمُ الشَّـعَائِرْ ؟!..

بِفَاتِحَـةٍ لِلـدُّعَاءِ أَجِـيءُ

وَأَمْضِي وَقَلْبِـي بِالْحُـبِّ عَـامِرْ

إِلَى أَنْ أَعُـــودَ إِلَيْـــكَ بِقَلْبِـــي

لأَنْثُــرَ بَعْــضَ الــوُرُود النَّــواضِرْ

وَأَكْتُبَ بَعْـضَ الحُرُوف .. وَأَبْكِـي

وَأُعْلِـــنَ مَــا كَتَمْتُـــهُ المَشَـــاعِرْ

أَيَــا قَــبْرُ ..مِنِّــي سَــلامٌ عَــلَى

ضَرِيـحٌ بِــهِ ..«نَـاصِرْ الحَقِّ» حَـاضِرْ

تُجَلْجِـــلْ أَحْرُفُـــهُ فِي خِطَـــاب

وَيَمْسَـــحُ بِاليَـــدِ دَمْـــعَ الحَرَائِـــرْ

وَفِي القُـــدْس يَبْسُـطُ عَـالِي الجَنَـاح

وَذَلِـــكَ جَنَـــاحٌ بِـــأَرض الجَزائِـــرْ

وَلِلشَّــام يُرْسِــلُ بَعْـضَ الحُــرُوفِ

فَتُصْـــبِحُ جَيْشًـــا عَـــلَى كُـــلِّ غَـــادِرْ

وَتُصْـــبِحُ وَحْـــدَتُنَا فِي السَّـــمَاءِ

تُمَـــزِّقُ أَعْـــدَاءَنَا بِـــالحَوافِرْ

***

أَيَـــا قَـــبْرُ ..تِلْـــكَ فُيُـــوضُ الهَـوَى

يُبَعْثِرُهَــا الشُّــوْقُ ..وَالشَّــوْقُ شَـاعِرْ

لَـــكَ الحُـــبُّ مِـــنْ كُـــلِّ حُـــرٍّ أَبِيٍّ

وَمِـــنْ كُـــلِّ رَاغِـــبِ مَجْـــدٍ مُغَـــامِرْ

هُنَـــا «نَـــاصِرُ» يَسْـــتَرِيحُ قَلَـــيلاً

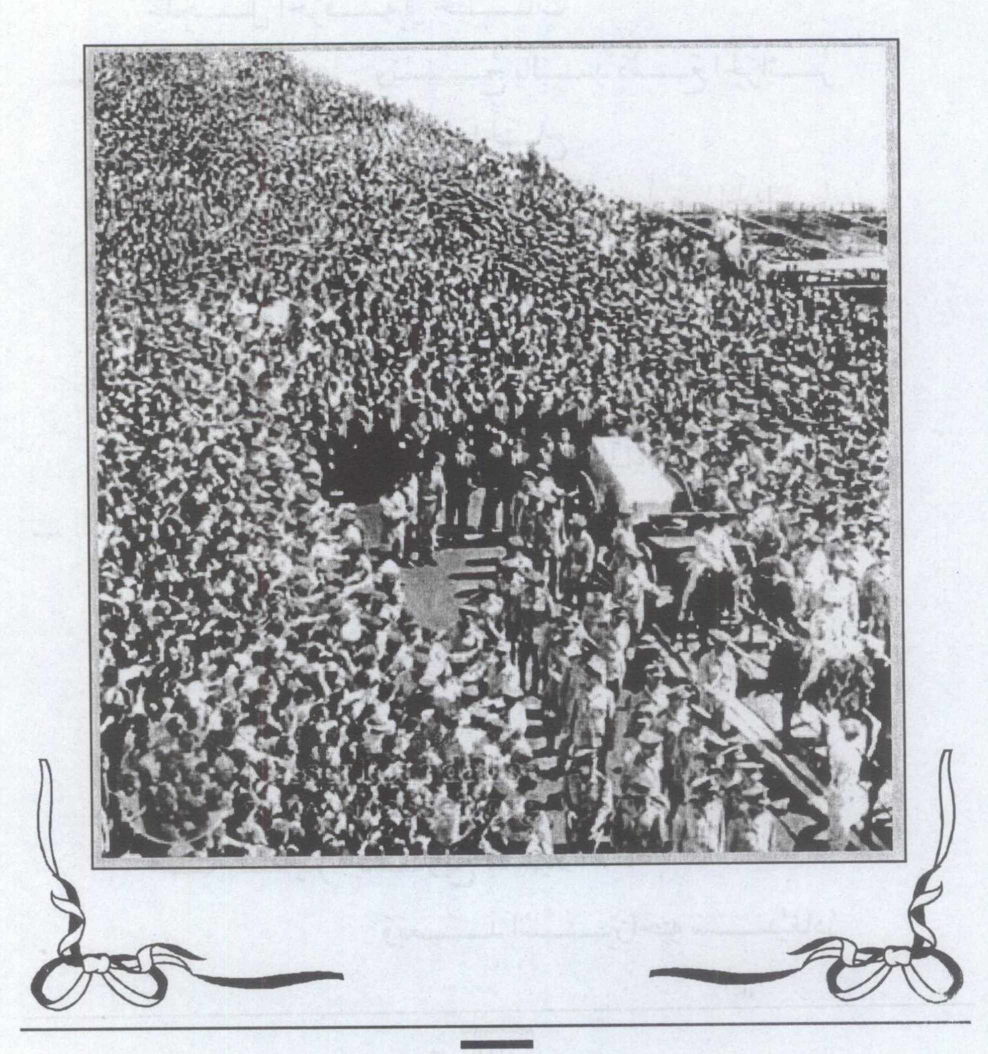
وَبَعْـــدَ اسْـــتِرَاحَتِهِ سَـــيُغَادِرْ

سَــيَرْجِعُ لِــلأْرض ذَاتَ صَبَاحِ

سَــيَرْجِعُ حِــينَ تُفِيــقُ الضَّــمَائِرْ

وَسَــوْفَ يُكَــذِّبُ مَــنْ قَــالَ مَـاتَ

فَكُـلُّ شَرِيـفِ ..عَـلَى الأَرْض «نَـاصِرْ»



زاهد العصر

عبد اللطيف واكد

يَا زَاهِدَ الْعَصْرِ ، هَلْ فِي الْعُرْبِ زُهَّادُ ؟؟

وَهَلْ أَبُو ذَرٍّ وَالنُّسَاكُ قَدْ عَادُوا

عَلَوْتَ عَرْشَ مُلُوكِ النيلِ مُعْتَزِماً

أَلاَّ تَكُونَ كَمَنْ وَلَّوْا وَمَنْ بَادُوا

وَضَعْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ الْمَالِ مَرْتَبَةً

وَفَوْقَ كُلِّ هَوَى لِلنَّفْسِ يَرْتَادُ

عَفَّتْ يَدَاكَ – وَكَانَ التُّبْرُ بَيْنَهُمَا

.. فَإِنَّ طَبْعَكَ وَالإِثْرَاء أَضْدَادُ

وَهَامَ قَلْبُكَ بِالْأَمْجَادِ يَحْصُدُهَا

فَمَا عَصَتْكَ عَلَى الْأَيَّام أَمْجَادُ

يَمَّمْتَ شَطْرَ قِلاَعِ الظُّلْمِ فَانْهَدَمَتْ

وَفَرَّ مِنْهَا الْأُلَى بِالظُّلْمِ قَدْ سَادُوا

وَمَنْ بَغَوْا وَطَغَوْا فِي أَعْصُرٍ سَلَفَتْ

.. تَجَرَّدُوا مِنْ ثِمَارِ الظُّلْمِ أَوْ كَادُوا

فَلَمْ تَدَعْ ظَالِمًا ، إِلاَّ بَطَشْتَ بِهِ

فَوَدَّعَ النَّاسُ أَهْوَاءَ لَهَا اعْتَادُوا

وَبـايَعَ الْعَـدْلَ ، مَـنْ بِالْعَـدْلِ قَـدْ كَفَـرُوا

وَسَـايَرُوا الرَّكْـبَ هَـولاً مِنْـكَ وانقَـادُوا

وَمَـا بَطَشْـتَ بِهِـمْ ، إلاّ لِـتُرْغِمَهُمْ

عَلَى التَّرَاجُـعِ عَـنْ ظُلْـم بِـهِ نَـادُوا

وَحَـالَفَ الـنَّصْرُ رَكْبـاً كُنْـتَ قَائِـدَهُ

وَنُصْرَةُ اللهِ لِلزُّهَـــادِ مِعضَـــادُ

وَكَـلَ زُهْـدُكَ سَـيْفاً هَـابَ صَـوْلَتَهُ

كُـلُّ الْبُغَـاةِ فَـما رَاغُـوا وَمَـا اكْتَـادُوا

بَرِيقُـهُ كَـأَنَ يُلْقِـي الرُّعْـبَ كَـمْ عَلَقَـتْ

مِـنَ البَرِيـقِ بِـوَادِي الظُّلْـم أكْبَـادُ

فَاسْتَسْلَمْ الظُّلْمَ عَـنْ قَهْـرٍ وَعَـنْ كَمَـدٍ

وَقَـامَ لِلْحَـقِّ صَرْحُ فَـوْقُ مَـا شَـادُوا

جَمَـالُ .. هَـلْ أنْـتَ فِي الأَنْسَـابِ مِـنْ عُمَـرِ

وَهَـلْ ذَوُوكَ مِـنَ «الخَطَـابِ» أحْفَـادُ؟؟

فَفِيـكَ زُهْـدُ أبِي حَفْـص وَشِـدَّتُهُ

فِي الْـحَقِّ ، حَتَـى كَـأَنَّ الـدَّهرُ عَـوَّادُ

وفِيـكَ مِـنْ عُمَـرِ الأمَـوِيُّ عِفَّتُـهُ

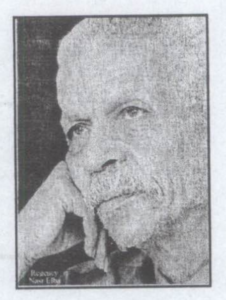
فَلَـمْ يَكُـنْ لَـكَ فِي دُنْيـاكَ أنْـدَادُ ..!!

قَهَـرْتَ نَفْسَـكَ حَتَّـى أَنَّهَـا رَضِيَـتْ

شِـظَافَ عَـيشٍ وَتَقْوَاهَـا هِـيَ الـزَّادُ

وَلَـــوْ أَرَدْتَ حَيـــاةً كَالْـــمُلْكِ لَمــا
عَصَـــتْكَ أَسْـــبَابُهَا ، أَوْ عـــاَبَ نُقَّـــادُ
عَلَيْـــكَ رَحْمَـــةُ رَبِّي كلَّـــما هَتَفَـــت
وَرْقَـــاء أَوْ مَـــادَ في الأَغْصَـــانِ مَيَّـــادُ

هذه القصيدة من «ملحمة في إنجازات عبد الناصر» بقلم عبد اللطيف واكد، والتي نشرت كعدد خاص من مجلة اخترنا للفلاح في يناير ١٩٧١.



زيارة إلى ضريح جمال عبد الناصر

أحمد فؤاد نجم

مناسبة القصيدة:

حين توفي الزعيم جمال عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ م كان الشاعر أحمد فؤاد نجم معتقلا فى السجن مع رفيق دربة الشيخ إمام عيسى بتهمة الإساءة إلى نظام الحكم، ومع ذلك بمجرد سماع نبأ الوفاة ظل يبكى لمدة ثلاث ساعات ـ كما ذكر - وذلك على الحلم الذى يمثله عبد الناصر .

وذكر فى أحد البرامج التليفزيونية بعد خروجه أن والدته زراته فى نفس أسبوع الوفاة ودار بينهما الحوار التالى :

ـ عنيكى حمرا ليه ياما .. انتى كنتى بتعيطى ؟

ـ أيوه .. عشان جمال عبد الناصر مات .

ـ ياوليه يا مجنونة يا بنت المجنونة إنتى بتعيطى على واحد معتقل أبنك ؟

ـ عمود الخيمة وقع يا حمار .

فكانت هذه المقولة من والدته بمثابة درس له أكدته الأيام بعد ذلك . وفي عام.

١٩٨٥ أي بعد مرور ١٥ عام على رحيل عبد الناصر ، كتب هذه القصيدة حيث كان مقيما إقامة مؤقتة فى دمشق وألقاها فى إحدى القاعات المكتظة بالجماهير التي طلب منه أن يعيد إلقاء القصيدة إحدى عشرة مرة حتى حبس صوته .

وعندما تم نشر هذه القصيدة فى أحد دواوينه . . كتب فى إشارة ذكية منه الأبيات التالية لشاعر قديم لتوضيح المغذى الذى يريده من هذه القصيدة :

دعوت على عمرو

فمات

فسرني

فعاشرت أقواماً

بكيت على عمرو

شاعر قديم

السكة مفروشة

تيجان الفل والنرجس

والقبة صهوة فرس

عليها الخضر بيبرجس

والمشربية عرايس بتبكي

والبكا مشروع

مين دا اللي نايم

وساكت

والسكات مسموع

سيدنا الحسين

ولا صلاح الدين

ولا الإمام

دستور يا حراس المقام

ولا الكلام بالشكل ده ممنوع ؟!

على العموم

أنا مش ضليع في علوم الانضباط

أبويه كان مسلم صحيح

وكان غبي

وكان يصلي ع النبي

عند الغضب

والانبساط

أبويا

كان فلاح تعيس

في ليله ضلمه

خلفوه

وف خرقه سودا

لفلفوه

وف عيشه غبرا

طلعوه

ولصموه

وطلسموه

ودجنوه

وجهزوه

وجوزه على عماه

فكان محير في هواه

مابين أمي

ومابين الجاموسه

وكان يخاف يقتل ناموسه

وكان خجول خجول خجول

لكنه كان دايما يقول

استغفر الله العظيم من باب الاحتياط

أبويه طلعتوه حمار

فكان طبيعي يجيبني جحش

لا اعرف نبي من أجنبي

ولا مين ما جاش

ولا فين ما راحش

موسى نبي

عيسى نبي

محمد العرب نبي

وكل وقت وله أدان

وكل عصر

وله نبي

واحنا نبينا كده

من ضلعنا نابت

لا من سهاهم وقع

ولا من مره شابت

ولا انخسف له القمر

ولا النجوم غابت

أبوه صعيدي وفهم

قام طلعه ظابط

ظبط على قدنا

وع المزاج ظابط

فاجومي من جنسنا

ما لوش مره سابت

فلاح

قليل الحيا

اذا الكلاب عابت

ولا يطاطيش للعدا

مهما السهام صابت

عمل حاجات معجزه

وحاجات كثير خابت

وعاش ومات وسطنا

على طبعنا ثابت

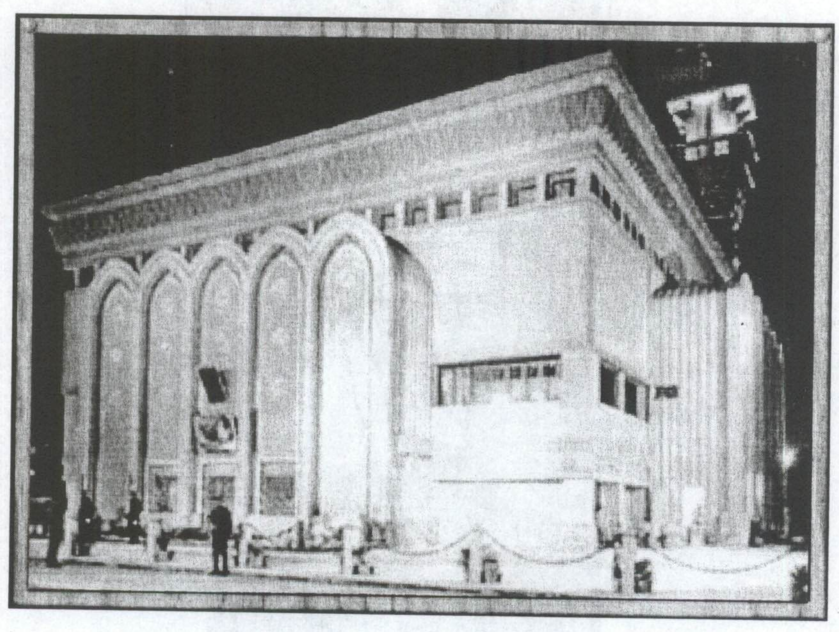
وان كان جرح قلبنا

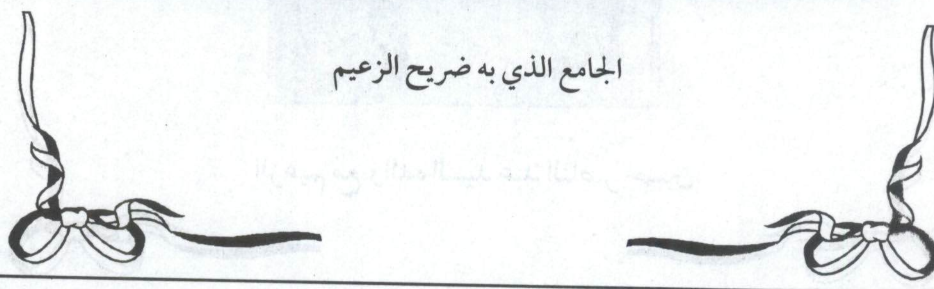
كل الجراح طابت

ولا يطولوه العدا

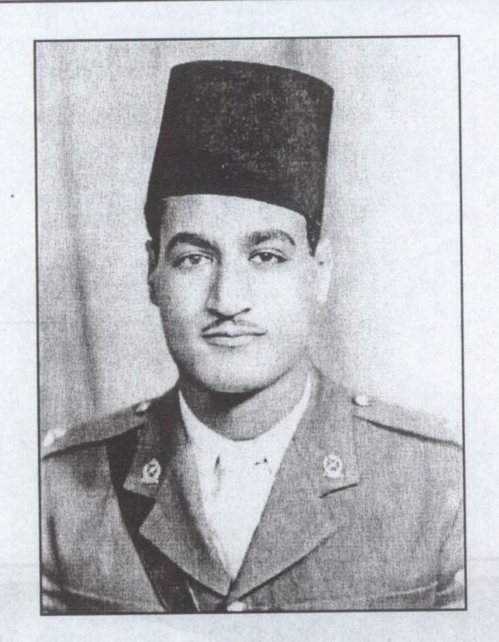
مهما الأمور

جابت

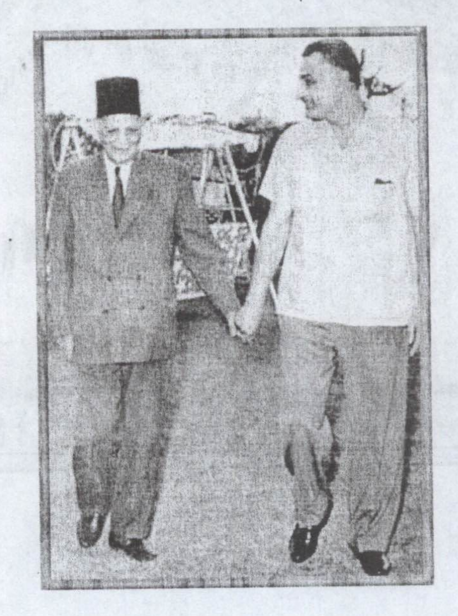




الجامع الذي به ضريح الزعيم



الملازم ثان جمال عبد الناصر



الزعيم مع والده السيد عبد الناصر حسين

أحزان ناصرية من عام الردة..

سمير عبد الباقي

« .. وعندما مات محمد رسول الله

قال أبو بكر قولته المشهورة

لما رأى ما صار عليه حال المسلمين

- من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات ..

ومن كان يعبد الله فإن الله حي .. لا يموت .. »

**

فإذا ما انقطع الخيط الواهي بين الخطوة والموت ..

بين دهاء الخلفاء وأحزان الشعب

أمدد لي كفيّك

لا تشهر سيفك في وجهي

عبد الناصر .. مات .!

فهل نأمن غدر التحكيم

وكيد ابن العاص عظيم ؟..

وأشاعرة العرب يراؤون دمشق

ويحيون القيم الرومية ؟!

هل نأمن غدر التحكيم ..!

والكذابون يبيعون هويّات الصدق المتبتل في المؤتمرات الرسمية .؟

والقوادون على شطآن البحر الأبيض يتعاطون حبوب الوجد الوطنية ؟

هل نأمن غدر التحكيم ..؟

والنخاسون احتشدوا في أسواق المدن الحرة

يضعون خطوط التقسيم

ويخفون بليل رائحة صكوك الصلح

وتسوية الغفران ..!

هل نأمن غدر التحكيم؟

ومعاوية يفاوض مكة

يستقبل أشتات السفراء

يبايعه كل أباطرة الأرض وتحميه سيوف الأمراء ..!

يا رب الفقراء أغثنا ..

هذا ابن رسولك يرديه العطش يموت على صدر الصحراء

ظمآنا ، يقتله الشوق إلى قطرة ماء ..

والنيل على مرمى حجر ..

لكن التجار يسدون الأفق يساندهم جيش الأعداء .. !

**

ها هي ساحات المنشيّة خرساء

لا يسمع فيها صوت الأنصار يزلزل عرش الكفار

نهار التأميم ..

تستيقظ مرهقة ، تفرك عينيها

تتذكر..

تصحو ..

ما أن تنطق

ما أن تتناقل خافية الأنباء ..

حتى تدهمها أحذية الأمن الأموي وفتوى التحريم ..

وتجبرها شرطة أوكتافيو أن تتزيّن

أن ترقص قهرًا .. حين تمر طوابير العملاء

أن ترقد قسرا ، ليضاجعها تجار الأقمشة المسروقة

والأحلام الوهمية ..!

**

في الثامن والعشرين من الشهر الباكي

خرجت باب الشعرية حاسرة الرأس

تودع حلمًا غيبيًا ينبت في أرض الواقع

ليموت على صدر الشارع .. مهجورًا

تسحقه قبة عابدين الجمهورية .!

عبد الناصر .. مات ..

فليرحل عنّا من يعبد عبد الناصر ..

وليتقدم من يحمل سيفه ..

من يمسح في بردته الشعبية أوهام تردده ..

من يقتل خوفه .!

**

يا آلهة الخبز الأسود والحارات المجهولة ..

يا من لا تملكن سوى الأسماء الخشنة والأطفال البريّة ..

يتكاثف في الميدان المحزون ظلام .. من قرن الذل ..

يجندل أبناء كالأشباح ضحايا للسلم الوطني

يختطف صبايا ، استولدهنّ الجوع ـ عظايا ..

كي يصبحن شهود الردة

ويصرن جواري عصر البترول لذهبي .!

**

عبد الناصر مات ..

لا يزهر حقل الحنطة في الرابع من فبراير ..

(ميت سلسيل) يعذبها الخوف ويهجرها الحلم !

فعيون الوالي عادت تستيقظ في منتصف الليل

لترصد كل الأبواب

عادت أشباح الموت الأسود تتعقب خطوات الشغيلة ..

كانت قريتنا تأمل يوما في كسرة خبز تبعد غائلة

الجوع

وتقتل صيحات الشرطيّ الرابض

فوق الجسر ، يقسّم أرزاق الناس

كانت تدفع من دمها راضية ليعيش القمح

وتحلم بالنوار الآتي ..

عبد الناصر مات .. وما زالت تحلم بالنوار الآتي ..

كانت ترسل أبناء للحرب ، تضيع ببرية

سيناء .. وتحلم بالنصر الآتي .!

عبد الناصر .. مات ..

وما زالت تحلم بالنصر الآتي ..

تحلم بالثوار .. !

كانت تتهجيّ الأحرف ..

لا تفهم أكثر مما تعلم ..

ترسل أبناء للجامعة وللمصنع وتغنيّ للسد العالي

ولأوراق تحمل وعدا .. ينبجس من اللجّة والمجهول

يتفجر في أعماق الطين ويزهر فوق صدور العمال ..

كانت قريتنا تحلم ، لما عبد الناصر مات ..

وما زالت تجمع أشلاء الحلم وأشلاء الشهداء

ما كانت تعبد عبد الناصر ..

لكن .. كانت تحلم بالقمح

وبالنصر الطالع من أعماق الجرح ..

وكانت تنظر في عيني ناصر ، تقرأ

تحفظ ما تعنيه الكلمات ..

وتقاوم خوفًا مجهولاً

وتصارع رعبًا تعرفه

يسترق السمع ، يلص الخطوات

ويطارد أحلام الفتيات

يتسلل مستترً بوشاح السلطة كي ينبش قبر الموتى !

**

عبد الناصر .. مات ..

قريتنا عادت تدفع من دمها .. ويموت القمح

قريتنا تفقد عذريتها ، كي تنجب أطفالاً .. لا للحرب

ولكن لبيوت الأغوات ..

وبنات يتقن لغات الأسواق الحرة

والرقص

ليدعمن الدعم الأخوي

ويحمين العمق بكل الجبهات .!

يا رب الفقراء أغثنا ..

فبنات بني هاشم يؤخذن سبايا

كي يتشفى أحفاد بني سفيان .. ويرضى الروم

ويغفر عملاء الفرس ذنوب العرب الأولى

والفلاحات يسقن عرايا الخيام رعاة الإبل

وتجار الزيت

ورياح الردة تجتاح الصحراء ..

تشوه وجه النيل ..

تداعب أحلام البيبسي ـ تقتل أهل البيت

وعبد الناصر .. مات ..

فليرحل عنّا من يعبد عبد الناصر ..

من يخشى أن ينقطع الخيط

وليتدقم من يحمل سيفه

من يمسح في بردته الشعبية أوهام ترتده ..

من يقتل خوفه .!

**

فامدد لي كفيك

لا تشهر سيفك في وجهي

كي نأمن غدر التحكيم ..

ولكي ننظر في عينيه كما نظرت قريتنا المرتعبة من هول قلاع

معاوية ، وتدبير أشاعرة القرن العشرين ..

وكيد ملوك الزيت ..

ولنحفظ عنه كما حفظت ، ما تعنيه الكلمات .!

أمدد لي كفيّك ..

لا تشهر سيفك في وجهي

كي نحتمل فداحة إكمال المشوار ..

ولكي نجمع أشلاء الفلاحين القتلى من سيناء

ولنطلق أغنيات التأميم تزغرد في ساحات المنشية

أمدد لي كفيك ..

لنحرر عصفور الحلم المصري ، يعود يرفرف ..

فوثق حواري ميت سلسيل ـ وباب الشعرية .!

أنشودتان في ذكرى أمير الحرب الوطنية

(١) أنشودة يائسة

سمير عبد الباقي

في يوم موتك يا أمير الحرب تسقط قريتي ،

ويهلل العميان في وطني لأصوات الطبول ..

إذ لا يرون جنود أعداء المدينة ، يرفعون

على منارات المساجد ، راية السلم المذل ،

فإنهم لا يبصرون ..!

(راحيل) ترقص في حواري القدس ، تدعو

كل أطفال التشرد ، للرجوع ..

(راحيل) .. تضحك ملء شدقيها ، على

بوابة القدس القديمة :

ـ ليس بعد اليوم جوع ..

سينا ستصبح جنّة السلوى وأرض

المن يا سفر الطلوع ..!

في يوم موتك يا أمير تقطعت كل الخيوط ..

وتهدمت في ساعة الندب المعذب كل أعتاب البيوت ..

وتقابل الجمعان من أبنائك المتربصين ..

كل بإسمك يحتمي ، كل بأهلك يستعين ..

والشعب أرهقه التزام الحزن ، فالتزم السكوت !

أنا لا ألومك يا امير فهكذا صنعت يدانا ..

أنت الذي دبرت إذ قررت موتي ..

وظننت أنك قد أتيت بما تحيّر في رؤاه الأولون

وأنا الذي بشرت إذ آثرت صمتي ..

وظننت أن الفجر يأتي عبر أمواج الظنون ..!

رحماك يا ذكرى أمير الحرب ، إن السلم يقتلني ، مع أنني ما

كنت قرصانا يعيش على بقايا الجيش ، يوم النصر أو

يوم الهزيمة ، ما كنت صاحب شركة أستل ربحي

من حقول الموت ، أو جثث الجنود . ما كنت والٍ يستبيح

لنفسه ذبح الجيوش ، لينفخ الصدر المجوف بالشعارات

العقيمة ، ما كنت حتى شاعرًا يهوى مفاخرة القبائل

بالتواريخ القديمة ، لكنني أحسست منذ الصيحة

الأولى .. بأن السلم .. هذا السلم يقتلني ..

ويسلمني إلى الأعداء ..

وأنا فقير الحال، لا مال ولا خنجر..

سلب اللصوص مدينتي ..

ولغت كلاب الأرض بالت في إنائي ..

وذبحت بعدك يا أمير الحرب ، وانتزعوا سلاحي ..

خلفاؤك البطرون ذبحوني .. وبشموا من دمائي ..

من يوم أن فارقتنا ورحلت عنا ..

وتركتنا إرثًا عديم الحوْل ، محزون الغناء .!

والآن يا بطل العروبة يا أمير المبعدين ..

هذي مواعيد اللقاء المرقد عادت إلينا ..

لا مثلما عودتنا في كل عام ..

بمواكب الفقراء ، بالصحف التي بشرائع العيد المؤجل

تزدهي .. بملابس الأطفال ، بالخبز العصي .. وإنما تأتي لنا

بالصمت ، والسجن ، والأحزان ، والموت المقنع .!

ربما .. خلفاؤك الأوغاد كبروا.

أتقنوا الصنعة صاروا في أمور الحكم ـ أجدع .!

وتمرسوا بسياسة القطعان صار القلب أشجع ..

ولذا ، بلا خجل ، وفي ذكراك ، برئوا منك أسرع ..

باعوك في سوق الندامة ، أسلموك إلى الأعادي ..

ودعوهمو كي يشربوا نخب اندحارك في سلام ..

...

الآن في مرح ستذكرك الصبابا ..

في سوق (تل أبيب) أو في ساحة الأزهر ..

فأنا أرى ـ راحيل ـ تجمع كل صبية أورشليم ..

ليشاركوا خلفاءك الأوغاد فرحة ـ ما جنينا ـ

أنت الذي أسلمتهم أسرار مجدك

ـ عامدًا أو غافلاً ـ فات الأوان

وأنا الذي مازلت أستجدي الزمان

مشاعرًا .. لك أو عليك ..!

سيمزقون على ضريحك .. جثتينا ..

سيمزقون ..

على ضريحك .. جثتينا ..!

(٢) أغنية للأمل...

« .. مثلما يحدث في القصص الرديئة

قتل المخرج أبطال الرواية

رتب الصدفة كي تبدو بريئة

فانتشى الجمهور من عنف النهاية .. »

أيها الساذج يا شاعر ليلي

هل أتتك اليوم أنباء جديدة ..

فعصرت القلب كي تنهى إلى العالم في حزن ، قصيدة .!

ها هو التصفيق يأتي عبر بحر من مذلة ..

فاختم الحفل بصرخة ،

انتزع حقك في أن تستغيث ..

فصراخ الرعب عند الخاتمة ، كان حقًا

للجماهير المهانة ، ولثوار المقاهي النائمة ..

عندما تعلن حيثيات أحكام الإدانة ..!

ولأطفال الغد القادم .. لما .. تسقط اللعنة أمطار

الخيانة .. ويضج الشارع المرهق بالهتافات السعيدة ..

تعد الجوعى ، بأوهام جديدة ..

اختم الحفل بآه ..

صافعًا ليل التمادي والتغافل والمهانة .!

لست أدري .. كيف تنتحر الشعوب ؟!

فأنا لم أقرأ التاريخ بعد ..

ولم أزل .. عاطفيّ الروح ، طفليّ الرؤى ، عثر الخطوة

فطريّ الذنوب .!

آه .. يا من يشتري مني .. حدائقي الفقيرة ..

وليالِيّ الفقيرة ..

لأرى يومًا .. يوافينا الصباح المر بالرعد الغضوب ..

يوقظ (المصري) من غيبوبة ، قتلت فيه التحدي ..

ورمت طمى الخصوبة بالنضوب ..!

إيه يا ريح الجنوب ..

كم تواعدنا على بوابة الستين ننتظر العلامة ..

ليس بعد الصمت غير الموت أو .. رعد القيامة ..

إيه يا ريح الجنوب العبقرية ..

أسمع الطبل للرقص على أنغام غابك ..

تقتل الأحزانُ قلبي ، إن يطُل بعدُ غيابك ..

فخذيني أحضن الخرطوم

غيمًا ومطر ..

أصعد النيل جذورًا وشراعًا وخطر ..

إيه يا ريح الجنوب .. الغجرية ..

إرحلي عبر الصحاري والهموم العربية

ليس بعد الجوع من كفر وذنب ..

أيقظي جيش الجياع ..

ليس بعد الصمت ذلا .. من خطية ..

أنقذي الثوار من موت قريب وضياع ..

إملأي صدري من عطر لواندا ..

إنني أبصر خلف الغيم ـ محجوب ـ يغني ..

قاتلي .. يقتل نفسه ..

قاتلي ..

يقتل نفسه ..

ليس هذا الفصل يا صحبي نهاية ..

فالبداية ..

ثلما يحدث في الخرافات العصية ..

في دروب الغابة العذراء رغم العقم تولد ..

كأساطير المواقيت الخفية ..

أيها الشاعر يا مجنون ليلي ..

إبدأ الحفل بصرخة ..

إنتزع حقك في صوغ الحكاية ..

فصراخ البدء حق للجماهير الأبية ..

أبدأ الحفل بآه ..

حرة الآلام .. تنهي غربة الكلمات

في الأرض السبيّة ..!



إهداء إلى الزعيم

جمال عبد الناصر

أسامة عيد

افتكرتك عيني فاضت بالدموع

افتكرتك لما قدت إيديك شموع

افتكرتك وانت في زهوة نجاحك

افتكرتك وانت في محنة جراحك

افتكرتك إنها للموت خشوع

افتكرتك عيني فاضت بالدموع

افتكرتك جي تدافع عن عرينك

افتكرتك وانت رافض مين يهينك

افتكرتك لما أممت القنال

افتكرتك لما إيدن يومها قال

خلصونا من جمال

لما أعلنت الكرامة

ارفعوا للمصري هامه

وارفضوا ذل المهانة والخضوع

افتكرتك عيني فاضت بالدموع

لما قلت خطاب شديد

لأجل نجدة بورسعيد

افتكرتك لما صوتك كان يرن

كان يزلزل بالصدى إنسان وجن

افتكرتك وانت بتهز الجموع

افتكرتك عيني فاضت بالدموع

افتكرتك يوم ما شلت المسئولية

واعتزلت الحكم بالنفس الأبيه

كان قرارك بالتنحي شيء رهيب

عيش الناس كلها في يوم عصيب

هب شعبك لما أعلنت القرار

قال حترجع .. والبديل ثورة ونار

والهدوء عاد لما أعلنت الرجوع

افتكرتك عيني فاضت بالدموع

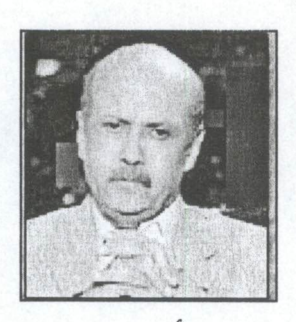
لما شعبك يوم رحيلك كان حزين

أصل شعبك لسه فاكر من سنين

اللي كافح واللي حارب جبارين

بس عمر الشعب ما بات يوم في جوع

افتكرتك عيني فاضت بالدموع



ارجع بأه

جمال بخيت

ارجع بأه

وفك حبل المشنقه

وامسح همومنا باللقا

يا جدرنا تحت التراب

يا حلمنا فوق السحاب

يا عمرنا طال العذاب

في الانتظار

رجعوا التتار

لكننا أشواك بتتحدي العطش

وجنود بتتحدى الفرار

نسقط ساعات

لكننا نفضل كبار

نفتح عيون للانبهار

متشوقه

فارجع بأه

وفك حبل المشنقه

وارفع راياتك يا أبى

قريش بتسال عن نبي

يهديها من بعد العما

خالد قتل مسيلمه

لكن جنوده الكذابين

عينهم في طابا

يتحدوا فرسان الخطابه

ويلجموهم بالسكوت

في عصر بيروت الحزين

خالد قتل مسيلمة

لكن جنوده الكذابين

بيفتتوا دلتاك بصبر

و بيحفرو لي في سينا قبر

و بيركبوا نيلي العنيد

و بيخنقوني في الصعيد

بكلام نكت وبترفيه

فارجع بأه

دا الهزل زاد

والباشا إيده على الزناد

و صدقي بيصلي لفؤاد

وبيحلفوا نرجع عبيد

نتباع في أسواق الكساد

الهزل زاد

والباشا ايده على الزناد

والسد جوه الفوهه

لو ينسفوه تغرق بلادك كلها

وتعود سنين الأوبئه

تسكن ضلوعنا الضيقه

فارجع بأه

الشمس سكنت كل غرب

حلفت ما ترجع للشروق

من أى شرق

إن لم تكن في الانتظار

أنت وسيفك - و التتار تحت القدم -

فأقضى بصوتك على العدم

اعدل موازيين الزمان

رتب نجومنا في الفضا

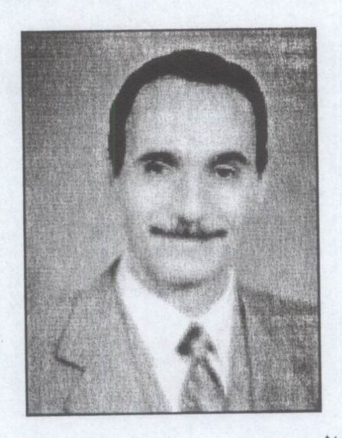
واكسى وجوهنا بالرضا

بعد الشقي

دي الأمه لسه محتا جاك

والأرض لسه مهيأه

فارجع بأه



على خطوة جمال

سيد مهدي عنبه

قالت دموعي على خدودي
يا مصر قومي بقى وسودي
أنا قلبي مفطـور عليكي
مع اني عايش
في حـدودي

طلعت علينا أفـاعي القبـور
تِنظّرْ وتحكي ف سعاده وسرور
ولا هما فـاهمين إيه ف الأمـور
قـاصـديـن يا مصر
يتـوهوكي
«كسلان» سليل حشـم القصـور
و«عبده» حفيد شماشرجي السرور
و«جعران» اللي جده حارق بخـور
عاوزيـن يا مصر
يرجعـوكـي

سادت فيكي عصابة لئام

تهبش بايد وف التانيه الزمام

وسارق خراجك أصبح إمام

والكل دايرين

ينهبوكي

يا مصر قومي بقي وسودي

امشي بخطوة زعيمك «جمال»

رمز الكرامه وقطب الرجال

تعدي المصاعب .. تخطي المحال

تكيدي العدا

واللي يحسدوكي

انتي العفيه برغم الجراح

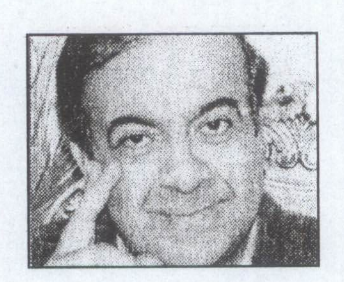
وانتي العطيه بدال اللي راح

واحنا جنودك والعزم سْلاح

يلا بقى

قومي وسودي





ناصر الأمة[1]

ماجد يوسف

أنا مش بابكي ع الماضى ولا واقف على الأطلال

ومين قال التاريخ فاضى من العبره وم الأمثال

دا بالعكس التاريخ قاضى حكم عادل ف أى مجال

مالوش دعوه بمين راضى ومين رافض .. ومين هوَّال

ومين قضَّاها متغاضى ومين فرَّط بالاستهبال

ومين زودلى أمراضى ومين باعنى وقبض ف الحال

إذا التاريخ نطق حكمه مالوش غير الحقائق دال

ساعتها الشعب راح ينطق بصوت واحد يقول : ياجمال

***

«جمال» بنقولها ف الذكرى بمعنى العبره والقيمه

«جمال» .. المعنى والفكره لمصر كبيره وعظيمه

(1) هذه مقاطع من قصيدة طويلة نشرت بنفس الإسم بجريدة صوت الأمة في سبتمبر ٢٠٠٨ بمناسبة الذكرى الـ ٣٨ للزعيم عبد الناصر.

وحلـم بمصرنـا حـره ديمقراطيـه وسـليمه
لهـا إراده .. ولهـا قـدره - بجـد -لاغنـوه ولاسيما
لهاحـاضر .. لهـا بكـره مواقـف حـره وكـريمه
لهـا ايـدين بـالشرف طـاهره ماخلتـش الفسـاد شيمه

ولمـا نقـول « جمـال معنـى » مـاهش دعـوه لصنم .. تمثال
دا رمـز كبـير مجمعنـا ف كيان واحـد يقـول ياجمال

ومـين يعـاتبنى لمـا أحـلم بنـاصر مصـر «أبوخالـد »
ويعلـم ربنـا الأعـلم بأنـه كـان صحيح مـارد
وكانـت مصـرنا أعظـم في عهـده .. وكنـا روح واحـد
لا قبطـى هنـاك ولا مسـلم لكـن مصرى ف وطـن والـد
وكـان العلـم متكـرم وكـان الفـن روح قـائد
وكـان حـب الـوطن أكـرم لجيـل واعى ومـاهوش شارد

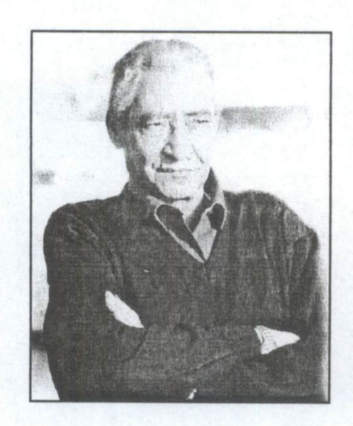
وكانـت مصـر شىء تـانى شـم شـامخ في وسـط جبـال
وفخـر وعـزه وخـدانى لأنـى بـاعي في عصـر جمـال

***

في يوم الذكرى يا ناصر ... كما يليق بالبطل بارفع
دماغي تحيه للشعائر ... وطلقه تدوى م المدفع
ومصر علمها فوق طافر ... يرفرف ف السما ويصفع
خنوع الحاكم النافر ... من الوطن اللى كان أشجع
وانه - ف الحساب - كافر ... وخان وطنه..وعاش يخدع
وعمر الشعب ماهو غافر ... لبيع الأرض والمصنع

ويجى اليوم على التواريخ ... ونسمع شىء كأنه خيال
عن العبوديه و«التطبيخ» ... وعن بيع الشرف بالمال
وعمر الحق يوم مايشيخ ... ولا يشيخ حبنا لجمال





البـــدل

عبد الرحمن الأبنودي

أبادْلكُم حرّية .. بسجن.

أبادلكم سِلْم .. بحرب.

أبادلكم صوتى .. بصمت.

أبادلكم اسمى .. بصوت مجهول.

أبادلكم فدادين الطين

بالعتمة فى رطوبة الزنازين.

أبادلكم حاكم عادل بالفرعون الجبار.

الجنّة .. بالنار.

الراحة .. بتعب القلب.

أبادلكم أمن .. بخوف.

زُهرّية ورْد .. بكباية دم.

وحياة مرتاحة أبادها بموت.

أبادلكم ضِحكاتى .. بغمّ

ورفيقى أبادله بمخبر كلب.

أبادلكم لو كنتوا تبادلونى

تاخدوا سنواتكم وتردُّولى السنوات.

صعب تردُّولى السنوات !!.

صعب تبادلونى برجوع العزة

ومعنى الوطنية والأوطان ..

للشعب.

ورجوع دمّ الشهداء.

والوجه الأصلى لكلمة أعداء.

ونضارة وجْه الفقراء.

وكرامة تساوى كرامة كلّ اللى اتسلبوا.

والنصر .. لكل اللى من غير حرب

اتغلبوا !!

باْدلونى .. وجوه بوجوه

ولغات بلغات.

خدوا كل اللى حيلتنا من ألوفات:

اللى اتنهبوا .. واللى لسه حيتنهبوا

وردوا للأمة رجولتها ونخوتها وقُدرتها.

ردُّوها من تابع مذلول

لزعيمة لاستقلال.

من قُطعان سايحة .. لرجال.

ردولها كل اللى سرقتوه من مال.

ادفعوا عنْها ديون الأطفال.

ردوا لها شمس المستقبل

واكنسوا أطنان العتمة من درب الأجيال.

أخلاق الشعب اللى انداس ..

واللى أصبح ناس مش ناس !!

ردوا للشعب رغيفُه المخطوف.

صوته الأصلى وعرقه المسفُوف.

وبالمجّانى .. رجعوا للطفل الكراس.

ابنوا على شط النيل المصنع جنب المصنع.

رُدوا للجندى المصرى وظيفة المدفع.

ردُّوا الإنسان العادى ياخُدْ قيمةْ ما يدفع.

والفلاح ردوه من ذُل الغربة

وردوله حُبه للفاس.

رُدوا الوطن المسروق

اللى اتمرغ فى مخالب السوق.

فكوا عنه الطوق.

شِلُّوا القدم الصهيونية الساكنة فى الدقى

وماشية فى باب اللوق.

ردُّوا الجمعية للفلاحين

والمصنع للعمال.

لو تقدروا تخرجوا مِ الأغلال

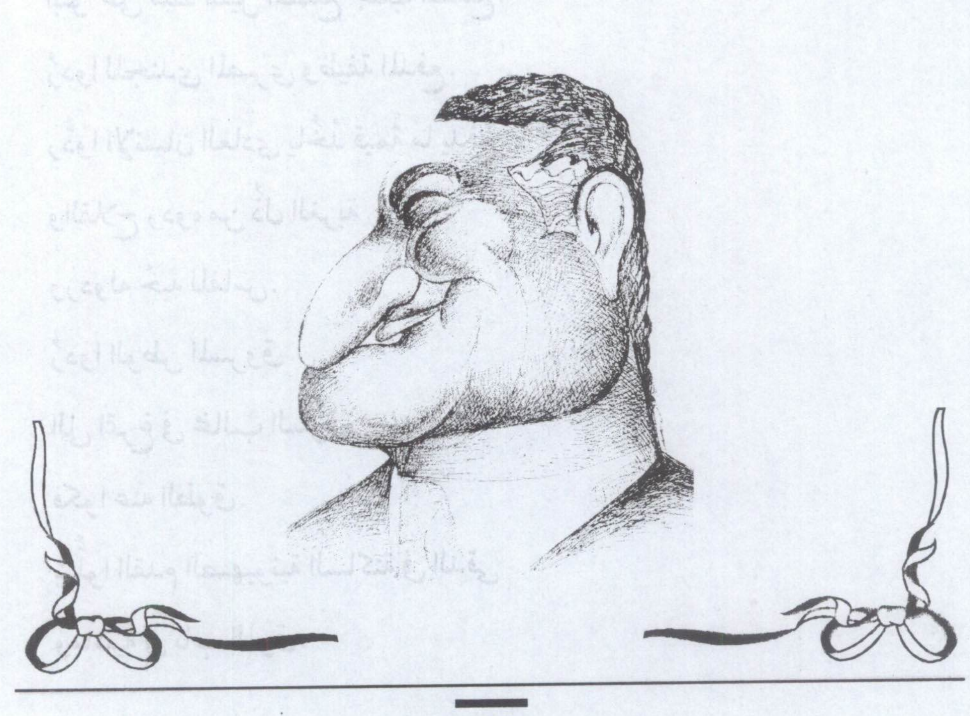
اللى كتفكم بيها اللى علمكم لعبة رأس المال ..

لو غيرتوا الحال ..

أُقسم قدام شعبى أغنى لكم من قلبى

وعمرى ما غنى تانى

لـ .. (جمال) !!



تناتيش

الأبنودي ٢٠١٠

أنا باشكر اللي خلق لي الصوت وأوصاني
أقول كلام حُرّ.. مايقبلْش لون تأنى
ما اسكتش ع الضِّيم و أهش الغيم بقولة «آه»
وإن سرقوا صوتي.. بينسوا ياخدوا قولة «آه»
في الفرْح في الجرح إيه حيلتى إلاّ قولِة «آه»
يحميك يا ولدى وكنت اسكت وتتكلم
يحميك يا ولدى و أكون مجروح وتتألم
ياما حرسْت النهار ..آدى النهار.. ضلِّم
وإن شفت جرح الوطن جوّه الفؤاد علم
تقول كلام.. يا سلام ..يجييني من تأنى!!

***

أنا كان لي ورْدات عجب.. كبّرتها بايدى
أسقيها بالدمع بالدم اللي في وريدي
جاني غشيم القدم وداس على ورودي
أخدم جنايني في بستاني يا ناس إزاى؟

وإن نمت ناسي باقوم فاكر يا ناس إزاى؟

مين مرّر الشاي في شفايفى وبكى الناي؟

يا ليل يابو الهمّ.. تحتك دم.. ما تحاسب

و قوللى إمتى يا ليل.. وفين حنتحاسب؟

إزاى بلادي تبات ليلة مع الغاصب

و إزاى يدوس وردها ..وأقوله: «يا سيدي؟!

***

مدّ الأمل سِكّتُه.. وقالّنا: «سيروا

نصيبكو حيصيبكوا تمشوا والاّ حتطيروا

عيشوا النهارده الزمن.. بكره زمن غيره

آدى أول السكة صوت الضحكة بيلالى

والشمس أمشيلها ألاقيها اللي ما شيالي

ولا حدّ يقدر يعكّر قلبنا الخالي

لكن ومين بكره يعرف إحنا فين فيها؟

هيه حتدينا والاّ احنا حنديّها؟

وإيه نصيبنا من الأيام ولياليها؟

غاب الزمن في الزمن.. و احنا بِلا عزوه

ولا نملك إلا نماشى السكة ونسيروا!!

***

ويا مصْر وان خيروني ما اسكن الاّكى

ولأجل تتبسمي.. يا ما بابات باكي

تسقيني كاس المرار.. ويرضه باهواكى

بلدي ومالي إلاّ إنتى ولو ظلمتينى..

مقبولة منِّك جراح قلبي وْدموع عيني

الجرح يشْفَى إذا بإيدك لمستينى..

كلّك حلاوَه.. وكلمة «مصر ..«أحلاكى!!

***

التّناتيش:

من يمدحُه يطلع خاسر

ويشبَّروله ..أيامه

يعيش جمال عبد الناصر

يعيش بصوته وأحلامه   في قلوب شعوب عبد الناصر

***

مش ناصري ولا كنت ف يوم

بالذات في زمنه وف حينه

لكن العفن وفساد القوم

نساني حتى زنازينه..   في سجون عبد الناصر

***

إزاى ينسّينا الحاضر..

طعم الأصالة اللي في صوته؟

يعيش جمال عبد الناصر

يعيش جمال حتى ف موتُه		ما هو مات وعاش عبد الناصر!!

***

اسمه جمال وجميل فعلاً

ياما شفنا شجعان خوافه

عظيم.. وكان إنسان طبعاً

المجد مش شغل صحافه		علشان ده عاش عبد الناصر

***

أعداؤه كرهوه ودي نعمة

مِن كرهُه أعداؤه صادق

في قلبه كان حاضن أمَّه

ضمير وهمَّه ومبادئ		ساكنين في صوت عبد الناصر

***

ملامحنا.. رجعت بعد غياب

دلوقت بس اللي فهمناه

لا كان حرامي ولا كذاب

ولا نهبها مع اللي معاه		أنا باحكى عن عبد الناصر

***

عشنا الحياة ويّاه كالحلم

فلا فساد ولا رهن بلاد

يومها انتشينا ثقافه وعلم

وف زمنه ماعشناش آحاد كنا جموع في زمن ناصر

***

كان الأمل في خُضرِتُه بِكْر

مافيش لصوص للقوت والمال

ومصر أبطال ورجال فكر

ومثقفين ستات ورجِال جيوش جمال عبد الناصر

***

كان الهلال في قلبه صليب

ولا شفنا حزازات في بلادنا

ولا شُفنا ديب بيطارد ديب

ولا جرَس خاصم مادنة وَحَّدْنا صُوت عبد الناصر

***

دفعنا تمن الحريّه

بدمّ مش بدينار ودولار

يوم وقفته في « المنشيّة »

خلّى الرصاص يهرب من عار أعداء جمال عبد الناصر

***

رغم الحصار كنا أحرار

وفى الهزيمة الشعب ماجعْش

كان اسمها «بلد الثوار»

وقرار زعيمها مابيرجعْش قرار جمال عبد الناصر

***

خلَّى بلادُه.. أعزّ بلاد

ليها احترام في الكون مخصوص

لا شفنا وسط رجالُه فساد

ولا خطط سمسره ولصوص كان الجميع عبد الناصر

***

لولاه ماكنتوا اتعلمتوا

ولا بقيتوا « دراكولا»

يا للي انتو زعما و إنجازكو

دخّلتوا مصر الكوكاكولا وبتشتموا ف عبد الناصر

***

عمره ما جاع في زمانه فقير

أو مالتقاش دوا للعِلّة

دلوقت لعبةْ «اخطف طير»

والأمة في خِدْمةْ شِلَّة تكره جمال عبد الناصر

***

يترقوا على طوابيرُه

علشان فراخ الجمعية

شوفوا غيره دلوقت وخيرُه

حتى الرغيف بقى أمنيّة يرحم جمال عبد الناصر !!

***

فيه ناس بتنهب وتسوِّف

لا يهمّها من عاش أو مات

ورضا العدو عنّا يخِوِّف

معناه أكيد إننا قَفَوات من يوم ما مات عبد الناصر !!

***

الأرض رجْعت للإقطاع

وقالوا: «رجعت لصْحابها»

وصاحبَك الفلاح تأنى ضاع

ضاعْت العقود و اللي كتبها وخط أيد عبد الناصر !

***

أنا أذكُرك من غير ذكرى

والناس بتفتكرك بخشوع

الأمس واليوم ده وبكره

يبكوك بعظمة مش بدموع يكفَى نقول : «عبد الناصر»

***

دلوقت رجعوا الفقرا خلاص

سكنوا جحورهم من تانى

رحل معاك زمن الإخلاص

وِجِهْ زمن غير إنساني **ما هوش زمن عبد الناصر!!**

***

صحينا على زمن الألغاز

يحكمنا فيه «أهل الأعمال»

وللعدو.. صدّرنا الغاز

بفرحة وبكل استهبال **نكاية في عبد الناصر!**

***

بنمدها بغاز الأجيال

تحويشةِ الزمن القادم

أتوحشوا فْ جمع الأموال

ورجعْنا سادة ..وخوادم **ضد اتجاه عبد الناصر**

***

يا جمال.. نجيب زيك من فين

يا نار.. يا ثورة.. يا ندهِةْ ناي..

البوسطجى.. إللى اسمه «حسين»

-أبوك – منين جابك؟ وإزاى.. **عمل جمال عبد الناصر؟!**

***

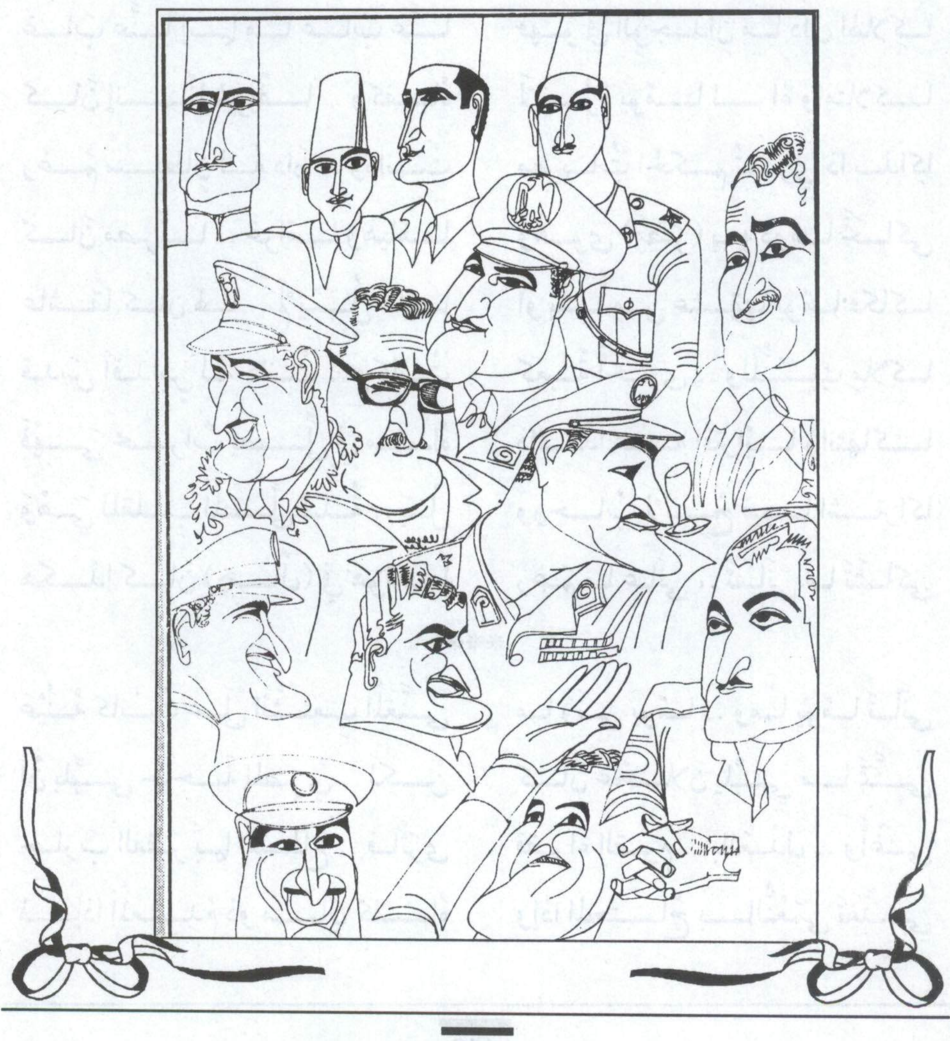
لو حاكتبك.. ما تساع أقلام

ولا كلام غالى وأوراق

الأمر وما فيه.. أنا مشتاق

فقُلتْ أمسى عليك وأنام نومةْ جمال عبد الناصر!!

جريدة المصري اليوم ٤/ ١/ ٢٠١٠.



شاء .. والأقدار ما شاءت

إسماعيل بخيت

لـيسَ شيطانًا .. ومـا كـانَ ملاكًـا — بـلْ مثـالاً لا يُحـاكِي أَوْ يُحـاكَي
غـابَ عنَّـا إنـما مـا غـابَ عنَّـا — فَهْـوَ في الوِجـدانِ مـا ذاقَ الهلاكـا
كـانَ إنسـانًا شريفًـا .. وكفـاهُ — لَمْ يَـرُمْ يومًـا ثـراءً وامتلاكـا
رغـمَ سـلطانٍ لـهُ دانَ .. ودانـتْ — مغريـاتُ الحكـمِ تُغـري ذا بـذاكا
كـانَ مصريًّـا .. غرامًـا وهيامًـا — وهـوى (مِصْرَ) بـهِ دومًـا تَحـاكى
عاشـقًا كـان لهـا .. لَمْ يَسْـلُ عنهـا — أَوْ يَشَـأْ مِـنْ عشـقِها يومًـا فكاكـا
قـدسَ أقداسٍ لـه كانتْ .. وكانتْ — كعبـةً أُخـرى .. ولِلنُّسْـكِ مِلاكـا
فَهْـيَ محـرابٌ يصلِّـي في مـداهُ — ذائـدًا عنـه اقترابًـا وانتهاكـا
وَهْـيَ للقلـبِ المُصلِّـي قِبْلَـةٌ .. بَلْ — ورحـابٌ لَمْ يُبِـحْ فيهـا اشـتراكا
هكـذا كـانَ (جمـالٌ) في هواهـا — رغـمَ ما عانَى .. تَفانَى ما تَشاكى

***

عَيْنُـهُ كانـتْ علَى الشَّـعْبِ المُغَنَّـى — مـا وَنَـى يومًـا .. ومـا يومًـا تَـأَنَّى
أنْ يلبِّـي حاجـةَ المصريِّ .. لَكِـنْ — كـانَ عَجْـلانَ يلبِّـي مـا تَمَنَّـى
حـاربَ الفقـرَ بـما اسـطاعَ .. فـأثْرى — فقـراءَ القـومِ .. بالعَـدْلِ .. وأَغْنَـى
فـإذا المُعْـدِمُ ذو مـالٍ كفـاهُ — وإذا المحتـاجُ بـالنُّعْمَى تَغَنَّـى

وإذا المُعْـــوِزُ لا يشــكو احتياجًـــا وإذا المحـــرومُ يغفـــو مطمئنًّـــا

بعـــدَ إشـــبـاعٍ وإرواءٍ ودفءٍ عـرفَ الشُّكْرانَ حتـى قَـرَّ عَيْنَـا

وإذا العامـــلُ لا يَشْـــقَى عنـــاءً فَهْـوَ بـالخوفِ قـد اسْتَبْدَلَ أَمْنَـا

وإذا الفـــلاَّحُ في جَنَّـــاتِ عـــدنٍ يَجْتَنِـي الـنَّعْماءَ خيـرًا لـيسَ يَفْنَـى

مُلِّـكَ الأَرْضَ .. فلـيسَ الآنَ عبـدًا مُسْـتذَلاً .. أَوْ عَـدِيمًا لـيس يَغْنَـى

وإذا الأحـــوالُ يُسْرٌ بعـــدَ عُسْرٍ وإذا التَّيسـيُر يكسـو اللَّفـظَ مَعْنَـى

رفـعَ (الوَحـدةَ) للعُـرْبِ شـعارًا عبقريًّـا .. ثُـمَّ أعـلاهُ مَنَـارَا

والأشِـــقَّاءُ دعـــاهُمْ مُسْـــتعِزًّا وَسَـعَى مُسْـتَنْصرًا يَرْعَـى الـدِّيارا

لَمْ يَحِـدْ يومًـا عـنِ الحُلْـمِ المُرجَّـى واستعانَ اللهَ .. ذِكْـرًا .. واسْـتَخارا

كانـت (الوَحـدةُ) حُلْـمًا ناصريًّـا عربيًّـا .. لـيسَ حُلْـمًا مُسْتعَارا

مَلَـكَ الـنَّفْسَ عليـهَ .. واسـتباها فتغيَّـــاهُ اختيـــارًا واقتـــدارا

لَكِـنِ الأيـامُ كـمْ جـارتْ عليـهِ جاحـداتٍ .. وعليـهِ الحَـظُّ جـارا

شاءَ .. والأقدارُ ما شاءَتْ .. وضَنَّتْ فاسـتحالَ الحلـمُ وهمًـا .. وتَـوارَى

لم يجِـدْ عونًـا .. ولمْ يلْـقَ مُعينًـا نـاصرًا مـالَ إلى الحلـمِ انتصـارا

لم يجـد بـينَ الزِّعامـاتِ زعـيمًا مـبصرًا ينحـازُ للحلـمِ اختيـارا

أو حكـيمًا حـاكمًا يُمْنـاهُ مُـدَّتْ بـولاءٍ .. فـوَهَى العـزمُ انكسـارا

***

سَـلْ (فلسطينَ) التـي غِيـلَ ثَراهَـا وتغشَّـاها اجتيـاحٌ .. واعتراهَـا

سُلِبَتْ فدرًا .. وبِيعَـتْ .. واسْتُبِيحَتْ واسْتُحِلَّ السَّهْلُ .. واجْتِيحَتْ رُباهَا

جَنَّـةَ الزَّيتـونِ كانـتْ .. ثـم صـارتْ مـذبحَ الزيتـونِ في ليـلِ أَسَـاهَا

فبكَــى الزيتــونُ دمعًــا مُسْــتَدَرًّا دونَ أجفــانٍ عَرَاهــا مــا عَرَاهــا

وبكَــى (الأقصَى) .. وأبكَــى قِبلتيهــا ودمــوعُ (الصَّــخْرَةِ) اشــتَدَّ جَوَاهــا

سَلْ (فلسطينَ) .. ولا تسأل سِواها عــن معانــاةٍ تجاهَلْنَــا شَــقَاها

أُمَّــةُ الإسلامِ نامــتْ .. واســتنامتْ أمــةُ العُــرْبِ إِذِ افْتُضَّــتْ عُرَاهــا

أوْهَنَتْهــا عِلَــلٌ طــالَ مَــدَاها وتَنَــامَى خَوْفُهــا حتَّــى احتواهــا

واســتذلَّتْها حكومــاتٌ تُمَــالِي أُمَمَ الطَّاغوتِ .. إِذْ ضَلَّتْ رُؤَاهــا

فَــاذْكِرْ عَهْــدَ زعيــمٍ قَــدْ عليهــا وَقَــفَ العُمْــرَ .. وبالعُمْرِ افتداها

***

(نــاصرُ) الحَــقِّ العــروبيِّ (جمــالُ) دينُــهُ البَــذْلُ .. ودنيــاهُ النِّضَــالُ

فارسًــا كــانَ مِــنَ البَــدْءِ .. نبــيلاً وعزيــزًا زانَ مَــرآهُ الجَـــلالُ

ثاقِــبُ الرُّؤْيَــةِ يَسْــتجْلِي الأَواتِي والأَوَاتِي دونَهَــا حُجْــبٌ ثِقَــالُ

منذُ (فالوجَــا) .. (فلسطينُ) لديــهِ قِمَّــةُ المأساةِ .. و(القدسُ) اعتلالُ

في زمــانٍ .. جَحَــدَ العَــدْلَ .. ظَلُــوم شــانَهُ الجَــوْرُ .. وأخــزاهُ الضَّــلالُ

وارتــأَى الأيــامَ حُبْلَى .. في حشــاها نُــذُرٌ تَخْفَــى .. وخافيهــا وَبَــالُ

فــانبَرَى ســعيًا حكيــمًا مستشِــفًّا يرصُــدُ الغَيْــبَ .. وللرَّصْــدِ رِجــالُ

ودعَــا الأقــوامَ عزمًــا مُســتَحِثًّا يــدفعُ العــدوانَ .. فــالحربُ سِــجَالُ

لَمْ يُهَــادِنْ .. أويســاوِمْ .. بــل تَمَــادى في جهــادٍ مــا لَــهُ عنــهُ انشــغالُ

مؤمنًــا بــالنَّصْرِ .. حتَّــى إِنْ تَنَــاءَى فالجهــادُ الحَــقُّ للــنَّصْرِ مجَــال

***

كــانَ أســطورَةَ سَــعْيٍ للعــلاءِ رَسَّــخَتْ (قَوْمِيَّــةً) وَحْــيَ السَّــماءِ

قَــدَرًا كــانَ يراهــا .. وتــراهُ بعيــونٍ عَــبَرَتْ حَــدَّ المَرَائــي

ونُهَى قد جاوزتْ آفاق ليلٍ ... نحْوَ فجرٍ مستنيرٍ مستضاءِ
يحملُ البُشْرَى .. وللبشرى سناها ... وسناها فَيْضُ إشعاعِ الرَّجاءِ
والرَّجاءُ الفَذُّ للرَّاجي اجتلاءٌ ... واحتفاءٌ بالأمانِيِّ الوِضاءِ
واستباقٌ لزمانٍ يبتغيه ... مَبْعَثَ الإشراقِ مِنْ كَهْفِ المساءِ
نَبذَ الفَرقةَ بالعقلِ الرَّشيدِ ... وبواحدانٍ بصيرٍ .. وانتماءِ
وارتأَى (القوميَّةَ) الأَجْدَى . لقومٍ ... مُزِّقوا بينَ انقسامٍ واجتزاءِ
ورآها رايةً خضراءَ .. تُحْيِي ... أُمَّةً تَهْوِي بجهلٍ للفَنَاء
أشرَقتْ رؤياهُ وَعْيًا .. وتجلَّتْ ... بينما غامتْ رُؤى أهلِ العَيَاء

***

ذَا هُوَ (النَّاصِرُ) .. والصَّبُّ المُعَانِي ... في هَوَى العلياءِ .. رغمَ العُنفوانِ
قد هزمناهُ .. وأهدرنا دماهُ ... وقتلناهُ بأسيافِ الهوانِ
فقضى نَزْفًا .. ولَمْ يَنْزِفْ سِوانا ... بَعْدَمَا اغتلنا عزيزاتِ الأماني
لم نكُنْ أهلاً لِمَنْ رامَ المَعالى ... واقْتَفَى الأنجمَ من قاصٍ لدانِ
إنهُ الفارسُ .. والفَذُّ المُفَدِّى ... أُمَّةً كانتْ على هامِ الزَّمانِ
ذاتَ يومٍ .. ثم هانَتْ .. واستكانَتْ ... واعتراها الذُّلُّ بعدَ الصَّوْلجان
إنهُ الحالمُ باسترجاعِ مَجْدٍ ... لَمْ منهُ سَوى مجدِ اللِّسان
دَمُهُ .. المُهْرَاقُ بالجحدِ .. علينا ... دَقَّقَ الألفاظَ في سِفرِ البيان
بم يعدَّ منَّا بريءٌ ومُدانٌ ... بل أُدِينَ الكُلُّ بالخِزى المُدانِ
كلُّنا كانَ شريكًا جاهليًّا ... في اغتيالِ البَدْرِ دُرِّيِّ الكِيان

***

أيها القومُ .. كفاكُمْ .. وكفانا ... ما اعتراكُمْ من مَخازٍ .. واعترانا

شــانَنا الخِــزْىُ رجــالاً ونسـاءً	وتغشَّـــان زمانًـــا ومكانًـــا
قــد بنــا أَزْرَى .. وأَوْلاَنَــا ازدراءً	وبِنَــا أَغْــرَى انسـحاقًا وامتهانًــا
فــأفيقوا بعــدَ غفــوٍ ونعــاسٍ	وارشُـدوا بعـدَ ضـلالٍ كـم غَزَانَـا
واهتدُوا بالكوكِب الـدُّرِّيِّ .. واسعوا	في هــداهُ .. حَيْـثُما كنتُمْ وكانـا

كتبت هذه القصيدة في يوم ١/١/ ٢٠١١ إحتفالاً بذكرى ميلاد الزعيمالتي تحل يوم ١٥ يناير .



أربعون عامًا ولا زال قلب الزعيم ينبض

فهرس الكتاب

فهرس القصائد



القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_5@yahoo.com